

تَقْسِيْرُ
اِبْنِ حَجَّامٍ



تَقْسِيمٌ

لِإِبْنِ حَجَّامٍ

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ

(مِنْ أَعْلَامِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ)

تَحْقِيقٌ

د. إِقْبَالُ وَافِي نَجْمٌ



الامانة العامة للحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
شعبة البحوث والدراسات القرآنية

اسم الكتاب: تفسير ابن حجاج

اسم المؤلف: محمد بن العباس بن علي

تحقيق: د. إقبال وافي نجم

الاخراج الفني: قحطان عامر محمد

الناشر: الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة -

قسم دار القرآن الكريم - شعبة البحوث والدراسات القرآنية

المطبعة: دار الوارث للطباعة والنشر

عدد النسخ: ١٠٠٠

الطبعة: الأولى: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٩٧) لسنة ٢٠١٦

مقدمة دار القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد ... لازالت خزائن العلم مملوءة من تراث أهل البيت (عليهم السلام) ورواياتهم مركونة في زوايا الخمول، ولا زالت الدرر مكنونة في قعر البحور، تنتظر من يغوص في أعماقها، ليستخرج دررها، فكم من درة مصونه وكم من جوهرة مجهولة، وهذا الكتاب واحد من هذه الدرر، وفص من هذه الجواهر لاحت لغواص وبرقت لباحث، فكانت صيداً ثميناً، واستخرجت من بحر عباب وصيغت بأيدي ماهرة ومخيلة باهرة فكانت وكان العمل هو تحقيق هذا السفر المكنون، وكانت هذه المخطوطة سافرة للعيون. ألا وهو تفسير ابن حجاج، وتعود أهميته إلى عمقه التاريخي حيث أنه من المعاصرين للشيخ الكليني.

إضافة إلى ميزة أخرى حيث أنه حمل بين طياته روايات أهل البيت (عليهم السلام) التفسيرية فكان حقاً درة زاهية، إذ بذلت عليه محققة هذا السفر جهداً علمياً متميزاً يغبطها عليه كل محقق. ألا وهي الدكتورة اقبال وافي نجم جعله الله في ميزان حسناتها.

السيد مرتضى جمال الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

القرآن الكريم أحد الثقلين اللذين أمر الله تعالى بالتمسك بهما على لسان نبيه (ﷺ) وهو الثقل الأكبر والحبل الممدود بين السماء والأرض (فما جالسه أحد إلا قام بزيادة أو نقصان؛ زيادة في هدى أو نقصان من عمي) (١).

وقد حظي كتاب الله بما لم يحظ به كتاب آخر بدراسات وبحوث كثيرة وعلوم تخضت عنه بل كان هو السبب في نشوئها واحتل الصدارة في مباحث تلك العلوم.

وإذا قيل أن شرف العلم إنما يكون على قدر شرف المعلوم فإن أشرف العلوم وأرفعها منزلةً وأولها بالعناية والتفضيل هو علم التفسير فهو (أشرف صناعة يتعاطاها الانسان) (٢).

ومما لا شك فيه أن لعلم التفسير أهمية كبرى تبعاً للحاجة إلى فهم القرآن وبيان معانيه الدقيقة ومفاهيمه العميقة نظراً لما تضمنه من تعاليم راقية وحكم وأحكام

(١) نهج البلاغة، في فضل القرآن الكريم، الخطبة: ١٧٦.

(٢) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن: ٥٧٢.

وقصص ومواعظ جاءت بأرقى مستوى من البيان والفصاحة فكان لا بد لمعرفة مقاصده من فهم معانيه ومعرفة مفرداته وتراكيبه وظاهره وباطنه وتأويله. فأصبح علماً مستقلاً واسعاً وأضحى كل العلوم - علوم اللغة وعلوم القرآن والفقه وغيرها - من أدواته الفنية التي يُستعان بها على فهمه وبيانه وتفسيره.

ومع اتساع هذا العلم ظهرت مدارس تفسيرية واتخذت مناهج شتى في تفسيره وتعددت أساليب المفسرين بحسب ما اعتمد عليه من العلوم فكان منها المنهج اللغوي والأثري والقرآني وغيرها.

وكان لأهل البيت (عليهم السلام) دور بارز ومميز في تفسير القرآن الكريم فهم ورثة الكتاب وحمله علومه ومعارفه وهم الثقل الأصغر المأمور بالتمسك به فكانت تفاسيرهم تفاسير نموذجية وضعت خطوطاً عامة وأسساً وقواعد رصينة لمدرسة تفسيرية متميزة واضحة المعالم حتى أثرت عنهم مرويات دونها أصحابهم فشكلت مادة تفسيرية قائمة على أسس قرآنية وطرق استنباط سليمة خاصة فيما صحَّ من هذه الروايات الكثيرة إلا أن بعض رواياتهم (عليهم السلام) داخلها الدس والوضع أو كانت ضعيفة الإسناد أو مرسلة أخضعها العلماء للنقد والتمحيص وطرحوا أكثرها.

وهذا الكتاب أحد هذه التفاسير المأثورة عن أهل البيت (عليهم السلام) إذ جمع المؤلف - وهو من أعلام القرن الرابع الهجري - ما ورد من روايات عنهم (عليهم السلام) فيذكرها مُعتمداً على مَنْ سبقه من المفسرين ممن نقلوا تلك الروايات وقد احتاج بعضها الى تعليق أو إيضاح ذكرناه في الهامش.

وأخيراً فاني أرجو بتحقيق هذا المخطوط أن يسهم في رفد المكتبة القرآنية بمصدر تفسيريٍّ مأثورٍ عن أهل البيت (عليهم السلام) ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الى دار القرآن

الكريم شعبة البحوث والدراسات القرآنية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة التي
تفضلت مشكورة بطبع ونشر هذا الكتاب.

وأرجو أن أكون قد وفقت - قدر المستطاع - فإن حالفني التوفيق فبفضل من الله
وإن أخطأت فمن عندي ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين



ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو: محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، أبو عبد الله، البزار، المشهور بـ: ابن الحجّام^(١).

اتفقت المصادر على إسمه وإسم أبيه وجدّه، واختلفت في بعض جزئيات التسمية، وكذا اللقب بعد أن اتفقت على الكنية.

فلم تذكر بعض المصادر إسم جدّه عليّ وذهبت مباشرة إلى مروان، واتفقت بباقي التسمية.

ووقع الخلاف أيضاً في لقبه بين ابن الحجّام وابن الجحّام، وهذا الخلاف مما لا

(١) ينظر ترجمته في: الرجال، النجاشي: ٣٧٩ (١٠٣٠)، الرجال الطوسي: ٤٤٣ (٦٣٢١)، الفهرست، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٢٨٨ (٦٦٥)، إيضاح الاشتباه، العلامة الحلي: ٢٨٨ (٦٦٥)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٢٦٦ (١٥١)، الرجال، ابن داود: ١٧٥ (١٤١٥)، نقد الرجال، التفريشي: ٢٣٧/٤ (٤٨٠٧)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٤٢٣/٢، طرائف المقال، البروجردي: ١٨٧/١ (١٠٣٥)، منتهى المقال، المازندراني: ٨٥/٦ (٢٦٨٨)، أمل الأمل، الحر العاملي: ٢/٢٩١ (٨٧٠)، الكنى والألقاب، القمي: ١/٤٠٠، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١٧/٢٠٩ (١١٠٤٢)، أعيان الشيعة، الأمين: ٩/٣٧٩، قاموس الرجال، التستري: ٩/٣٤٨ (٦٨٦٨).

ثمرة فيه، لأنَّ وقوع التَّصْحِيفِ في الكتبِ وخصوصاً النُّسخِ الخَطِيَّةِ واردٌ وواقعٌ فيها بكثرة، وقيل: ابن الماهيار.

ولادته ونشأته:

لم تذكر المصادر كثيراً عن حياته ومعيشته على الرغم من كثرة مَنْ تَرَجَّمْ له، وشُهرة المترجم له وتعدد مصادر ذلك، إلاَّ أنَّه يُمكن لنا ومن خلال تلك المصادر وما ذُكِرَ فيها أن نستنتج بعض الوقفات اليسيرة عن حياته.

فقد ذكرت بعض المصادر أنَّه نشأ في بغداد في باب الطَّاق، وهي إحدى مناطق بغداد المشهورة، ويُستدلُّ على ذلك أيضاً من خلال معرفة مَنْ أخذ العلم عنهم، فأكثرهم إن لم يكن بغدادياً فهو يقطنها.

ويُمكن أن يُستنتج أيضاً: أنَّه كانت له رحلاتٌ علمية، فعُلم أنَّه سافر إلى البصرة، من خلال تلمذته على عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري^(١).

أمَّا ما يخصُّ ولادته ووفاته فلم تذكر تلك المصادر ذلك صراحةً، ولكن من خلال معرفة مَنْ حمل العلم عنهم، ومعرفة تلامذته يُمكن لنا أن نحدد الفترة الزمنية التي عاش فيها.

حيث ذكر شيخ الطائفة الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)^(٢): أنَّ التلعكبري سمع منه سنة (٣٢٨ هـ) وله منه إجازة، ومن هذا يُستفاد أنَّه قد توفِّي بعد هذا التاريخ.

(١) ابن أحمد بن عيسى، الأزدي، البصري، أبو أحمد، شيخ البصرة وأخبارها، له كتب، ثقة، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٤٠ (٦٤٠)، الرجال، الطوسي: ٤٣٥ (٦٢٢٢)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١١٥ (٥٤٧).

(٢) الرجال، الطوسي: ٤٤٣ (٦٣٢١).

وذكرت بعض المصادر أنَّه كان مُعاصراً للشيخ الكليني المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) وما في هذا الكتاب يُثبت روايته عنه؛ حيثُ أسندَ عنه بعض المرويات. ومن خلال ذلك يُمكن القول: أنَّه من أعلام القرن الرَّابع الهجري.

شيوخه وتلامذته:

على الرَّغم من شهرة المؤلف فإن مصادر ترجمته لم تذكر إلاَّ العدد القليل من شيوخه وتلامذته، فقد روى عن أعظم عصره، وعلما زمانه، ومن خلال معرفة بعضهم يتضح لنا أنَّه كان موسوعياً في العلم والمعرفة، حيث درس على علماء مختلف الطوائف والمذاهب، ومن أشهر من أخذ عنهم:

١ - الجلودي^(١).

٢ - ابن عقدة^(٢).

٣ - محمد بن جعفر الرزاز^(٣).

٤ - الحسن بن محمد بن جمهور^(٤).

٥ - أحمد بن إدريس القمي^(٥).

(١) مضت ترجمته.

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد، الهمداني الكوفي، ثقة، جليل القدر والمنزلة، له كتب وتصنيفات، ينظر: الكنى والألقاب، القمي: ٣٥٨/١.

(٣) أبو العباس، من مشايخ الشيعة ورواتهم، ينظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١٦/١٨٣ (١٠٤٢٣).

(٤) العمي، أبو محمد البصري، ثقة، له كتاب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٦٢ (١٤٤).

(٥) من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وقيل: هو أبو علي الأشعري، ينظر: الرجال، الطوسي: ٤٢٨ (١٦).

٦ - مُحَمَّد بن هَمَّام الاسكافي^(١).

٧ - مُحَمَّد بن جرير الطَّبْرِي^(٢).

٨ - مُحَمَّد بن عثمان بن أَبِي شَيْبَةَ^(٣).

٩ - مُحَمَّد بن القاسم بن سلام^(٤).

ولم تذكر هذه المصادر من تلامذته سوى التَّلْعُكْبَرِي^(٥) الَّذِي روى عنه، وله منه إجازة.

مؤلفاته:

ذَكَرَ مَنْ تَرَجَّمَ للمؤلف أَنَّهُ كان مِنَ المُكثَرِينَ في التَّأليفِ، خصوصاً في القرآن الكريم، وَأَنَّهُ كان كثيرُ الرِّوَايةِ، وَجُلُّ كُتُبِهِ قد فُقدت، وَذُكِرَتْ له هذه الكُتُبُ:

١ - الأُصول^(٦).

٢ - الأوائِل^(٧).

(١) أبو علي البغدادي، الكاتب، شيخ الأصحاب، عظيم القدر والمنزلة، ثقة، كثير الحديث، ينظر: خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٢٤٦ (٣٩).

(٢) محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، المؤرخ المشهور، ينظر، الكنى والألقاب، القمي: ١/٢٤١.

(٣) أبو جعفر العسبي، الحافظ، الكوفي، له كتب، ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي: ٦٤٢/٣ (٧٩٣٤).

(٤) أبو بكر، بغدادى، متكلم، له كتاب، ينظر: الرجال، التجاشي: ٣٨١ (١٠٣٥).

(٥) هارون بن موسى الشيباني، أبو محمد، جليل القدر، ثقة، واسع الرواية، لا يطعن عليه، ينظر: الكنى والألقاب، القمي: ١٢٢/٢.

(٦) الفهرس، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢).

(٧) الفهرس، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢).

- ٣- تأويل ما نزل في النبي (ﷺ) وآله (١).
- ٤- تأويل ما نزل في شيعتهم (٢).
- ٥- تأويل ما نزل في أعدائهم (٣).
- ٦- التفسير الكبير (٤).
- ٧- الدواجن (٥).
- ٨- قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) (٦).
- ٩- قراءة أهل البيت (عليهم السلام) (٧).
- ١٠- المُقنع في الفقه (٨).
- ١١- النَّاسخ والمنسوخ (٩).

(١) الفهرس، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢).

(٢) الفهرس، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢).

(٣) الفهرس، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢).

(٤) الفهرس، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢).

(٥) الرجال، النجاشي: ٣٧٩ (١٠٣٠).

(٦) الفهرس، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢).

(٧) الفهرس، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢).

(٨) الرجال، النجاشي: ٣٧٩ (١٠٣٠).

(٩) الفهرس، الطوسي: ٢٢٨ (٦٥٢).

ما قيل فيه:

أجمعت كلمات مَنْ تَرَجَمَ للمؤلف وذكره في كتبه على وثاقته، وعلى عقليته الواسعة وسعة علمه، فأثنت عليه ثناءً كثيراً، ومن هؤلاء:

١- قال النجاشي^(١٠) فيه: ثقةٌ ثقة، من أصحابنا، كثيرُ الحديث، وكرر العلامة الحلي في كتابه^(١١) كلام النجاشي حوله .

٢- ومدحه ابن داود الحلي في رجاله^(١٢) بالقول: ثقةٌ ثقة، من أصحابنا، عين من أعيانهم، كثيرُ الحديث، سديده.

٣- وأطرى عليه السيد ابن طاووس^(١٣) بالقول: الشيخُ العالم، الثقةُ الثقة، المشهور بثقته وتزكياته.

المخطوطة ومنهج التحقيق:

بعد البحث في بطون فهارس المكتبات العامة والخاصة للمخطوطات، فقد عثرنا على هذه النسخة المخطوطة النادرة، وهي نسخة واحدة فريدة، تم العثور عليها في مكتبة كاشف الغطاء العامة.

وذكر هذه النسخة الفريدة الشيخ الطهراني^(١٤) فقال: (... وكان هذا التفسير أيضاً عند السيد شرف الدين علي الحسيني الاستربادي، تلميذ المحقق الكركي، وينقل عنه

(١٠) الرجال، النجاشي: ٣٧٩ (١٠٣٠).

(١١) خلاصة الأقال، العلامة الحلي: ٢٦٦ (١٥١).

(١٢) الرجال، ابن داود: ١٧٥ (١٤١٥).

(١٣) اليقين، ابن طاووس: ٢٧٩.

(١٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة، الطهراني: ٢٤١ / ٤ (١١٧٩).

كثيراً في كتابه تأويل الآيات الظاهرة.

وكان أيضاً عند السيد هاشم العلامة التوبلي... يُستظهر أن النسخة الناقصة الأول والأخر الممحو كثير من صفحاتها بالماء، الموجودة عند سيدنا هبة الدين الشهرستاني هي هذا التفسير بعينه).

وهذه النسخة لم يُذكر اسم ناسخها ولا سنة نسخها، وهي عبارة عن مئتي صفحة، منقوصة الأول والأخر، تبدأ من قصّة خروج آدم (عليه السلام) من الجنة في سورة البقرة الآية السادسة والثلاثون وتنتهي عند الآية الواحدة بعد المائة من سورة الشعراء، وهي مكتوبة بخط كبير وواضح، مع وجود كثير من الأماكن المطموسة أو المسوحة، مما شكّل مشكلة كبيرة في قراءتها وحل إشكالاتها.

أما المنهجية التي اتبعناها في إخراجها فيمكن تلخيصها بالخطوات التالية:

١ - طباعتها على جهاز الحاسوب، ثمّ مُقابلة المخطوط مع ما كُتب على الحاسوب لتصحيح الأخطاء الطباعية، واستدراك نواقصها.

٢ - تثبيت أرقام صفحات المخطوطة على المطبوع، وحصره بين معقوفتين، لتسهيل الرجوع إليها.

٣ - تمييز الآيات المُفسّرة عن الآيات المُستشهد بها في ثنايا التفسير، مع كتابة الآيات بالرّسم القرآني، وذكر السّورة ورقم الآية في كليهما.

٤ - توثيق الأحاديث الشريفة من المصادر المعتمدة خاصّة القديمة قدر الإمكان.

٥ - ترجمة الأعلام والرّواة الوارد ذكرهم في متن المخطوطة وبشكلٍ مختصرٍ مع ذكر مصادر ترجمتهم.

- ٦ - مقابلة ما ذُكِرَ في المخطوطة من الأحاديث الشريفة في مصادرها مع ذكر تلك المصادر، وبيان الاختلافات في الهوامش.
- ٧ - التعلّيق على المواضع المشكّلة التي تحتاج الى تعليق وتوضيح.
- ٨ - تبين الكلمات التي تحتاج الى شرح من المصادر اللغوية المعروفة.
- ٩ - حصر الأحاديث الشريفة بين قوسين لتمييزها عن غيرها، وكذلك ضبط نصوصها.
- ١٠ - ضبط النصّ لغوياً، ووضع علامات التّرقيم وتصحيح مواضع الخطأ.
- ١١ - تحديد مواضع التصحيف والتحريف وتصحيحها.
- ١٢ - بيان الأماكن والبقاع، مع ذكر مصادر ذلك.
- ١٣ - إعداد ترجمة للمؤلف مختصرة ومركزة، ذكرنا فيها محاور عدّة من حياته.
- ١٤ - الاعتماد في تحقيق هذه المخطوطة على مصادر متنوعة ومتعددة، مثل كتب التفسير والرّواية واللّغة والرجال والتراجم... وغيرها.

[سورة البقرة] (١)

[١] (٢) الأَعْلَام، وقال لآدم: قُمْ يَا آدَمُ وَاخْرُجْ (٣)، فَخَرَجَ بِهِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيُحْرِمَ.

ويُقال (٤): أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، فَلَمَّا كَانَ الثَّامِنَ (٥) مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَخْرَجَهُ جِبْرَائِيلُ إِلَى مَنَى، فَبَاتَ بِهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْرَجَهُ إِلَى عِرْفَاتٍ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَقَدْ كَانَ عَلَّمَهُ حِينَ أَخْرَجَهُ مِنَ مَكَّةِ الْإِحْرَامَ، وَأَمْرُهُ (٦) بِالتَّلْبِيَةِ.

(١) ما بين المعقوفتين من المحقق للترتيب.

(٢) هذه الرواية نقلها المُصنّف عن تفسير القمي: ٤٣ / ١ كما صرح في مواضع كثيرة في الكتاب، وبما ان المخطوطة منقوصة البداية، نورد هنا بداية الرواية، وهي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ﴾

كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿البقرة: ٣٧﴾، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (ان آدم (عليه السلام) بقي على الصفا أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة وعلى خروجه من الجنة من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم ما لك تبكي، فقال: يا جبرئيل، ما لي لا أبكي وقد أخرجني الله من الجنة من جواره وأهبطني الى الدنيا، فقال: يا آدم، تب اليه، قال: وكيف أتوب؟ فأنزل الله عليه قبة من نور فيه موضع البيت، فسقط نورها في جبال مكة، فهو الحرم، فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام...).

(٣) كلمة: (واخرج) غير موجودة في المصدر.

(٤) كلمة: (ويقال) غير موجودة في المصدر.

(٥) في المصدر: (يوم الثامن).

(٦) في المصدر: (وعلمه).

فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَّةَ وَأَمْرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلَمَّا صَلَّى الْعَصْرَ وَقَفَهُ (١)
 بِعَرَفَاتٍ وَعَلَّمَهُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَلْقَى بِهَا (٢) رَبَّهُ، وَهِيَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (٣)، خَيْرَ الْغَافِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، عَمِلْتُ سُوءًا،
 وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاعْفُرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

فَبَقِيَ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَتَضَرَّعُ وَيَبْكِي (٤)، فَلَمَّا غُرِبَتْ (٥)
 الشَّمْسُ رَدَّهُ إِلَى الْمَشْعَرِ وَبَاتَ بِهِ (٦).

فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَامَ [٢] عَلَى الْمَشْعَرِ (٧) فَدَعَا اللَّهَ وَتَابَ إِلَيْهِ بِالْكَلِمَاتِ، بَعْدَ أَفْضَاصٍ إِلَى
 مَنَى (٨)، وَأَمْرَهُ جَبْرَيْلُ أَنْ يَخْلُقَ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَيْهِ فَحَلَقَهُ.

ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَكَّةَ (٩)، وَطَافَ بِالْبَيْتِ اسْبُوعًا؛ ابْتِدَاءً مِنَ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ، وَكَلَّمَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ: (أَوْقَفَهُ).

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: (الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلْقَاهَا مِنْ رَبِّهِ).

(٣) فِي الْمَصْدَرِ بَعْدَ هَذَا: (عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاعْفُرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَمِلْتُ سُوءًا، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاعْفُرْ لِي إِنَّكَ
 خَيْرُ...).

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: (يَتَضَرَّعُ وَيَبْكِي إِلَى اللَّهِ).

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: (غَابَتْ).

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: (بَاتَ بِهَا).

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: (الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ).

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: (فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِكَلِمَاتٍ وَتَابَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَفْضَى إِلَى مَنَى).

(٩) بَعْدَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ اخْتَلَفَتْ عِبَارَةُ الْمَصْدَرِ، وَهِيَ: (فَاتَى بِهِ عِنْدَ الْجُمُرَةِ الْأُولَى، فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَهَا،
 فَقَالَ: يَا آدَمُ، أَيْنَ تَرِيدُ؟ فَأَمْرَهُ جَبْرَيْلُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَرْمَى، وَأَنْ يَكْبُرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً
 فَفَعَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجُمُرَةِ الثَّانِيَةِ، فَأَمْرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَرْمَى، وَكَبُرَ مَعَ كُلِّ
 حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً، ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجُمُرَةِ الثَّلَاثَةِ، فَأَمْرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ عِنْدَ كُلِّ
 حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً، فَذَهَبَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ، وَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى

صار في المستجار أمره جبرئيل أن يُعيدَ الكلمات ويلصقَ بطنه بالبيتِ.

فلَمَّا طاف سبعةَ أشواطٍ وصلَّى في المقامِ رَكَعَتَيْنِ، أخرجهُ الى الصَّفَا، وأمرهُ أن يقفَ عليها ويحمَدَ اللهَ ويتوبَ إليه، فلَمَّا نزلَ مِنَ الصَّفَا عَرَضَ له إبليسُ، فغدا في طلبه الى موضعِ السَّعْيِ، فغاب عنه.

فأمره جبرئيل أن يقف على المروّة، فيحمَدَ اللهَ ويُسَبِّحُهُ ويُهَلِّلُهُ، ويتوبَ إليه، ففعلَ ذلك سبعَ مرَّاتٍ يبدؤُ بالصَّفَا، ويختتمُ بالمروّة.

فلَمَّا فرغَ، قال له جبرئيل: قد تابَ اللهُ عليك يا آدمَ وبقي عليك طوافُ آخر، ليتحلَّ لك زوجتُك، فطاف [٣] سبعةَ أشواطٍ، وصلَّى عندَ بابِ الكعبةِ رَكَعَتَيْنِ في أوَّلِ الطَّوَّافِ وفي الطَّوَّافِ الثَّانِي.

ثُمَّ قال له: قد حلَّتْ لك زوجتُك.

وعن مقاتل بن سليمان^(١) قال سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام): كم كان طول آدم وحواء حين أهبطاً الى الأرض؟ قال: (وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ (عليه السلام) أَنَّ آدَمَ حِينَ أَهْبَطَهُ اللهُ إِلَى الْأَرْضِ، كَانَتْ رِجْلَاهُ عَلَى ثَنِيَةِ الصَّفَا، وَرَأْسُهُ دُونَ أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّهُ شَكَا إِلَى اللهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ).

البيت الحرام وأمره أن يطوف به سبع مرات فعل، فقال له إن الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك، قال: فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالأبطح، فقالوا: يا آدم برَّ حجك، أما إننا قد حججنا هذا البيت بألفي عام).

(١) البجلي، وقيل: البلخي، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) بترقي، وقيل عامي، ينظر: الرجال، البرقي: ٤٦، الرجال، الطوسي: ١٤٦ (١٦١٨) خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٤١٠ (١).

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرَائِيلَ: إِنَّ آدَمَ شَكَأَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، فَأَتَتْهُ فَأَغْمَزَهُ غَمَزَةً فَأَمَاءَ
فَغَمَزَهُ غَمَزَةً فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهِ، وَغَمَزَ حَوَاءَ فَصَيَّرَ طُولَهَا خَمْسًا
وِثَلَاثِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهَا) (١).

قوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ
بِعَهْدِكُمْ﴾ البقرة: ٤٠.

سَأَلَ رَجُلٌ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (٢) وَإِنَّا نَدْعُو
فَلَا يُسْتَجَابُ [٤]؟ .

فَقَالَ: (إِنَّكُمْ لَا تُؤْفُونَ اللَّهَ بِعَهْدِهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾
وَاللَّهُ، لَوْ وَفَيْتُمْ اللَّهَ لَوْفَى لَكُمْ) (٣).

قوله: ﴿اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ البقرة: ٤٤ .

قال: (هُمُ الْخُطَبَاءُ وَالْقُصَّاصُ) (٤).

قوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ البقرة: ٤٥ .

يعني: (الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ، وَإِنَّهَا تَعْنِي الصَّلَاةَ) (٥).

قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنْهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة: ٤٦ .

(١) الكافي، الكليني: ٢٣٣/٨ ح ٣٠٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١١/١٢٧ .

(٢) غافر: ٦٠ .

(٣) تفسير القمي: ١/٤٦، عنه التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: ١/٢٢٤ .

(٤) تفسير القمي: ١/٤٦، عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وفيه: (نزلت في القصاص والخطباء).

(٥) تفسير القمي: ١/٤٦، تفسير العياشي: ١/٤٣ ح ٤٠، عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

الظنُّ: على وجهين؛ فمنه يقينٌ، مثل هذا الموضع، ومنه شكٌ، كقوله: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ (١) وقوله ﴿وَوَظَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ (٢).

قوله: ﴿فَضَلَّكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة: ٤٧.

أي: عالمي زمانهم بأشياء، مثل: العصا، وفلق البحر، والحجر الذي انفجر منه الماء، وما أنزل عليهم من المن والسلوى، وما أظل عليهم من الغمام.

قوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ البقرة: ٤٨.

أي: يوم القيامة.

قوله: ﴿عَدْلٌ﴾ البقرة: ٤٨.

يعني: فداء^(٣).

قوله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ الآية البقرة: ٤٩.

فإن فرعون بلغه عن بني إسرائيل [٥] أنهم يقولون: إن الله يبعث منارسولا يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده، فقال: لأقتلن أبناءهم حتى لا يكون ذلك الذي يقولون، فكان يقتل الذكور، ويدع الإناث^(٤).

قوله: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ الآية البقرة: ٥١.

(١) الجاثية: ٣٢.

(٢) الفتح: ١٢.

(٣) أي فداء مكانها ثمات وتترك هي، الصافي، الفيض الكاشاني: ٩٥/١.

(٤) تفسير القمي: ٤٧/١ بتفاوت يسير.

هي: ذو القعدة، وأوّل عشرٍ من ذي الحجّة^(١).

فقال موسى (عليه السلام) لأصحابه: إنّ الله قد وعدني أن يُنزل عليّ التّوراة والألواح الى ثلاثين يوماً، وأمره الله أن لا يقول لهم أربعين، فتضيقُ صُدورُهم^(٢).

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ...﴾ الآية، البقرة: ٥٤.

فإنّه: لما رجَعَ من الميقاتِ وقد عبدوا العجلَ قال لهم ذلك فقالوا: وكيف نقتل أنفسنا؟ فقال موسى (عليه السلام): اغدوا وكلُّ واحدٍ منكم معه سكينٌ أو سيفٌ الى بيت المقدس، فإذا صعدتُ أنا المنبر، فكونوا مُتَلَثِّمِينَ، ولا يعرفُ واحدٌ منكم صاحبه، ويقتل بعضكم بعضاً.

فاجتمع [٦] ثلاثون ألفاً بمن عبدوا العجل، ورؤي: سبعون ألفاً الى بيت المقدس، فلما صلّى بهم، صعد المنبر، أقبل بعضهم يقتل بعضاً حتى نزول جبرئيل، فقال: قُلْ لَهُمْ يا موسى (عليه السلام) يرفعوا القتل، فقد تاب الله عليكم^(٣).

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ الآية، البقرة: ٥٥.

هُم السَّبْعُونَ رَجُلًا الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ موسى (عليه السلام) للميقاتِ، فأخذتهم الصّاعقةُ وماتوا ثمّ أحياهم الله^(٤).

قوله: ﴿وَوَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ الآية، البقرة: ٥٥.

(١) في المصدر: (وهو ذو القعدة وعشرة من ذي الحجّة).

(٢) تفسير القمي: ٤٧/١.

(٣) تفسير القمي: ٤٨/١ بتفاوت.

(٤) تفسير القمي: ٤٨/١ بتفاوت.

لَمَّا عَبَرَ بِهِمُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْبَحْرَ، نَزَلُوا فِي مَفَاذِهِ، فَقَالُوا لِمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَهْلَكْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْ عُمَرَانٍ إِلَى خِرَابٍ.

فَكَانَتْ تَجِيءُ بِالنَّهَارِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُمْ، وَيَنْزِلُ عَلَيْهِمُ بِاللَّيْلِ الْمُنُّ فَيَأْكُلُونَ، وَبِالْعَشِيِّ طَائِرٌ مَشْوِيٌّ يَقَعُ عَلَى مَوَائِدِهِمْ، فَإِذَا أَكَلُوهَا وَشَبِعُوا طَارَتْ وَمَرَّتْ.

وَكَانَ لِمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حِجْرٌ وَضَعَهُ فِي وَسْطِ الْعَسْكَرِ ثُمَّ يَضْرِبُهُ بَعْصَاهُ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا فَتَذْهَبُ [٧] كُلُّ عَيْنٍ إِلَى سَبْطٍ.

فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ قَالُوا: يَا مُوسَى: ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ الْآيَةَ (١) فَقَالَ: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ (٢) قَالُوا: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ (٣) الْآيَةَ (٤).

قَوْلُهُ: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾ الْبَقْرَةَ: ٥٨.

أَي: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا حِطَّةً، فَقَالَ اللَّهُ: فَنُذِلُّ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْآيَةَ (٥).

قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾ الْبَقْرَةَ: ٦٢.

الصَّابِئِينَ (٦): قَوْمًا لَا مَجُوسَ، وَلَا يَهُودَ، وَلَا نَصَارَى، يَعْبُدُونَ الْكُوكَبَ (٧).

قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الْبَقْرَةَ: ٦٣.

(١) البقرة: ٦١.

(٢) البقرة: ٦١.

(٣) المائدة: ٢٢.

(٤) تفسير القمي: ٤٨/١ بتفاوت.

(٥) تفسير القمي: ٤٨/١ بتفاوت.

(٦) في المصدر: (الصابئون قوم) وهو الصحيح.

(٧) في المصدر: (الكواكب والنجوم) تفسير القمي: ٤٩/١.

لَمَّا رَجَعَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَهُ التَّوْرَةُ لَمْ يَقْبَلُوهَا، فَرَفَعَ اللَّهُ جَبَلَ طُورِ سَيْنَاءَ فَوْقَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنْ لَمْ تَقْبَلُوهَا لَيْسَقُطَنَّ عَلَيْكُمْ، فَانْكَسُوا رُؤُوسَهُمْ وَقَالُوا: نَقْبَلُهَا (١).

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ البقرة: ٦٧.

فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢) خَطَبَ امْرَأَةً مِنْهُمْ، فَأَنْعَمَتْ (٣) وَخَطَبَهَا ابْنُ عَمِّ [٨] ذَلِكَ الرَّجُلِ، وَكَانَ فَاسِقًا (٤) وَلَمْ يَنْعَمْ (٥) فَحَسَدَهُ، فَقَتَلَهُ غِيْلَةً.

ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ: هَذَا ابْنُ عَمِّي قَدْ قُتِلَ، قَالَ: مَنْ قَتَلَهُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي.

وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ بَقْرَةٌ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ بَارٌّ بِهِ، وَكَانَ عِنْدَ ابْنِهِ سِلْعَةٌ، فَجَاءَ قَوْمٌ يَطْلُبُونَ سِلْعَتَهُ، وَكَانَ مِفْتَاحُ حَانُوتِهِ تَحْتَ رَأْسِ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ نَائِمًا، فَذَهَبَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَشْتَرُوا السِّلْعَةَ، وَانْتَبَهَ أَبُوهُ، وَعَرَفَ الْقِصَّةَ وَشَكَرَهُ، وَقَالَ: خُذْ هَذِهِ الْبَقْرَةَ عِوَضًا (٦).

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ﴾ البقرة: ٨٤.

[وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعِثْمَانَ بْنِ عِفَانَ، وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ: لَمَّا أَمَرَ عِثْمَانَ

(١) تفسير القمي: ٤٩/١ بتفاوت.

(٢) في المصدر: (وعلمائهم).

(٣) في المصدر: (فأنعمت له).

(٤) في المصدر: (فاسقاً ردياً).

(٥) في المصدر: (فلم ينعموا له).

(٦) تفسير القمي: ٥٠/١ عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بتفاوت وتفصيل أكثر.

بنفي أبي ذرٍّ الى الرَبْذَةِ، دخل عليه أبو ذرٍّ، وكان عليلاً يتوكأ على عصاه، وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حصلت إليه من بعض النّواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم.

فقال أبو ذر لعثمان: ما هذا المال؟ فقال عثمان: مائة ألف درهم حصلت إليّ من بعض النّواحي، أريد أن أضمّ إليها مثلها ثم أرى فيها رأيي.

فقال أبو ذرٍّ: يا عثمان، أيهما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مائة ألف درهم، قال: أما تذكر أنا وأنت قد دخلنا على رسول الله (ﷺ) عشياً فرأينا كئيباً حزيناً، فسلمنا عليه فلم يردّ علينا السّلام، فلما أصبحنا أتيناه فرأينا ضاحكاً مُستبشراً فقلنا له: بأبائنا وأمّهاتنا، دخلنا إليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً، ثمّ عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً مُستبشراً.

فقال: نعم، كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفتُ أن يُدركني الموت وهي عندي، وقد قسّمتها اليوم واسترحت منها.

فنظر عثمان الى كعب الأحمار، وقال له: يا أبا إسحاق، ما تقول في رجل أدّى زكاة ماله المفروضة، هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيئاً؟ فقال: لا، ولو اتخذ لبنَةً من ذهب، وأنيةً من فضّةٍ ما وجب عليه من شيءٍ.

فرفع أبو ذرٍّ عصاه فضرَبَ بها رأس كعب، ثمّ قال له: يا بن اليهوديّة الكافرة، ما أنت والنظر في أحكام المسلمين، قول الله أصدقُ من قولك حيثُ قال: ﴿^(١) الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل فأكملناه من تفسير القمي.

فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنَزْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿١﴾.

فقال عثمان: يا أبا ذر، إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ، وَذَهَبَ عَقْلُكَ، فَلَوْلَا صُحْبَتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) لَقَتَلْتُكَ، فقال: كَذِبْتَ يَا عَثْمَانَ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: يَا أبا ذر، لَنْ يَفْتِنُوكَ، وَلَنْ يَقْتُلُوكَ، أَمَّا عَقْلِي، فَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ مَا أَحْفَظُ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ [٩] رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِيكَ وَفِي قَوْمِكَ.

قال: وَمَا سَمِعْتَ مِنْهُ؟ قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: (إِذَا بَلَغَ أَلُّ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثُونَ (٢) رَجُلًا صَيْرُوا مَالَ اللَّهِ دَوْلًا، وَكِتَابَ اللَّهِ دَغْلًا، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا).

فقال عثمان: معشر المهاجرين والأنصار، هل سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)؟ فقالوا: لا، فقال عثمان: ادعوا عليًّا، فجاء عليٌّ (عليه السلام).

فقال: يَا أبا الحَسَنِ (عليه السلام) اسْمَعْ مَا يَقُولُ هَذَا الشَّيْخُ الكَذَّابُ؟! فقال أميرُ المؤمنين (عليه السلام):

(لَا تَقُلْ كَذَّابٌ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ) (٣).

فقال كُلُّ مَنْ حَضَرَ: قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فبَكَى أَبُو ذَرٍّ، وَقَالَ: وَيْحَكُمْ، كُلُّكُمْ قَدْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى هَذَا الْمَالِ، أَظَنَنْتُمْ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ).

(١) التوبة: ٣٤ - ٣٥.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (ثلاثين).

(٣) وهو من الروايات المتفق على صحتها، ينظر: معاني الأخبار، الصدوق: ١٧٨، مسند أحمد بن حنبل:

فقال عثمان: يا أباذر، أسألك بحق رسول الله (ﷺ) إلا ما أخبرتني عن شيءٍ أسألك [١٠] عنه؟ فقال: أو لم تسألني أيضاً بحق رسول الله (ﷺ) لأخبرك، قال: أخبرني أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ قال: مكة؛ حرم الله، وحرم رسوله، أعبد الله فيه حتى يأتيني الموت، قال: لا، ولا كرامة لك.

قال: فالمدينة؛ حرم رسول الله (ﷺ) قال: لا، ولا كرامة لك.

قال: فأأي البلاد أبغض إليك؟ قال الربذة؛ التي كنت فيها على غير دين الإسلام، قال عثمان: سر إليها.

فقال أبو ذر: سألتني فصدقتك، وأنا أسألك فاصدقني؟ قال: نعم، قال: أخبرني، لو بعثتني في بعث إلى المشركين فأسروني، فقالوا لا نفديه إلا بثلاث ما تملك، قال:

لست (١) أفديك، قال: فإن قالوا: لا نفديه إلا بنصف ما تملك، قال: لست (٢) أفديك، قال: فإن قالوا: لا نفديه إلا بكل ما تملك، قال: لست (٣) أفديك، قال أبو ذر: الله أكبر، صدق رسول الله (ﷺ) أخبرني [١١] حبيبي رسول الله (ﷺ) قال:

(كَيْفَ أَنْتَ إِذَا قِيلَ لَكَ: أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ...) تمام الخبر.

فقلت: يا رسول الله، وإن هذا لكائن؟ فقال: (إي، والذي نفسي بيده، إنه كائن) فقلت: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي، وأضرب به قدماً؟ فقال:

(لَا، اسْمَعْ وَاسْكُتْ، وَلَوْ بَعِدَ حَبَشِيٌّ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي عُثْمَانَ آيَةً) فقلت:

(١) في المصدر: (كنت).

(٢) في المصدر: (كنت).

(٣) في المصدر: (كنت).

ما هي؟ قال: فقال رسول الله (ﷺ) قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ﴾ الآية (١).

فقوله: ﴿وَتَحْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ﴾ (٢) يعني: أبا ذر.

قال: فنفاه إلى الرَبْذَةِ، فشيَّعه أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) (٣).

قال عدِيّ بن حاتم الطَّائِي (٤): حججنا أيام عثمان وقد كان نفى أبا ذرٍّ إلى الرَبْذَةِ، فقلنا: نجعل طريقنا على أبي ذرٍّ، ونُسلِّمُ عليه، فوصلنا فبلغنا الرَبْذَةَ، فنظرنا إلى خباءٍ رثٍّ فقصدناه فإذا امرأة فيه [١٢] وصبيّة.

فقلنا: أين أبا ذرٍّ؟ فقالت لنا: هو في غُنبيات له يراها، فقصدناه، فإذا رجلٌ لا يرفعُ قدمًا من الأرض ولا يضعها إلا ذكرَ الله خُشوعًا، فسَلَّمنا عليه فردَّ علينا السَّلَامَ، ثمَّ قال: مَنْ أنتم؟ فقلنا: نحن قومٌ من إخوانك أردنا الحجَّ، فأحببنا أن نُسلِّمَ عليك.

فقال: قَبِلَ اللهُ ذلكَ منكم، أما إنِّي سَمِعْتُ حبيبي رسولَ اللهِ (ﷺ) يقولُ:

(مَنْ نَوَى الْحَجَّ احْتِسَابًا لِلَّهِ لَا لِغَيْرِهِ فَلَمْ تَرْفَعْ نَاقَتَهُ حُفَاءً، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً، فَإِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ تَحَاتَّتْ الذُّنُوبُ عَنْهُ كَمَا يَتَحَاتَّتِ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ، فَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، فَإِذَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ بَعَثَ اللهُ مَلَكًا فَضْرَبَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ، أَمَا مَا تَقَدَّمَ [١٣] مِنْ

(١) البقرة: ٨٤.

(٢) البقرة: ٨٥.

(٣) تفسير القمي: ٥١ / ١.

(٤) من الصحابة المعروفين، ومن السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) الرجال، الطوسي: ٧٣

(٦٧٦)، الرجال، أبو داود: ١٣٣ (٩٩٣)، نقد الرجال، التفريشي: ٣ / ١٩٩ (٣٣٩٦).

ذَنبِكَ فَقَدْ غَفَرَ لَهُ فَلْيَدْعُ لِإِخْوَانِهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، فَإِنَّ مَنْ دَعَا لِإِخْوَانِهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ اسْتَجَابَ اللَّهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا).

قال: فودَّعناه وخرجنا، فلمَّا حججنا، لم يكن لنا همَّةٌ إلاَّ الرجوع إليه فوافينا الرِّبذة، فإذا الخبَاء مهذومٌ وإذا بنت أبي ذرٍّ جالسةٌ وحدها.

فقلنا لها: أين أبو ذرٍّ؟ قالت: مات، قلنا: وكيف كان؟ قالت: لما فارقتونا ماتت غُنيمتنا في داءٍ، ثمَّ ماتت أُمِّي، فبقيت أنا وأبي، فأصابنا الجوع، فقال أبي: يا بُنيَّة، قومي بنا إلى الرَّمْل نطلبُ الفتَّ؛ وهو نبتٌ له حَبٌّ، فأتينا الرَّمْل فلم نجد شيئاً.

فجمع أبي رملاً، ووضع رأسه عليه، ورأيتُ عينيه قد أثقلتنا، فبكيْتُ وصُحْتُ فقلت: يا أبة، كيف أصنعُ بك إن مُتَّ وأنا وحيدةٌ؟ فقال: يا بُنيَّة لا تحزني، فإذا متُّ فمُدِّي [١٤] الكساء على وجهي واقْعدي على الطَّرِيق؛ طريق العراق، فإذا أقبلَ ركبٌ من العراق، فقولِي لهم: هذا أبو ذرٍّ قد توفِّي، فإنَّهم يكفونك أمري، فإنَّه أخبرني حبيبي رسول الله (ﷺ) في غزوة تبوك، فقال لي:

(يا أبا ذرٍّ، تَعِيشُ وَحَدَكَ، وَتَمُوتُ وَحَدَكَ، وَتُبْعُثُ وَحَدَكَ، وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحَدَكَ، يَسْعُدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، يَتَوَلَّوْنَ غَسْلَكَ وَتَجْهِيْزَكَ وَدَفْنَكَ) (١).

قالت: فلمَّا مات، مددتُ الكِساء على وجهه، ثمَّ قعدتُ على طريقِ العراق، وإذا ركبٌ أتوا، فقمْتُ إليهم، فقلتُ لهم: هذا أبو ذرٍّ صاحبُ رسول الله (ﷺ) قد توفِّي، فنزلوا ومشوا إليه بسكُونٍ، فغسَّلوه وكفَّنوه ودفنوه، وكان فيهم الأُشتر، فقال: كفتته بحلَّةٍ كانت معي، قيمتها أربعة آلاف درهم.

(١) الخصال، الصدوق: ١٨٣.

قالت ابنته: فكنْتُ أُصَلِّيُ بِصَلَاتِهِ وَأَصُومُ بِصِيَامِهِ، فبينما أنا ذات [١٥] ليلةٍ نائمةٌ، إذ سمعتهُ يتَهَجَّدُ بالقرآن، كما كان يتَهَجَّدُ في حياته، فقلتُ له: يا أبة، ماذا فعل بك ربُّك؟ فقال: يا بُنَيَّةُ، قدِمْتُ على ربِّ كريمٍ، رَضِيَ عَنِّي ورضيتُ عنه وحباني وأكرمني، فاعملوا ولا تفتروا^(١).

قوله: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ البقرة: ٩٤.

لأنَّ في التَّوراة: أن أولياء الله يتمنون الموت.

قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ﴾ الآية، البقرة: ٩٤.

نزلت في اليهود، قالوا: إن لنا من الملائكة أصدقاء وأعداء، فجبرئيل عدونا لأنه يأتي بالعذاب، وميكائيل صديقنا لأنه يأتي بالرحمة، فإن كان ميكائيل نزل عليك آمنا بك^(٢).

قوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ الآية، البقرة: ١٠٢.

سُئِلَ الْبَاقِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ؟ فَقَالَ: (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَنْزِلُونَ مِنْ

(١) تفسير القمي: ٢٩٦/١ بتفاوت واختلاف في عباراته.

(٢) تفسير القمي: ٥٤/١ بتفاوت.

السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، يَحْفَظُونَ أَعْمَالَ^(١) أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَالْحَيِّ، فَيَكْتُبُونَ [١٦] أَعْمَالَهُمْ، وَيَعْرِجُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُضَجُّ^(٢) أَهْلُ السَّمَاءِ مِنَ مَعْصِيِ أَهْلِ الْأَرْضِ.

فَتَدَامَرُوا بَيْنَهُمْ مِمَّا يَسْمَعُونَ وَيَرُونَ مِنْ افْتِرَائِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَجَرَأتِهِمْ عَلَيْهِ، وَنَزَّهُوا اللَّهَ مِمَّا يَقُولُ فِيهِ خَلْقُهُ، فَقَالَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: يَا رَبَّنَا، مَا تَغْضَبُ مِمَّا يَقُولُ^(٣) خَلْقَكَ فِي أَرْضِكَ، وَمِمَّا يَصِفُونَ فِيكَ مِنَ الْكَذِبِ وَالزُّورِ^(٤) وَيَرْكَبُونَ فِي الْمَعْصِيِ وَهُمْ فِي قَبْضَتِكَ وَقُدْرَتِكَ؟! .

فَأَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُرِيَ الْمَلَائِكَةَ قُدْرَتَهُ، وَنَافِذَ أَمْرِهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَيُعْرِفَ الْمَلَائِكَةَ مَا مَنْ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَمِمَّا عَدَلَهُ عَنْهُمْ مِنْ صَنِيعِ خَلْقِهِمْ، وَمَا طَبَعَهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَةِ، وَعَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ.

قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ: أَنْ أَنْزِلُوا^(٥) مِنْكُمْ مَلَائِكِينَ، حَتَّى أَهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ، وَأَجْعَلَ فِيهِمَا مِنْ طَبَائِعِ الْمَطْعَمِ، وَالْمَشْرَبِ، وَالْحَرِصِ، وَالشَّهْوَةِ، وَالْأَمَلِ، مِثْلًا [١٧] جَعَلْتُهُ فِي وُلْدِ آدَمَ، ثُمَّ أَخْتَبِرُهُمَا فِي الطَّاعَةِ لِي.

قَالَ: فَتَدَبَّرُوا لِذَلِكَ هَارُونَ وَمَارُوتَ، وَكَانَا مِنْ أَشَدِّ الْمَلَائِكَةِ قَوْلًا فِي الْعَيْبِ لِبَنِي آدَمَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا: أَنْ أَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ، فَقَدْ جَعَلْتُ فِيكُمْ مَا جَعَلْتُهُ فِي وُلْدِ آدَمَ.

(١) في المصدر: (أوساط).

(٢) في المصدر: (فضج).

(٣) في المصدر: (يعمل).

(٤) في المصدر: (ويقولون الزور).

(٥) في المصدر: (انتخبوا).

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا: انظُرَا، أَنْ لَا تُشْرِكَا بِي شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمْتُ (١)
وَلَا تَزْنِيَا، وَلَا تَشْرَبَا الخَمْرَ.

قَالَ: ثُمَّ كَشَفَ (٢) عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ؛ لِيُرِيَهُمَا قُدْرَتَهُ، ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فِي
صُورَةِ الْبَشَرِ وَلِبَاسِهِمْ، فَهَبَطَا نَاحِيَةَ بَابِلَ، فَرَفَعَ لَهُمْ بِنَاءَ قَصْرِ (٣) فَأَقْبَلَا نَحْوَهُ، فِإِذَا
بِحَضْرَتِهِ امْرَأَةً جَمِيلَةً حَسَنَاءُ، مُتَزَيِّنَةٌ عَطِرَةٌ مُسْفِرَةٌ، مُقْبِلَةٌ نَحْوَهُمَا.

فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهَا، وَنَاطَقَاهَا وَتَأَمَّلَاهَا، وَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمَا مَوْعِعًا شَدِيدًا، فَرَاوَدَاهَا عَنْ
نَفْسِهَا، فَقَالَتْ لَهُمَا: إِنَّ لِي دِينًا أَدِينُ بِهِ، وَلَسْتُ أَقْدِرُ فِي دِينِي أَنْ أُجِيبَكُمَا إِلَى مَا تُرِيدَانِ
إِلَّا أَنْ تَدْخُلَا [١٨] فِي دِينِي، فَقَالَا: وَمَا دِينُكَ؟ قَالَتْ: لِي إِلَهٌ مَن عَبَدَهُ وَسَجَدَ لَهُ
كَانَ السَّبِيلُ إِلَى أَنْ أُجِيبَهُ إِلَى كُلِّ مَا سَأَلَنِي، فَقَالَا لَهَا: أَرِنَا (٤) إلهُكَ؟ قَالَتْ: إلهِي هَذَا
الصَّنَمُ. قَالَ: فَنَظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، قَالَا: هَاتَانِ الْخِصْلَتَانِ مِمَّا نُهِنَا عَنْهُمَا؛ الشَّرْكُ
وَالزُّنَا. قَالَ: فَغَلَبَتْهُمَا الشَّهْوَةُ، فَقَالَا: إِنَّا نُجِيبُكَ لِمَا سَأَلْتِ، فَقَالَتْ: فَذُونِكُمَا فَاشْرَبَا
هَذَا الخَمْرِ؛ فَإِنَّهُ مَا تَشْرَبَانِ فَإِنَّهُ قُرْبَانٌ لَكُمْ عِنْدَهُ، وَتَصِلَانِ إِلَى مَا تُرِيدَانِ.

قَالَ: فَشَرِبَا الخَمْرَ، وَعَبَدَا الصَّنَمَ، وَسَجَدَا لَهُ، ثُمَّ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا تَهَيَّأَتْ
لَهُمَا، وَتَهَيَّأَ لَهَا، دَخَلَ عَلَيْهِمَا سَائِلٌ يَسْأَلُ، فَلَمَّا رَأَىهُ فَرَعَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّكُمَا لَأَمْرِيَانِ
ذَعِرَانِ، قَدْ خَلَوْتُمَا بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ، إِنَّكُمَا لَرَجُلَا سُوءٍ، فَخَرَجَ عَنْهُمَا، فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لَهُمَا: لَا
وَإِلَهِي مَا أَصِلُ إِلَى أَنْ (٥) تَقْرَبَانِي، وَقَدْ أَطَّلَعَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى حَالِكُمَا (٦).

(١) في المصدر: (التي حرم الله).

(٢) في المصدر: (كشط).

(٣) في المصدر: (مشرف).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: (أرينا).

(٥) في المصدر: (لا تصلان إليّ إلا أن).

(٦) تفسير القمي: ٥٥ / ١ باختصار واختلاف.

[سورة آل عمران] (١)

[١٩] أواسط سورة آل عمران (٢).

ورمت بها (٣) فبعث الله ملكاً، فحملها وردّها الى مكانها.

فقال الصادق (عليه السلام): (أبى الله أن يدخل شيئاً من بدن حمزة النار) (٤).

ثمّ جاءت إليه هند، فقطّعت مذاكيره، وقطّعت أذنيه، وجعلتها خدمتين (٥) وشدّتها في عنقها وقطّعت يديه، ورجع الناس، ورجعت قريش، وبقي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك المكان، وأمير المؤمنين (عليه السلام) بين يديه قد أصابه سبعون جراحةً.

وروي: أنه لما دخل المنهزمون المدينة، نادى إبليس في المدينة: قُتِلَ مُحَمَّدٌ، فلم يبقَ (٦) واحدةً من نساء المهاجرين والأنصار إلاّ خرجت، وخرجت فاطمة (عليها السلام)

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق اقتضاها السياق.

(٢) بين المؤلف هنا قصة استشهاد حمزة بن عبد المطلب، وقد سقطت بداية الرواية، حيث وردت آيات متعددة في سورة آل عمران في قصة غزوة أحد.

(٣) وهي هند حيث لاكت كبد حمزة فلم تسيغها.

(٤) تفسير القمي: ١/ ١١٧ - ١١٩، بتفاوت وتقديم وتأخير.

(٥) في المصدر: (خرصين) والخدمة: الخلخال، لسان العرب، مادة (خدم): ٤/ ٤١، والخرص: القرط بحية واحدة، وقيل: هي الحلقة من الذهب والفضة، م. ن، مادة (خرص) ٤/ ٦٣.

(٦) هكذا في المخطوطة، والصحيح: (تبقى).

بنت محمد (ﷺ) تعدو على قدميها، وتراجع المنهزمون الى رسول الله (ﷺ) ووقفوا حوله يعتذرون إليه.

فقال رسول الله (ﷺ): مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِعَمِّي حَمَزَةٌ: فقال الحارث بن الصمة (١): أنا أعرف موضعه يا رسول الله، فجاء حتى وقف على حمزة، فكره أن يرجع الى رسول الله (ﷺ) ليخبره.

فقال رسول الله (ﷺ): يَا عَلِيَّ، اطْلُبْ عَمِّي حَمَزَةً؟ فجاء علي (عليه السلام) فوقف عليه، فكره أن يرجع إليه ليخبره.

قال: فجاء النبي (ﷺ) حتى وقف [٢٠] على حمزة، فلما رآه وقد فعل به ما فعل استعبر، وقال:

(مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا أَغِيظُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ، لَئِنْ أَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْ فُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ).

فتزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (٢) فقال رسول الله (ﷺ): (بل أصبر).

فألقي رسول الله (ﷺ) على حمزة بردة كانت عليه، إذا مدّها على رأسه بدت رجلاه، وإذا مدّها على رجليه بدا رأسه، فمدّها على رأسه وألقى على رجليه الحشيش ثم قال:

(١) في المصدر: (الحارث بن سمية) وهو تصحيف عن الحارث بن الصمة، ينظر ترجمته في: الرجال، الطوسي: ٣٧ (٢٠٣) الثقات، ابن حيان: ٧٤/٣.

(٢) النحل: ١٢٦.

(لَوْ لَا أَنِّي أَحْزَنْ نِسَاءَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَرَكْتُهُ لِلسَّبَاعِ وَالْعَافِيَةِ (١) حَتَّى يُحْشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ).

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ)؟ (٢) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَنَا أَطْلُبُهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ وَهُوَ صَرِيحٌ بَيْنَ الْقَتْلِ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَدْ سَأَلَ عَنْكَ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، قَالَ: وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) لِحَيٍّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أبلغ قومي الأنصار السلام، وقُلْ لهم: ما لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عُدْرٌ، وَتَشْوُكُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) [٢١] شَوْكَةً، وَفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ، ثُمَّ تَنْفَسُ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ دَمِ الْجُزُورِ، وَقَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ.

فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَأَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ: (رَحِمَ اللَّهُ سَعْدًا، نَصَرَنَا حَيًّا، وَأَوْصَى بِنَا مَيِّتًا).

وَنَادَى أَبُو سُفْيَانَ: مَوْعِدُنَا وَمَوْعِدُكُمْ عَامٌ قَابِلٌ، نَجْتَمِعُ فِيهِ بِيَدِ، فَتَقْتُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (قُلْ نَعَمْ).

وَتَرَجَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَأَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَ رَسُولَهُ مِنَ الصَّادِقِ مِنْهُمْ وَمَنِ الْكَاذِبِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ النَّعَاسَ عَلَى الصَّادِقِينَ، مَعَ مَا بِهِمْ مِنَ الْأَلْمِ وَالْجِرَاحِ، حَتَّى يَسْقُطُوا إِلَى الْأَرْضِ، بِخِلَافِ الْمُنَافِقِينَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية (٣).

(١) العافية: طلاب الرزق من الإنس والدواب والطيور، لسان العرب، ابن منظور، مادة (عفي) ٩/ ٢٩٥.

(٢) ابن عمرو بن زهير، صحابي، بدري، نقيب، ينظر: التاريخ الكبير، البخاري: ١/ ٨٨، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٣/ ٤٩ (٣١٦٠).

(٣) آل عمران: ١٥٤.

وتشاورَ قُرَيْشٍ فيما بينهم؛ أن ترجعوا ويُغيروا على المدينة، فقال أبو سُفْيَانٍ وصفوان بن أُمَيَّةَ وغيرهما بالرأي: إن نمضي على هذا الظفر الى مَكَّةَ فلا نأمن أن يغضبَ اليهود لمن قُتِلَ منهم، وقد قعد عنهم عبد الله بن أبي وأصحابه، فيُخاف أن يغضبوا لمن قُتِلَ فيكون الظفر لهم.

وأمر رسول الله (ﷺ) بدفن القتلى، وحمة [٢٢] بخمرة رضي الله عنه وأرضاه، فصلَّى عليه رسول الله (ﷺ) وكبَّرَ عليه سبعين تكبيرةً، ودفنَ القتلى.

ودخل رسول الله (ﷺ) المدينة فاستقبله النساء يبكون ويولولون^(١) فاستقبلته حمنة بنت جحش^(٢) فقال لها رسول الله (ﷺ): (يا حمنة، احتسبي) قالت: من يا رسول الله؟ قال: (أخاك عبد الله بن جحش) فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، هنيئاً لك الشهادة يا عبد الله.

ثم قال: (احتسبي) قالت: من يا رسول الله؟ قال: (خالك حمزة بن عبد المطلب) قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، هنيئاً لك الشهادة.

ثم قال: (احتسبي) قالت: من يا رسول الله؟ قال: (زوجك مُصعب بن عمير)^(٣) فقالت: وا حزناه.

فقال رسول الله (ﷺ): (إن للزوج عند المرأة لحداً ما لأحد مثله) فقيل لها: لم قلت ذلك في زوجك؟ قالت: ذكرتُ يتمُّ ولده.

فلما دخل رسول الله (ﷺ) نزلَ عليه جبرئيل، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (فاستقبلنه النساء يبكين ويولولن).

(٢) ينظر ترجمتها في: تقريب التهذيب، ابن حجر: ٦٣٦/٢ (٨٦١٣).

(٣) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير، البخاري: ٣٠٣/٨ (١٤٠٠)، أسد الغابة، ابن الأثير: ٣٦٨/٤.

تُخْرَجُ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ، وَلَا يُخْرَجُ مَعَكَ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحَةٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ [٢٣] وَالْأَنْصَارِ، مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيُخْرَجْ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَقُمْ مِنْ ذَلِكَ.

وأقبلوا يلدنون^(١) جراحاتهم ويذاوونها، فأنزل الله سبحانه عليه: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾^(٢) ونزل عليه: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَادَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٣) الى قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٤).

أي: لو سمعتم خبر قتله في الحرب لا يجوز لكم التفهري الى نقض أمر الله.

الى قوله: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾^(٥).

يعني: خوفاً حين انهزموا وخافوا.

الى قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾^(٦).

يعني: قصة عبد الله بن جبير، الذي وكله رسول الله (ﷺ) بضم الشعب في خمسين

(١) في المصدر: (يضمدون).

(٢) النساء: ١٠٤.

(٣) آل عمران: ١٤٠.

(٤) آل عمران: ١٤٤.

(٥) آل عمران: ١٥١.

(٦) آل عمران: ١٥٢.

مِنَ الرُّمَّةِ، ففارقه أصحابه، وكان أمرهم أن لا يُفارقوه، فعصوه وفارقوه للغنيمة، فقتلَ عبد الله ومَن بقيَ معه على باب الشُّعب [٢٤] فقال الله: ﴿مِنكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُمْ مَن يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾^(١).

ثُمَّ وَصَفَ المنهزمين، فقال: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ﴾^(٢) الآية.

ثُمَّ وَصَفَ عبد الله بن أبي، ومَن قَعَدَ عن الحرب، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) الآيات.

وَبَلَغَتْ قُرَيْشُ الرَّوْحَاءِ^(٤) وَأَقَامُوا بِهَا، وتنادوا على أن يغيروا على المدينة، وأقبل عكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وعمرو ابن العاص، يقولون: لا بُدَّ أن نرجع ونغير على المدينة، ويأبى ذلك أبو سُفيان وصفوان بن أمية.

فبينما هم على ذلك، إِذْ لَحِقَ بِهِمْ رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فسألوه عن الخبر؟ فقال لهم: تركتُ مُحَمَّدًا (ﷺ) وأصحابه بِحُمرِ الأَسَدِ^(٥) يطلبونكم أَشدَّ الطَّلَبِ، وخرجَ معه مَن كان تَخَلَّفَ عنه، وما أَظُنُّ إِلَّا أَوَائِلَ خَيْلِهِ تَطَّلَعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ، فدخلهم مِنَ الرُّعْبِ ما لم يملكوا معه أَنفُسَهُمْ.

فقال صفوان: هذا اليوم قد ظفرنا بالقوم، ونلنا منهم ما أحببنا فبغيا، فقال أبو سُفيان: والله، ما أفلح قطُّ قومٌ بغوا، ومروا مُسرعين، لا يلوي أحدٌ منهم على أحدٍ.

(١) آل عمران: ١٥٢.

(٢) آل عمران: ١٥٣.

(٣) آل عمران: ١٥٦.

(٤) مكان بين مكة والمدينة، سمي بذلك لطيبه، معجم البلدان، الحموي: ٣/٧٦.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: (حمر الأسد) وهي موضع على بعد ثمانية أميال من المدينة، معجم

البلدان، الحموي: ٢/٣٠١.

فاستقبلهم نعيم بن مسعود [٢٥] الأشجعي^(١) يُريدُ المدينة، فقال له أبو سفيان: يا نعيم، أين تُريد؟ قال: المدينة؛ لأشترى طعاماً، فقال: هل لك أن أضمين لك عشر قِلاص^(٢) على أن تأتي حمراء الأسد، وتأتي محمداً وأصحابه، وتُخبرهم أن خلقاً من الأحابيش وكنانة قد وافونا، وتُرجبهم بذلك، حتى يرجعوا عنا، فقال هذه عليٌّ من تلك.

ووافى نعيم عند ذلك اليوم حمراء الأسد، فرأى رسول الله (ﷺ) وأصحابه، وبهم الجراح والألم، وهم بهذه الحال، وهم مجهدون، يشتهون طلب النوم.

فقال لهم: أين تريدون وأنتم بهذه الحال؟ قالوا: نُريدُ قريشاً، قال: ارجعوا، فإن قريشاً قد وافى حلفاءهم من الأحابيش وكنانة، وقد اجتمعوا لكم وما أحسبكم تُمسون حتى يطلعوا عليكم، فقال الصحابة: حسبنا الله، ونعم الوكيل.

فلما أصبحوا، نزل جبرئيل، وقال: يا محمد (ﷺ) انصرف، فإن الله قد أربع قريشاً ومرّوا، فرجع إلى المدينة وسَمِعَ البُكاءَ في دُورِ الأنصار، فقال: لَكِنَّ حَمْرَةَ لَا بَوَاقِيَ عَلَيْهِ، فرجع الأنصار إلى أهاليهم فأمرهم أن يندبوا حمزة قبل قتالهم، فهم إلى السّاعة على هذا الأمر، فلا [٢٦] يموتُ أحدٌ منهم فيندبونه حتى يندبوا حمزة رضي الله عنه.

ولمَّا رَجَعُوا إلى المدينة، قال أصحابه: يا رسول الله، ما هذا الذي أصابنا، وقد كُنْتَ

(١) صحابي ن كان في حجر عمر، أسلم في الخندق، وخذّل الناس يومئذٍ، توفي في آخر زمان عثمان، ينظر ترجمته في: أسد الغابة، ابن الأثير: ٣٣/٥، تقريب التهذيب، ابن حجر: ٢/٢٥١ (٧٢٠٠).

(٢) وهي من النوق السمينة، وقيل: هي الفتية من الإبل، المحكم، ابن سيده، مادة (قلص) ٦/٢٠٤.

تَعِدُّنَا بِالنَّصْرِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَوَلَمْ أَصَابْتَكُمْ مِصْبَبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ الآية (١).

وذلك: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مِنْ قَرِيشٍ سَبْعُونَ، كَانَ الْحُكْمُ فِي الْأَسَارَى الْقَتْلُ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ النَّصْرُ بْنُ الْحَرِثِ ابْنَ كَلْدَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَخَافَتِ الْأَنْصَارُ قَتْلَ الْأَسَارَى كُلِّهِمْ، وَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ، وَأَسْرْنَا سَبْعِينَ، فَلَا يُقْتَلُ الْأَسَارَى، هَبْهُمْ لَنَا حَتَّى نُفَادِيَهُمْ، فَزَلَ جَبْرَيْلُ، وَقَالَ: اشْرَطْ عَلَيْهِمْ إِنْ فَادَوْهُمْ أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بَعْدَ مَنْ يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ فَاشْتَرَطَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: رَضِينَا، فَأَبَاحَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُمْ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) سَبْعُونَ، بِشَرَطِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ أُحُدٍ قَالَ أَصْحَابُهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا؟ وَقَدْ كُنْتَ تَعِدُّنَا النَّصْرَ وَإِخْوَانَنَا اشْتَرَطُوهُ فَزَلَتْ آيَةُ [٢٧].

وَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: قَدْ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا - لَوْ أَطَعْتُمُونِي - لَمَا قُتِلُوا، فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا﴾ (٢).
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ﴾ (٣) الآية.

نَزَلَتْ فِي حَرْبِ بَدْرٍ، وَكَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَعَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مَا عَنَّ، كَانَ فِيهَا عَنَمَةٌ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ فُقِدَتْ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ) مَا لَنَا لَا نَرَى الْقَطِيفَةَ مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَخَذَهَا فَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ

(١) آل عمران: ١٦٥.

(٢) آل عمران: ١٦٨.

(٣) آل عمران: ١٦١.

النَّاسِ ﴿١﴾ يعني بالناس هنا: نُعِيم ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (٢) يعني: أهل مكة.

ورُوي في الخبر (٣): (أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، كَانَ رَجُلًا أَعَسَرَ، فَحَمَلَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى أَحَدِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، وَقَالَ: بِهِذِهِ أَقْتُلُ مُحَمَّدًا، فَظَنَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وَبِيَدِهِ السَّيْفُ، فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ، فَأَصَابَ يَدَهُ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ: قَتَلْتُ مُحَمَّدًا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَقَالَ الصَّحَابَةُ: كَذَبْتَ، فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ آخَرَ، فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ حَيِّرْهُ (٤) فَلَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ تَحْيِرًا، فَلَحِقَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَتَلَهُ).

قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ (٥).

أي: أولياؤه قالوا: لو كان الله غنياً [٢٨] لأغنى أولياءه.

قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (٦) الآية.

قال الصادق (عليه السلام): (سَاعَاتُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ؛ سَاعَةٌ يُعَايِنُ مَلَكِ الْمَوْتِ، وَسَاعَةٌ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ، وَسَاعَةٌ يَقُومُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ) (٧).

(١) آل عمران: ١٧٣.

(٢) آل عمران: ١٧٣.

(٣) تفسير القمي: ١/١١٩.

(٤) تحيّر: إذا نظر إلى الشيء فغشي بصره، ولم يهتد لسبيله، لسان العرب، ابن منظور، مادة (حير): ٣/٤١٣.

(٥) آل عمران: ١٨١.

(٦) آل عمران: ١٨٥.

(٧) الخصال، الصدوق: ١١٩ ح ١٠٨، وفيه: عن الإمام السجاد (عليه السلام).

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (١) الآية.

أخذ الله الميثاق على الأنبياء أن يُخبروا أممهم بخير رسول الله (ﷺ) مخرجه، ومهاجره، وصفة أصحابه، وأخذ الأنبياء الميثاق على أممهم أن يُخبروا الناس، ويؤيّنوا لهم ما في كتبهم في صفة رسول الله (ﷺ) وأن لا يكتُموا الناس شيئاً من أمره، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً (٢).

قوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (٣) الآية.

قال: (الصَّحِيحُ يُصَلِّي قَائِمًا، وَالْمَرِيضُ قَاعِدًا، فَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ يُصَلِّي مُضْطَجِعًا، يَوْمِيَّ إِيَاءً) (٤).

قوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ (٥) الآية.

هو: رسول الله (ﷺ).

قوله: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (٦) الآية.

قال: (اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ، وَرَابِطُوا مَعَ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)) (٧).

(١) آل عمران: ١٨٧.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٤٢، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢/ ٣٣٤ بتفاوت.

(٣) آل عمران: ١٩١.

(٤) الكافي، الكليني: ٣/ ٤١١ ح ١١، تهذيب الأحكام، الطوسي: ٢/ ١٦٩ ح ٦٧٢ عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٥) آل عمران: ١٩٣.

(٦) آل عمران: ٢٠٠.

(٧) الكافي، الكليني: ٢/ ٨١ ح ٨١ عن الإمام الصادق (عليه السلام) تفسير العياشي: ١/ ٢١٢ ح ١٨٠.

[سورة النساء] (١)

قوله: ﴿مَنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (٢) الآية.

يعني: آدم (عليه السلام).

قوله: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (٣).

يعني: حواء، خَلَقَهَا مِنْ أَحَدِ أَضْلَاعِهِ (٤).

قوله: ﴿وَلَا تَتَّبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ (٥).

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق اقتضاها السياق.

(٢) النساء: ١.

(٣) النساء: ١.

(٤) روى عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): من أي شيء خلق الله حواء؟ فقال: أي شيء يقولون هذا الخلق؟ قلت: يقولون: أن الله خلقها من أضلاع آدم، فقال: كذبوا، أكان الله يُعجزه أن يخلقها من غير ضلعه، فقلت: جعلت فداك يا بن رسول الله (ﷺ) من أي شيء خلقها؟ فقال: أخبرني أبي، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ) إن الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين، فخلطها بيمينه - وكلتا يديه يمين - فخلق منها آدم، وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء. تفسير العياشي: ٢١٦/١

ح ٧.

(٥) النساء: ٢.

الخبِيثُ: [٢٩] الحرام^(١).

قوله: ﴿حُوبًا﴾^(٢).

أي: إثماً^(٣).

قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٤).

رُوي أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَىٰ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾^(٥) ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾^(٦).

فهذه^(٧) الآيتان آيةٌ واحدةٌ، فبعضها في أوَّلِ السُّورَةِ، وبعضها على مائة آيةٍ منها، فهذا دليلٌ على أن القرآنَ على خلافِ ما أنزله اللهُ^(٨).

وكان سببُ نزولِ هذه الآية: أنَّ العرب كانوا لا يستحلُّون أن يتزوَّجوا يتيمةً قد

(١) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٢ / ٣٤٤.

(٢) النساء: ٢.

(٣) تفسير القمي: ١ / ١٣٠.

(٤) النساء: ٣.

(٥) النساء: ١٢٧.

(٦) النساء: ٣.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: (هاتان).

(٨) ويقصد: أن ترتيب الآيات على خلاف ترتيب النزول.

ربوها، فسألوا رسول الله (ﷺ) عن ذلك فنزل: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ . هكذا نزلت: (فإن خفتن أن لا تعدلوا بينهن في النفقة فواحدة ذلك أدنى أن لا تعولوا).

قوله: ﴿نَحْلَةً﴾ (١).

أي: هبة (٢).

قوله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (٣) [٣٠].

قال الصادق (عليه السلام): (قال رسول الله (ﷺ): شارب الحمر لا تزوجه إذا خطب، ولا تصدقه إذا حدث، ولا تعودوه إذا مرض، ولا تحضروا جنازته إذا مات، ولا تأتمنونه (٤) على أمانته، فمن ائتمنه على أمانته فاستهلكها، فليس له على الله أن يخلف عليه، ولا يأجره عليها، فإن الله يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ وأي سفه أسفه من شارب الحمر (٥).

وقوله: ﴿إِسْرَافًا﴾ (٦).

قال: (من كان في يده مال لئيم وهو غني، لا يحل له أن يأكل منه، ومن كان فقيراً

(١) النساء: ٤.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٣٠.

(٣) النساء: ٥.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: (تأتمنوه).

(٥) الكافي، الكليني: ٦/ ٣٩٦ ح ٤ بتفاوت، تفسير القمي: ١/ ١٣١.

(٦) النساء: ٦.

فَقَدْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى حِفْظِ مَالِ الْيَتِيمِ، فَلَهُ أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ (١).

قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٢).

منسوخة بقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (٣) [٣٣].

قوله: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾ (٤) الآية.

أي: لا تظلموا اليتامى، فيصيب أولادكم مثل ذلك.

قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ (٥).

يعني: إذا مات الرجل، وترك أبوين، فللأم الثلث، وللأب الثلثان.

قوله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ (٦).

يعني: للأم، فللأمه السدس، يحجبون الأم عن الثلث، ولا يرثون شيئاً.

(١) تفسير القمي: ١/ ١٣١.

(٢) النساء: ٨.

(٣) النساء: ١١، لم تُنسخ هذه الآية بآية المواريث؛ لأن النسبة بين الآيتين ليست نسبة تناقض، لأن آية الفرائض تُعيّن فرائض الورثة، وهذه الآية تدل على غيرهم وجوباً أو ندباً في الجملة من غير تعيين سهم، فلا موجب للنسخ، وخاصّة بناءً على كون الرزق مندوباً.

ظ: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٤/ ٢٠٦.

(٤) النساء: ٩.

(٥) النساء: ١١.

(٦) النساء: ١١.

قوله: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾ (١) الآية.

وكان في الجاهلية إذا زنت المرأة تُحبس في البيت حتى تموت، فلما بعث الله رسوله (ﷺ) أنزلهم على ذلك، وكان الرجل إذا زنا يؤذونه بالتعيير وبالضرب بالنعال، فلما قوي الإسلام أنزل الله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ (٢) (٣).

قوله: ﴿بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ (٤).

قال: منه السلاطة، ومنه الزنا، ومنه التبرج، ومنه السحق والبلايا (٥).

قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (٦).

فإن العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم، فكان لو أن للرجال أولاد كثيرة، وكان له امرأة، وكان كل واحد من ولده يدعيها إذا مات أبوهم فحرم [٣٤] مناكتهم (٧) ثم نزلت آية التحريم في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ (٨).

قوله: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ (٩).

(١) النساء: ١٥.

(٢) النور: ٢.

(٣) تفسير القمي: ٦/١.

(٤) النور: ٢.

(٥) تفسير القمي: ٢/٣٧٤ بتفاوت.

(٦) النساء: ٢٢.

(٧) تفسير القمي: ١/١٣٥ بتفاوت.

(٨) النساء: ٢٣.

(٩) النساء: ٢٣.

فزعمت الخوارج: أن الرجل إذا أتى لأهله بنت، ولم يُربِّها، ولم تكن في حجره حلَّت له. قال الصادق (عليه السلام): (لَا يَحِلُّ ذَلِكَ، وَهَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، إِنَّمَا هُوَ رَبَائِبُكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ، فَقَدِّمُوا حَرْفًا عَلَى حَرْفٍ، فَذَهَبَ الْمَعْنَى).

قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١).

يعني: أن الرجل إذا زوّجها من عبده، ثم أراد أن ينكحها، فرّق بينهما، واستبرأها بحيضةٍ وحيضتين^(٢) فإذا استبرأ رَحَمَهَا حلَّت له.

قوله: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾^(٣).

يعني به: المتعة.

قال الصادق (عليه السلام): إِنَّمَا نَزَلَ: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً).

(١) النساء: ٢٤.

(٢) روي عن: زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن حر تحتة أمة، أو عبد تحتة حرة، كم طلاقها، وكم عدتها؟ فقال:

(السُّنَّةُ فِي النِّسَاءِ فِي الطَّلَاقِ، فَإِنْ كَانَتْ حُرَّةً فَطَلَاقُهَا ثَلَاثٌ، وَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةٌ أَقْرَاءَ، وَإِنْ كَانَ حُرًّا تَحْتَهُ أَمَةٌ، فَطَلَاقُهَا تَطْلِيقَتَانِ وَعِدَّتُهَا قَرَاءَانِ).

وفي حديثٍ آخر، عن ليث بن البختری المرادي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كم تعدد الأمة من ماء العبد؟ قال: (حيضة).

ولا تنافي بين الحديثين، لأن الاعتبار بالقرء الذي هو الطهر، وإن كان كذلك فبحيضة واحدة يحصل قرءان، القرء الذي طلقها منه والقرء الذي بعد الحيضة، ويكون قوله (عليه السلام): (فعدتها حيضتان) المراد: إذا دخلت في الحيضة الثانية فتكون قد بانت.

الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار، الطوسي: ٦٥٠ / ١.

(٣) النساء: ٢٤.

وكانت المناكحة في عصر آدم؛ كان يلد في كل بطن ابناً وبنثاً، وكان الذي يُولد من هذا الإبن من بنتٍ يُزوجها من الابن الذي تولد في البطن الثاني مع البنت الأخرى^(١) فلما كثروا، حرّم الله الأخوات، وكانوا يتزوَّجون بالعمّات والخالات في بنات الأخ وبنات الأخت، فلما بعث الله إبراهيم (عليه السلام) حرّم العمّات [٣٥] والخالات، وبنات الأخ والأخت، وهو من الحنيفيّة التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام).

فلما بعث الله نبيه (ﷺ) نزلت آية التحريم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾^(٢) الآية.

قوله: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾^(٣).

قال: (العبدُ والأمةُ إذا زنيا يُضربانَ نصفَ الحدِّ، فإن عادا يُضربانِ الحدَّ، حتّى يزنيا ثمانِي مرّاتٍ، ففي الثامنة يُقتلان)^(٤).

(١) وهذا ينافي ما عليه أئمة آل البيت (عليهم السلام) من حرمة نكاح الأخوات، وفي أحاديث عدة س ذكروا أن تحريم الأخوات محرم في التوراة والإنجيل والقرآن وجميع الشرائع السماوية منذ خلق آدم. فعن أبي عبد الله (عليه السلام) في هذه المسألة في حديث طويل، قال: (... أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة، فأمر الله عزّ وجلّ آدم أن يزوجه من شيث، فزوجها منه، ثم أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة، فأمر الله عزّ وجلّ أن يزوجه من يافث، فزوجها منه، فولدت لشيث غلام وولد يافث جارية.

فأمر الله عزّ وجلّ آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل ذلك، فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلها، ومعاذ الله أن ذلك على ما قالوا من الأخوة والأخوات...).

بحار الأنوار، المجلسي: ١١/٢٢٤ ح ٢.

(٢) النساء: ٢٣.

(٣) النساء: ٢٥.

(٤) روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إذا زنى العبد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين، إلى ثمانِي مرّاتٍ، فإن زنى ثمانِي مرّاتٍ قُتل، وأدّى الإمام قيمته إلى مواليه من بيت المال).

تهذيب الأحكام، الطوسي: ١٠/٢٨ ح ٨٧.

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(١).

قال: القمار^(٢).

قوله: ﴿إِنْ مُجْتَبِئُوا كِبَاءً مِمَّا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾^(٣).

قال الصادق (عليه السلام): (الكبائر سبع؛ ترك الصلاة، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وقذف المحصنات، والفرار من الرحف، والتعرب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وما وعد الله عليه النار من الزنا، وشرب الخمر، وقتل النفس)^(٤).

قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٥).

قال: (لا يحل للرجل أن يتمنى امرأة أخيه ولا ماله)^(٦).

قوله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي﴾^(٧).

كانت العرب تُورثُ الحليفَ [٣١] والموالي الذين أعتقوا، وكانت الموارث على الأُخوة لا على الرّحم، وكان إذا مات الرجل ونجا أخوه في الدين يأخذ ماله، ثم نسخ الله ذلك بقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾^(٨) الآية.

(١) النساء: ٢٩.

(٢) تفسير العياشي: ١ / ٢٣٥ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) النساء: ٣١.

(٤) تفسير العياشي: ١ / ٢٣٧، تفسير فرات الكوفي: ١٠٢ بتفاوت وتقديم وتأخير وإضافة.

(٥) النساء: ٣٢.

(٦) تفسير القمي: ١ / ١٣٦ وفيه: (امرأة رجل مسلم ولا ماله).

(٧) النساء: ٣٣.

(٨) الأنفال: ٧٥.

قوله: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا﴾ (١) الآية.

قال: الْحَكَمَانِ لَا يَحْكُمَانِ إِلَّا بَرِضَا الْفَرِيقَيْنِ (٢).

قوله: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ (٣) الآية.

يعني: الأقرب (٤).

﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ (٥).

يعني: جارُ الجنب.

أقول: الحقُّ أَنَّهُ الْجَارُ الْبَعِيدِ (٦).

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ (٧).

يعني: صاحبك في السفر.

أقول: وقيل: الزَّوْجَةُ، وهو الحقُّ (٨).

(١) النساء: ٣٥.

(٢) تفسير القمي: ١/١٣٧ بتفاوت.

(٣) النساء: ٣٦.

(٤) تفسير القمي: ١/١٣٨.

(٥) النساء: ٣٦.

(٦) تفسير القمي: ١/١٣٨.

(٧) النساء: ٣٦.

(٨) تفسير القمي: ١/١٣٨.

﴿وَأَبْنِ السَّبِيلَ﴾^(١) .

يعني: أبناء الطريق الذين يستعينون بك في الطريق^(٢) .

﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٣) .

يعني: الأهل والخادم^(٤) .

قوله: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾^(٥) الآية.

هي مُحْكَمَةٌ.

قوله: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٦) الآية.

قال: السُّكْرُ مِنَ النَّوْمِ^(٧) .

قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾^(٨) .

قال: (الحائض والجُنْبُ لَا يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازِينَ، إِذِ يَضَعَانِ فِيهِ الشَّيْءَ، وَلَا يَأْخُذَانِ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُمَا يَقْدِرَانِ عَلَى وَضْعِ الشَّيْءِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ دُخُولِهِ، وَلَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَخْذِ

(١) النساء: ٣٦ .

(٢) تفسير القمي: ١/١٣٨ .

(٣) النساء: ٣٦ .

(٤) تفسير القمي: ١/١٣٨ .

(٥) النساء: ٣٧ .

(٦) النساء: ٤٣ .

(٧) تفسير العياشي: ١/٢٤٢ ح ١٣٧ عن الإمام الصادق (عليه السلام)، حقائق التأويل، الشريف الرضي:

٣٣٧ .

(٨) النساء: ٤٣ .

مَا فِيهِ حَتَّى يَدْخُلَاهُ) (١).

قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ (٢) الآية.

(سُئِلَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْمُتَيْمِمِ وَهُوَ جُنْبٌ [٣٢] كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ نَفَضَهُمَا، وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَوْقَ الْكَفِّ) (٣).

قوله: ﴿كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ (٤).

وهم الذين اعتدوا في السبت، فمسخوا قردةً وخنزير.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ (٥) الآية.

نزلت في اليهود؛ حين سألهم مشركو العرب، فقالوا: ديننا أفضل أم دين محمد؟ فقالوا: دينكم (٦).

وروي: أنها نزلت في الذين ظلموا آل محمد حقهم، والدليل على ذلك قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ (٧).

يعني: أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) والملك العظيم، هو: الخليفة.

(١) تفسير القمي: ١/١٣٩، تفسير العياشي: ١/٢٤٣ ح ١٣٨ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) النساء: ٤٣.

(٣) تهذيب الأحكام، الطوسي: ١/٢٠٧ ح ٥٩٨، بحار الأنوار، المجلسي: ٧٨/١٤٥ ح ١.

(٤) النساء: ٤٧.

(٥) النساء: ٥١.

(٦) تفسير القمي: ١/١٤٠.

(٧) النساء: ٥٤.

ثُمَّ قَالَ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ (١).

ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ (٢) الْآيَةَ.

قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (٣).

قَالَ: هُوَ السَّلَامُ، وَالْبِرُّ غَيْرُهُ (٤).

قَوْلُهُ: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ (٥) الْآيَةَ.

نَزَلَتْ فِي بَنِي أَشْجَعٍ، وَبَنِي ضَمْرَةَ، وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ: أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى غَزَاةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، مَرَّ قَرِيبًا مِنْ بِلَادِهِمْ، وَكَانَ هَادِنَ بَنِي ضَمْرَةَ وَوَادِعُهُمْ، فَقَالَ الصَّحَابَةُ: هَذِهِ بَنُو ضَمْرَةَ، قَرِيبًا مِنَّا، وَنَخَافُ أَنْ يُحَالِفُونَا إِلَى الْمَدِينَةِ، أَوْ يُعِينُونَا عَلَيْنَا قُرَيْشًا، فَلَوْ بَدَأْنَا بِهِمْ؟ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَلَّا، إِنَّهُمْ أَبْرُ الْعَرَبِ بِالْوَالِدِينَ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ، وَأَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ).

وَكَانَتْ أَشْجَعُ بِلَادُهُمْ قَرِيبَةً مِنْ بِلَادِ بَنِي ضَمْرَةَ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ كِنَانَةَ، وَكَانَتْ أَشْجَعُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي ضَمْرَةَ حِلْفٌ فِي الْمُرَاعَاةِ وَالْأَمَانِ، وَأَجْدَبَتْ بِلَادُ أَشْجَعٍ، وَأَخْصَبَتْ بِلَادُ بَنِي ضَمْرَةَ، فَصَارَتْ أَشْجَعُ إِلَى بِلَادِ بَنِي ضَمْرَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ

(١) النساء: ٥٥.

(٢) النساء: ٥٦.

(٣) النساء: ٨٦.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٤٨/٣.

(٥) النساء: ٨٩.

الله (ﷺ) مسيرهم، تعباً للمسير الى أشجع ليغزوهم، وهم للموادة التي كانت بينهم وبين بني ضمرة، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [٣٦] ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (١) الآية، ثُمَّ اسْتَشَى أَشْجَعُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ (٢) الآية.

وكانت أشجع محالهاً البيضاء، وقد قربوا من رسول الله (ﷺ) فهابوه أن يغزوهم، وكان قد خافهم أن يُصيبوا من أطرافه شيئاً فهم بالمسير إليهم.

فبينا هو على ذلك، إذ جاءت أشجع، ورئيسها مسعود بن رجيلة، فنزلوا شعب سلع، وذلك سنة ستّ، وكانوا سبعائة، فدعى رسول الله (ﷺ) أسيد بن خضير (٣) فقال: (اذهب فانظر ما أقدم أشجع)؟ .

فخرج، فوقف عليهم، فقام إليه مسعود، فسلم عليه، قال أسيد: ما أقدمكم؟ فقالوا: جننا لنوادع محمداً.

فرجع أسيد الى النبي (ﷺ) فأخبره، فقال: خاف القوم أن أغزوهم، فأرادوا الصلح.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بَعْشَرَ أَحْمَالٍ تَمَرًا، ثُمَّ قَدَّمَهَا أَمَامَهُ، فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكُمْ؟ قَالُوا: قُرْبَتْ دَارُنَا مِنْكَ، وَلَيْسَ فِي قَوْمِنَا أَقْلٌ عَدَدًا مِنَّا، فَضِقْنَا بِحَرْبِكَ لِقُرْبِ دَارِنَا مِنْكَ، وَضِقْنَا بِحَرْبِ قَوْمِنَا لِقِلَّتِنَا، فَجِئْنَا لِنُودِعَكَ [٣٧] فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَوَادَعَهُمْ.

فَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ، وَرَحَلُوا، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ

(١) النساء: ٨٩.

(٢) النساء: ٩٠.

(٣) ينظر ترجمته في: الإصابة، ابن حجر: ١/ ٢٣٥، تاريخ الإسلام، الذهبي: ٢/ ٢٧٦.

قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴿١﴾ الْآيَةُ (٢).

قوله: ﴿سَتَجِدُونَ آخِرِينَ﴾ ﴿٣﴾ الْآيَةُ.

نزلت في عيينة بن حُصين الفزاري؛ أجدبت بلادهم، فجاء إلى رسول الله (ﷺ) ووادعه على أن يقيم بطن نخل، ولا يتعرض له، وكان مُنافِقاً ملعوناً.

وهو الذي ساءه رسول الله (ﷺ): الأحمق المطاع في قومه، ثم قال: ﴿فَإِنْ لَمْ يَغْتَرِ لُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَاخْذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ ﴿٤﴾. (٥)

قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ ﴿٦﴾ الْآيَةُ.

يعني: لا عمدًا ولا خطأ في موضع، ولا خطأ، وليس هو مُستتبيًا.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ ﴿٧﴾.

يعني: يعفوا.

ثم قال: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ ﴿٨﴾.

(١) النساء: ٩٠.

(٢) تفسير القمي: ١/١٤٦ - ١٤٧ بتفاوت يسير.

(٣) النساء: ٩١.

(٤) النساء: ٩١.

(٥) تفسير القمي: ١/١٤٧.

(٦) النساء: ٩٢.

(٧) النساء: ٩٢.

(٨) النساء: ٩٢.

وليس له دية، يعني: إن قتل رجل من المؤمنين رجلاً، وهو نازل في دار الحرب، فلا دية للمقتول، وعلى القاتل تحرير رقبة مؤمنة؛ لقوله (ﷺ) لمن نزل دار الحرب: فقد برئت منه الذمة^(١). ثم قال: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾^(٢). يعني: إن كان المؤمن نازلاً في دار للشرك وبينهم وبين الرسول (ﷺ) أو الإمام عهد وميثاق إلى مدة ثم قتل فيهم فعلى القاتل [٣٨] دية مسلمة إلى أهله، وتحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾^(٣) الآية.

قال العالم (ﷺ): (من قتل مؤمناً على دينه، لم تقبل توبته، ومن قتل نبياً أو وصياً نبياً، لم تقبل توبته)^(٤).

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥) الآية.

نزلت لما رجع رسول الله (ﷺ) من غزاة خيبر، وبعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود، في ناحية فدك يدعوهم إلى الإسلام، وكان رجل من اليهود يُقال له مرداس بن نهيك^(٦) في بعض القرى، فلما أحس بخيل رسول الله (ﷺ) جمع أهله وماله، وصار في ناحية الجبل، وأقبل يقول: أشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول

(١) تفسير القمي: ١/١٤٧.

(٢) النساء: ٩٢.

(٣) النساء: ٩٣.

(٤) تفسير القمي: ١/١٤٨ بتفاوت.

(٥) النساء: ٩٤.

(٦) مرداس بن نهيك الضمري، وقيل: ابن عمرو، وقيل: هو أسلمي، أو غطفاني، وهو المقتول في هذه القصة، ينظر ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٦/٥٩ (٧٩٠٩).

الله، فمَرَّ به أُسامةُ فطعنه فقتله.

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: (قَتَلْتَ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ) فَأَبَى الرَّسُولُ (ﷺ) ذَلِكَ.

فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا مِنَ الْقَتْلِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ﷺ): (أَوْ لَا شَقَقْتَ [٣٩] قَلْبَهُ، لَا مَا قَالَ لِلسَّانَةِ قَبْلَتْ، وَلَا مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلِمَتْ).

فَحَلَفَ أُسَامَةُ أَنْ لَا يُقَاتِلَ أَحَدًا يَشْهَدُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَبِهَذَا السَّبَبِ يَخْلَفُ (١) عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَرْبِ الْجَمَلِ وَصَفِيْن (٢).

قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ﴾ (٣) الْآيَاتِ.

نَزَلَتْ فِي سَنَةِ سِتَّةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، فِي غَزَاةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَذَلِكَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ (ﷺ) فِي النَّوْمِ أَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَيَطُوفُ وَيَحْلِقُ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجُوا، فَلَمَّا نَزَلُوا الْحَلِيفَةَ، أَحْرَمَ لِلْمُتَمَتِّعَةِ، وَسَاقُوا الْبُدْنَ، وَسَاقَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) سِتًّا وَسِتِّينَ بُدْنَةً، وَأَشْعَرَهَا عِنْدَ إِحْرَامِهِ، وَرَاحُوا يُلْبُّونَ بِالْعُمَرَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا ذَلِكَ، بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مَائَتِي فَارِسٍ لِيَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) وَكَانَ يُعَارِضُهُ عَلَى الْجِبَالِ.

فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، وَحَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ، صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِالنَّاسِ، فَقَالَ خَالِدٌ: لَوْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ لَأَصْبَنَاهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَقْطَعُونَ الصَّلَاةَ، وَلَكِنْ

(١) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطِ، وَالصَّحِيحُ: (تَخَلَّفَ).

(٢) تَفْسِيرُ الْقَمِي: ١٤٨/١ بِتَفَاوُتِ.

(٣) النِّسَاءُ: ١٠٢.

يجيء لهم صلاة أخرى، هي أحب إليهم من أبصارهم، فإذا دخلوا فيها ملنا عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) بصلاة الخوف بهذه الآية (١).

قوله [٤٠]: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ (٢) الآية.

نزلت في غزاة خيبر، أمر الرسول (ﷺ) أصحابه أن يخرجوا في طلب قريش فجراً منهم، وهذه الآية مع قوله: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ﴾ (٣) الآية، كان يجب أن يكتب هاتين الآيتين (٤) في سورة آل عمران، فإن أخبار أحد فيها، فهذا دليل على أن القرآن على خلاف ما أنزله الله (٥).

قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ (٦) الآية.

نزلت في بني أبيرق؛ وكانوا ثلاثة أخوة منافقين: بشر، وبشير، ومبشر، وكان بشير يُكنى أبا طعمة، فنقبوا على عم قتادة بن النعمان (٧) وأخرجوا طعاماً وسيفاً ودرعاً، فشكا ذلك إلى ابن أخيه، فنادى فجاء إلى رسول الله (ﷺ) فقال: إِنَّ قَوْمًا مِنَّا بَغَوْا عَلَى

(١) تفسير القمي: ١/ ١٥٠ بتفاوت.

(٢) النساء: ١٠٤.

(٣) آل عمران: ١٤٠.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: (أن تُكتب هاتان الآيتان).

(٥) المراد أن ترتيبها في المصحف يختلف عن ترتيب نزولها، وموضوع قتال المشركين جاء في السورتين - آل عمران والنساء - فقد ذُكر في كل منهما جزء من أحداث تلك الغزوة وما يتعلق بها، وهذا شأن القرآن في ذكر الموضوعات، إذ قد تتفرق على سور عدّة بحسب ما يقتضيه محور السورة العام فتدور الموضوعات حوله وتتعلق به، ولكل آية صلة بما في السورة عامة، وإلا فحمل قوله: أن هذه السورة جزء من سورة آل عمران لا وجه له، خاصة وأن جمع وترتيب القرآن كان على عهد رسول الله (ﷺ) وبأمره..

(٦) النساء: ١٠٥.

(٧) في المصدر: (رفاعة بن زيد).

عَمِّي، فَأَخَذُوا طَعَاماً وَسِيفاً وَدِرْعاً.

وكان معهم في الدار رجل يُقال له: لبيد بن سهل، كان مؤمناً، فقال بنو أُبَيْرِق: هذا عملٌ لبيد، فبلغ لبيد ذلك، فأخذ سيفه، وخرج إليهم.

ثُمَّ قَالَ: هَلُمُّوا يَا بَنِي أُبَيْرِق، أترمونني بالسَّرِقِ وَأَنْتُمْ أَوْلَى، وَأَنْتُمْ الْمُنَافِقُونَ، تَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) [٤١] لِأَظَعَنَّ سِيفِي فِيكُمْ.

فداروه، وقالوا: ارجع، رحمك الله، فأنت بريءٌ من ذلك، ثُمَّ مَشَى بَنُو أُبَيْرِقِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ رَهْطِهِمْ يُقَالُ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ عَرْوَةَ، وَكَانَ مِنْطِيقاً لَسِنًا فَأَخْبَرُوهُ.

فمَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَقَالَ: إِنَّ قِتَادَةَ عَمَدٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا، فِي أَهْلِ حَسَبٍ وَنَسَبٍ، فَرَمَاهُمْ بِالسَّرِقِ، فَجَاءَ قِتَادَةُ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: أَنَا قِتَادَةُ، عَمَدْتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ حَسَبٍ وَشَرَفٍ، فَرَمَيْتَهُمْ بِالسَّرِقِ وَعَاتَبَهُ عِتَاباً شَدِيداً، فَاعْتَمَ قِتَادَةُ وَرَجَعَ إِلَى عَمِّهِ، فَقَالَ: لَيْتَنِي مِتُّ وَلَمْ أَكُنْ كَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَقَدْ قَالَ لِي مَا كَرِهْتُهُ، فَقَالَ عَمُّهُ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، فَزَلَّ جَبْرِئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ.

فَبَلَغَ بَنِي أُبَيْرِقِ ذَلِكَ، فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَلَحِقُوا بِمَكَّةَ، وَارْتَدُّوا كُفَّاراً، فَلَمْ يَزَالُوا مَعَ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ مَكَّةَ هَرَبُوا إِلَى الشَّامِ^(١).

قوله: ﴿بَقِيرًا﴾^(٢).

النَّقِير: النُّقْطَةُ فِي ظَهْرِ النَّوَى^(٣).

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣/ ١٨١، بتفاوت يسير.

(٢) النساء: ١٢٤.

(٣) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣/ ٢٢٧.

قوله: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾^(١).

قال العالم (عليه السلام): (إِنْ خَافَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْلِهَا أَنْ يُطَلِّقَهَا، أَوْ يُعْرِضَ عَنْهَا، فَقَالَتْ: قَدْ تَرَكْتُ لَكَ مَا عَلَيْكَ، وَلَا أَسْأَلُكَ شَيْئًا، فَلَا تَطْلِقْنِي، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي، فَإِنِّي أَكْرَهُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهَا [٤٢] شَيْءٌ)^(٢).

قوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا﴾^(٣) الآية.

رُوي: أَنْ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ^(٤) فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾^(٥) ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾^(٦) فَكَيْفَ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ؟ فَلَئِنْ كَانَ عِنْدَهُ جَوَابٌ.

فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَسَأَلَهُ عَنِ الْآيَتَيْنِ؟ فَقَالَ: (قَوْلُهُ) ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ يَعْنِي: فِي النَّفَقَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا﴾ الْآيَةُ، عَنِّي بِهِ: فِي الْمَوَدَّةِ).

(١) النساء: ١٢٨.

(٢) تفسير القمي: ١٥٣/١ بتفاوت.

(٣) النساء: ١٢٩.

(٤) وهو: محمد بن علي بن النعمان، المعروف بمؤمن الطاق، ينظر ترجمته في: الرجال، النجاشي: ٣٢٥ (٨٨٦) خلاصة الأقول، العلامة الحلي: ٢٣٧ (١٢) الرجال، ابن داود: ١٨٠ (١٤٦٣).

(٥) النساء: ٣.

(٦) النساء: ١٢٩.

فأخبر الأحول الرَّجُل، فقال: هذا حَمَلْتُهُ مِنَ الْحِجَازِ (١).

قوله: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ (٢).

وَأِنَّمَا قَتَلُوا الرَّجُلَ، أَلْقَى عَلَيْهِ شِبْهَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ اللَّهُ رَدًّا عَلَيْهِمْ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (٣).

قوله: ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ (٤).

رَوَى عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (٥) قَالَ: أَنَّهُ قَالَ:

قوله: ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَمْرٌ بِالْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ، فَتَضْرِبُ عُنُقَهُ، ثُمَّ أَرْمَقُهُ بَعِينِي، فَمَا أَرَاهُ يُجْرِكُ شَفْتَهُ حَتَّى يَحْمَدَ.

قال: قلتُ: أصلح الله الأمير، ليس هذا على ما أوّلت، إنَّ عيسى ينزل [٤٣] إلى الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَا يَبْقَى أَهْلٌ مَلَّةٍ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى، وَيُصَلِّيَ عِيسَى خَلْفَ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قال: ويحك، أتى لك هذا؟ فقلتُ: حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

(١) تفسير القمي: ١/ ١٥٥.

(٢) النساء: ١٥٧.

(٣) النساء: ١٥٧.

(٤) النساء: ١٥٩.

(٥) أبو عبد الرحمن، صحابي، مات سنة مئة، ينظر: التاريخ الكبير، البخاري: ٢٥٨/٤ (٢٧٣٠) تقريب التهذيب، ابن حجر: ١/ ٤٢٣ (٢٨٤١).

(٦) في المصدر: (قال لي الحجاج: ان آية في كتاب الله قد أعيتني، قلت: أية آية؟ قال: ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾ (...).

قال: جئت بها والله من عينٍ صافيةٍ، ضلَّ اللهُ مَنْ سَلَكَ غيرَ سَبِيلِهِمْ^(١).

قوله: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢) الآية.

قال العالم (عليه السلام): (إنما نزل: لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي (عليه السلام) أنزله بعلمه، والملائكة يشهدون)^(٣).

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾^(٤).

قال الصادق (عليه السلام): (إنما نزل: إن الذين كفروا، فظلموا آل محمد حقهم، لم يكن الله ليغفر لهم) الآية^(٥).

قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(٦).

يعني: ما لم يكن له ولدٌ.

قوله: ﴿وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾^(٧).

إذا ترك رجلٌ أخته، فالنصفُ لها بالآية، والنصفُ الآخر يُردُّ عليها بالرحم، فإن كان أختان تأخذ الثلثين بالآية، والثلث الآخر بالردِّ.

(١) تفسير القمي: ١٥٨/١.

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) تفسير القمي: ١٠/١، وفي تفسير العياشي: ١/٢٨٥ ح ٣٠٧ عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٤) النساء: ١٦٨.

(٥) تفسير القمي: ١١/١.

(٦) النساء: ١٧٦.

(٧) النساء: ١٧٦.

[سورة المائدة]

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١).

يعني: بالعهود.

قوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾^(٢).

عن الباقر (عليه السلام) قال: (يعني الجنين في بطن أمه إذا أشعر أو أوبر [٤٤] فدكاته ذكاة أمه)^(٣).

وقوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ دليل على أن غير الأنعام محرمة.

قوله: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾^(٤) الآية.

الشعائر: مناسك الحج كلها، ومن الشعائر؛ إذا ساق الرجل بئنه في الحج، ثم أشعرها؛ أي قطع سنামها، وجللها، وقلدها، ليُعلم الناس أنها هدي، فلا يُتعرض لها،

(١) المائدة: ١.

(٢) المائدة: ١.

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٦٠.

(٤) المائدة: ٢.

وإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشَّعَائِرُ لِيشعر النَّاسُ بِهَا فَتَعْرِفُونَهَا (١).

قوله: ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ (٢).

ذو الحِجَّة (٣).

قوله: ﴿وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ﴾ (٤).

يعني: حَاجِّينَ الْبَيْتِ (٥).

قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ (٦)
الآية.

لا تحملنكم عداوة قوم على صدودكم عن المسجد الحرام - في غزاة الحديبية - أن
تعتدوا وتظلموهم، ثم نُسِخَتْ (٧) بقوله: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ (٨) الآية.

(١) تفسير القمي: ١/ ١٦٠.

(٢) المائة: ٢.

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٦٠.

(٤) المائة: ٢.

(٥) تفسير القمي: ١/ ١٦٠.

(٦) المائة: ٢.

(٧) لم يُنسخ شيءٌ في هذه السورة ولا من هذه الآية؛ لأنه لا يجوز أن يبتدئ المشركون في الأشهر الحرم بالقتال إلا إذا قاتلوا... وذكر أبو مسلم: أن المراد به الكفار الذين كانوا في عهد النبي ﷺ فلما زال العهد بسورة براءة زال ذلك الحظر ودخلوا في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ التوبة: ٢٨.

مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣/ ٢٦٦.

(٨) التوبة: ٥.

قوله: ﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾^(١) الآية.

يعني: ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ.

قوله: ﴿وَالْمُنْحَنِقَةُ وَالْمُؤَوَّدَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾^(٢).

فإنَّ المجوس لا يأكلون الذَّبَائِحَ، ويأكلون المَيْتَةَ، وكانوا يخنقون البقرة والغنم، فإذا ماتت أكلوها.

﴿وَالْمُؤَوَّدَةُ﴾.

كانوا يشدُّون رِجْلَيْهَا، ويضربونها حتَّى تموت، ويأكلونها.

﴿وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾.

كانوا يشدُّون عينيها، ويُلْقونها مِنَ السَّطْحِ، فإذا ماتت أكلوها.

﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾.

كانوا يُنَاطِحُونَ الكِبَاشَ، فإذا نَفَقَ أحدهما أكلوه.

﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [٤٥].

كانوا يأكلون ما قَتَلَتِ السَّبَاعُ، فحَرَّمَهُ اللهُ^(٣).

قوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾^(٤).

(١) المائدة: ٣.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) تفسير القمي: ١ / ١٦١.

(٤) المائدة: ٣.

كانوا يعمدون الى الجزور، فيجزؤوه عشرة أجزاءٍ ثمَّ يجتمعون عليه، فيمزجون السَّهَامَ، ويدفعونها الى رَجُلٍ، والسَّهَامُ عشرة، سبعةٌ لها أنصباء، وثلاثةٌ لا أنصباء لها. فالَّذي (٥) لها أنصباء: فالفدَّ سهمٌ، والتوأم سهمان، والمسيل ثلاثة، والنَّافس له أربعة، والجلس له خمسٌ، والرَّقِيب ستَّة، والمعلَّى له سبعةٌ.

والَّذي (٦) لا أنصباء لها: السَّفح والمنيح والوغد، ويحرمُ من البعير من لم يخرج له سهمٌ، وهذا هو القمار، فحرَّمه الله (٧).

قوله: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ (٨) الآية.

هذا معطوفٌ على قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (٩).

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ (١٠).

فهذا صيدُ الكلاب المألَّمة خاصَّةً إذا قتله.

قال الصَّادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (كُلُّ شَيْءٍ مِّنَ السَّبَاعِ تُمْسِكُ الصَّيْدَ عَلَى نَفْسِهِ، إِلَّا الْكِلَابَ الْمَعْلَمَةَ، فَإِنَّهَا تُمْسِكُهُ عَلَى صَاحِبِهَا. وَقَالَ: إِذَا أُرْسِلَتِ الْكَلْبُ، فَادْكُرْ اللَّهَ؛ فَإِنَّهُ ذَكَرَتْهُ) (١١).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: (التي).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: (التي).

(٧) تفسير القمي: ١ / ١٦١.

(٨) المائة: ٣.

(٩) المائة: ٣.

(١٠) المائة: ٤.

(١١) تفسير القمي: ١ / ١٦٣.

قوله: ﴿الْيَوْمَ أَحْلَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾^(١) [٤٦].

قال الصادق (عليه السلام): (الطَّعَامُ: الحُبُوبُ وَالْفَوَاكِهُ غَيْرَ الذَّبَائِحِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا خَالِصًا)^(٢).

قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٣).

يعني: أهل الكتاب؛ يحلُّ مُنَاكَحَتْهُمْ، وهو نَاسِخٌ لقوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ﴾^(٤).

وإنما أحلَّ اللهُ نِكَاحَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ هُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، وَيُعْطُونَ الْجِزْيَةَ^(٥).

قوله: ﴿إِلَى الْمُرَافِقِ﴾^(٦).

يعني: مِنَ الْمُرَافِقِ.

أقول: الصَّحِيحُ أَنَّ مِنْ بَمَعْنَى مَع؛ أَي مَعَ الْمُرَافِقِ^(٧).

قوله: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾^(٨).

(١) المائدة: ٥.

(٢) تفسير القمي: ١/١٦٣.

(٣) المائدة: ٥.

(٤) البقرة: ٢٢١.

(٥) تفسير القمي: ١/١٦٣.

(٦) المائدة: ٦.

(٧) ينظر: الانتصار، السيد المرتضى: ١٠٠.

(٨) المائدة: ٢٠.

فَإِنَّ النَّبُوَّةَ كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتٍ، وَالْمَلِكُ فِي بَيْتٍ آخَرَ، ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ لِنَبِيِّهِ (ﷺ) وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(١) وَهُوَ الْخِلَافَةُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ^(٢).

قَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّهَا حَرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

بَقُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً، يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَسِيرُونَ، فَإِذَا أَصْبَحُوا دَارَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ، فَرُدَّ بِهِمْ إِلَى مَكَانِهِمْ، فَبَقُوا كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلَهَا أَبْنَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُ أَبْنَائِهِمْ^(٤).

قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي آدَمَ﴾^(٥).

هُمَا قَابِيلُ وَهَابِيلُ.

قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَاتَمْنَا أَحْيَاءَ النَّاسِ جَمِيعًا﴾^(٦).

قَالَ [٤٧] الْعَالِمُ (ﷺ): (مَنْ أَنْقَذَهَا مِنْ غَرَقٍ، أَوْ حَرَقٍ، أَوْ هَدَمٍ، أَوْ سَبْعٍ، أَوْ تَكَفَّلَهَا حَتَّى تَسْتَعْنِي، أَوْ أَخْرَجَهُ^(٧) مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدًى، فَيَكُونُ مَكَانَ مَنْ قَتَلَ بِغَيْرِ نَفْسٍ فِي النَّارِ مَكَانَ مَنْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَمَنْ أَحْيَاهَا يَكُونُ مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَنْ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)^(٨).

(١) النساء: ٥٤.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٤٠.

(٣) المائة: ٢٦.

(٤) تفسير القمي: ١/ ١٦٥ بتفاوت.

(٥) المائة: ٢٧.

(٦) المائة: ٣٢.

(٧) في المصدر: (أخرجها) وهو الصحيح.

(٨) تفسير القمي: ١/ ١٦٧، تفسير العياشي: ١/ ٣١٣ ح ٨٤ عن الإمام الصادق (ﷺ) بتفاوت.

قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ (١) الآية.

قال: (مَنْ حَارَبَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ، قُتِلَ وَصُلِبَ، وَمَنْ حَارَبَ وَقَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ، قُتِلَ وَلَمْ يُصَلَبْ، وَمَنْ حَارَبَ وَلَمْ يَقْتُلْ وَأَخَذَ الْمَالَ، كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَطَّعَ يَدَهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ، وَمَنْ حَارَبَ وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ، كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُنْفَى مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ) (٢).

قوله: ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ (٣).

قال العالم (عليه السلام): (السَّارِقُ يُقَطَّعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ أَوْ قِيمَتِهِ) (٤).

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ﴾ (٥) الآيات.

سبب نزول هذه الآيات: أنه كان بالمدينة رهطٌ من اليهود، من بني هارون؛ وهما: النَّضِيرُ وقُريظة، وكانت قُريظة سبع مائة، والنَّضِيرُ الفأ، وكان النَّضِيرُ حليفاً لعبد الله بن أبي، وكان إذا قتلَ واحدٌ من بني النَّضِيرِ واحداً من قُريظة [٤٨] لبني قُريظة الأمر؛ أي يُقتل واحدٌ منكم بواحدٍ منَّا به، ويدفع نصف الدية.

وأيها رجل قتل من قريظة رجلاً من النَّضِيرِ ويدفع إليه الدية كاملةً.

فلما هاجر رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، ضعُف أمر اليهود، فقتل رجلٌ من قُريظة

(١) المائدة: ٣٣.

(٢) تفسير القمي: ١٦٧/١ عن الإمام الباقر (عليه السلام) الكافي، الكليني: ٢٤٦/٧ ح ٨ عن الإمام الرضا (عليه السلام).

(٣) المائدة: ٣٣.

(٤) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٩٩/١٠ ح ٣٨٤ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٥) المائدة: ٤١.

رَجُلًا مِنَ النَّضِيرِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ بَنُو النَّضِيرِ: اَبْعَثُوا إِلَيْنَا الْقَاتِلَ لِنَقْتُلَهُ وَالِدِيَةَ، فَقَالَتْ قُرَيْظَةُ: لَيْسَ هَذَا حُكْمَ التَّوْرَةِ؛ فَأَمَّا الدِّيَةُ وَأَمَّا النَّفْسُ، وَإِلَّا فَهَذَا مُحَمَّدٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. فَمَشَتْ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَقَالُوا: نَسْأَلُ مُحَمَّدًا، أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرْطَنَا، فَقَالَ: اَبْعَثُوا مَعِيَ رَجُلًا يَسْمَعُ كَلَامِي وَكَلَامِهِ، فَإِنْ حَكَمَ لَكُمْ بِمَا تَرِيدُونَ، وَإِلَّا فَلَا تَرْضَوْا بِهِ.

فَبْعَثُوا مَعَهُ رَجُلًا، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ، قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا وَعَهْدًا، وَالْآنَ يُرِيدُونَ نَقْضَهُ، وَرَضُوا بِحُكْمِكُمْ، فَلَا تَنْقُضُ كِتَابَهُمْ وَشَرْطَهُمْ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ النَّضِيرَ لَهُمُ الْقُوَّةُ وَالسَّلَاحُ وَالْكَرَاعُ، وَنَحْنُ نَخَافُ الدَّائِرَةَ.

فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَفْحَكُمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾^(١) يَنْعُونَ عَلَى الْيَهُودِ^(٢).

قَوْلِهِ: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(٣).

[٤٩] مِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَأَبُو قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهِ، وَالْحَرِثُ بْنُ زَمْعَةَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَأَبُو الْعَاصِ بْنِ مُنْبَهٍ بْنِ الْحَجَّاجِ.

فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى قَلَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالُوا: مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ، غَرَّهْمُ دِينَهُمْ، فَيَقْتُلُونَ السَّاعَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٤) الْآيَاتِ.

(١) المائة: ٥٠.

(٢) تفسير القمي: ١/١٦٩.

(٣) المائة: ٥٢.

(٤) الأنفال: ٤٩.

وَحَمَلَ جَبْرَائِيلَ عَلَى إِبْلِيسَ، حَتَّى غَاصَ فِي الْبَحْرِ، وَقَالَ: رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي مِنَ الْبَقَاءِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) كَفًّا مِنْ حَصَى، فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِهِمْ، وَقَالَ: (شَاهَتِ الْوُجُوهَ) فَبَعَثَ اللَّهُ بَارِحًا، فَضْرَبْتَ وَجُوهِهِمْ، وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهَ، وَكَانَتْ الْهَزِيمَةَ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ، وَأُسِّرَ سَبْعِينَ^(١).

والتقى عمرو بن الجموح مع أبي جهل، فضرَبَ عمرو أبا جهل على فخذه، وضرب أبو جهل عمروا على يده، فأبانها من العضد.

قال عبد الله بن مسعود: انتهيت الى أبي جهل، وهو مُتَشَحِّطٌ فِي دَمِهِ، فَاقْتَلَعْتُ بِيضَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَقَتَلْتَهُ، وَأَخَذْتُ رَأْسَهُ، وَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَسَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا.

وَأُسِّرَ الْعَبَّاسُ وَعَقِيلٌ، أُسِرَهُمَا أَبُو الْبَشْرِ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَتَى بِهِمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ لَهُ: (أَعَانَكَ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ)؟ قَالَ: نَعَمْ، رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِياضٌ، فَقَالَ: [٥٠] (ذَٰكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ).

قال العباس: جعلت أنظر إليه وهو يقودنا، وأنظر إلى عقيل وأضحك وأعجب منه، فإلتفت إلينا، فيقول: ما تقولون؟ فتمتلئ قلوبنا منه رعباً، فنقول: لا شيء.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِلْعَبَّاسِ: (إفِدِ نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ كُنْتُ مُسْلِمًا، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي، فَقَالَ: (اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِكَ، إِنَّ يَأْكُ مَا ذَكَرْتَ حَقًّا، فَاللَّهُ يُجِزِيكَ بِإِسْلَامِكَ خَيْرًا، فَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْنَا).

وكان العباس معه عَشْرُونَ أَوْ قِيَّةً ذَهَبًا، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنْهُ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ:

(١) هكذا في المخطوطة، والصحيح: (فقتل منهم سبعون، وأسر سبعون).

يا رسول الله، احسبها من فدائي، قال: (لا، ذاك شيء أعطانا الله منك) فقال: ليس لي مال، فقال رسول الله (ﷺ): (بلى، المال الذي خلفته عند أم الفضل، فقلت: إن حدث عليّ حدث فاقسموه بينكم) فقال العباس: تركتني وأنا أسأل الناس بكفي.

فأنزل الله في العباس، وعقيل، ونوفل بن الحارث: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ (١) الآية. ثم قال رسول الله (ﷺ) للعباس: (إنكم خاصمتم الله فخصمكم، ثم قال لعقيل: يا أبا يزيد، قد قتل الله أبا جهل، وعتبة، وشيبة).

ومنها [٥١]: أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم صدر براءة (٢).

(١) الأنفال: ٧٠.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٢٦٥ بتفاوت وتفصيل أكثر.

[سورة التَّوْبَةِ] (١)

قوله: ﴿يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (٢).

قال الصادق (عليه السلام): (يَوْمُ النَّحْرِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّهُ يَوْمُ عَرَفَةَ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، كَانَ يَكُونُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا يَوْمًا) (٣).

قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٤).

قال زين العابدين (عليه السلام): (الْأَذَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام):
أَنَا الْأَذَانُ فِي النَّاسِ) (٥).

وسئل عن الحجِّ الأكبر؟ فقال: (الحجُّ الأكبر؛ إِنَّمَا سَنَةٌ حَجَّ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ
وَالْمُشْرِكُونَ، وَلَمْ يَحْجَّ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تِلْكَ السَّنَةِ) (٦).

(١) ما بين المعقوفتين من المحقق اقتضاها السياق.

(٢) التوبة: ٣.

(٣) تفسير القمي: ٢ / ٢٨٢.

(٤) التوبة: ٣.

(٥) تفسير القمي: ١ / ٢٣١.

(٦) علل الشرائع، الصدوق: ٢ / ٤٤٢ ح ١، عن الإمام الصادق (عليه السلام).

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١) الآية.

يعني: صفوان بن أمية، وسُهَيْل بن عمرو.

سبب فتح مكة

وكان سبب فتح مكة: أنه كان بين بكر وخزاعة دماً في الجاهلية، وكانت بني^(٢) بكر تطلبُ خزاعة، وخزاعة تطلبُ بني بكر، فلما كانت غزاة الحديبية، ووقع الصلح بين رسول الله ﷺ وبين قريش، صارت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ وصارت بنو بكر في عقد قريش، وعهدا فيما بقوا سفك الدم.

ثم أن الأسود بن ريم الديلي^(٣) هجا رسول الله ﷺ فسمع غلامٌ من خزاعة فشجّه، فرجع الأسود الى بني ديل، فدخلوا [٥٢] مكة، واستنفروا قريشاً، وحدّثوهم الخبر، فخرجوا معهم بالسلاح، حتّى وافوا خزاعة على ماءٍ يُقال له الوبر، وخزاعة غارون، فوضعوا فيهم السيف، فانهزمت خزاعة.

وقد كانوا دخلوا في الإسلام، فما زالوا يُقاتلونهم حتّى أدخلوهم الحرم، فدخلت خزاعة دار بُديل بن ورقاء الخزاعي^(٤) وكان مسكنه بمكة.

وكان رسول الله ﷺ رأى في منامه: كأنَّ أحداً قد انقطع فرقتين، فوقَّع أحدُ فرقتيه

(١) التوبة: ٧.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (بنو).

(٣) لم نعثر له على ترجمة.

(٤) أبو عبد الله، صحابي، أسلم يوم الفتح، ينظر ترجمته في: الرجال، الطوسي: ٢٩ (٩٦)، الطبقات

الكبرى، ابن سعد: ٤/٢٩٤.

على شخيمة؛ وشخيمة جبل بالمدينة، وكان كلباً منزوع الأنياب دخل المدينة، يعوم في سكرها ثم خرج، وكان جرادة خرجت من المدينة، وكان حراباً فيه.

فقالوا: يا رسول الله، ما تأويل ذلك؟ .

قال: (أما انقطاع أحد؛ فهي الهدنة التي يتهدنون قريش^(٥) يُحْدِثُونَ حَدَثًا مَا يَقْطَعُ الهدنة بيننا وبينهم، وأما وقوع أحد فرقيه على شخيمة، فيسمح الله لي أمري فيهم، وأما الكلب المنزوع الأنياب؛ فهو أبو سفيان، يريد أن يحدعنا، ويخرج الله من المدينة).

وكان أبو سفيان قد جاء بعد وقوع ما وقع بين خزاعة وبنو بكر وقريش الى المدينة، ليُجدد عهداً عند رسول الله (ﷺ) فلم يقبل منه وأما الجراد فكیده ضعيف، وأما العصا فتكون بيننا وبين قريش دماء قليلة [٥٣].

فلما كان في ذلك اليوم، بعد أن صلى رسول الله (ﷺ) العصر وافى عمرو بن سالم الخزاعي^(٦) وقد عدى على قدميه في خمسة أيام، فدخل المسجد، ورسول الله (ﷺ) قد صلى بالناس العصر، فوقف على رسول الله (ﷺ) وقال:

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا
أَنَا وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدًا
إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تَدْعُوا أَحَدَا
هُم بَيِّنُونَا بِالْوَتَشِيرِ هُجَّدَا
فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَبَدَا
حَلَفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا
ثُمَّتَ اسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
وَهُم أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا
وَقَتَلُونَا رُكْعَاءَ وَسُجَّدَا
وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ تَرَبَّدَا

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: (قريشاً).

(٦) لم نعتز له على ترجمة.

فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا أَبْيَضُ كَالْبَدْرِ وَيَسْمُوا صَعْدَا
 فِي فَيْلَتِي كَالصُّبْحِ يَجْرِي مُزِيدَا إِنْ سِيمَ خَسَفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا (١)
 فقام رسول الله (ﷺ) فقال: (هَذَا عِنَانٌ مِنَ السَّمَاءِ يَخْشَى عَلَى نَصْرِي لَعِبًا، لَا نَصْرَنِي
 اللَّهُ إِنْ لَمْ أَنْصُرْكُمْ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِخْفِ الْأَخْبَارَ وَالْعُيُونَ عَن قُرَيْشٍ، حَتَّى
 نَبْعَثَهَا فِي دَارِهَا).

وذهبت قريش الى عيال حاطب ليكتب إليهم بخبر محمد هل يُريدنا، فكتبوا [٥٤]
 الكتاب، ودفعوه الى امرأة يُقال لها سارة، فوردت المدينة، وكتب إليهم حاطب: أَنَّ
 رسول الله (ﷺ) قد عزم على أن يغزوكم، وجعله في قرونها، وخرجت فنزل جبرئيل
 فأخبره، فبعث أمير المؤمنين (عليه السلام) والزبير في طلبها، فلحقها فأخذها الكتاب منها،
 وردوه الى رسول الله (ﷺ) فقال رسول الله (ﷺ): (يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟) قَالَ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا غَيَّرْتُ، وَلَا نَافَقْتُ، وَلَا بَدَّلْتُ، وَلَكِنْ أَهْلِي وَعِيَالِي
 كَتَبُوا إِلَيَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَدَارِيَ قُرَيْشًا بِحُسْنِ جَوَارِهِمْ لِهِمْ.

فقام عمر، وقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مُرْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَدْ نَافَقَ، فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ (ﷺ): (وَمَا عَلِمْتُكَ؟) فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِسُورَةِ الْمُتَحَنَّةِ: ﴿يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (٢) السُّورَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):
 (يَا حَاطِبُ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ) وَلَمْ يَغْمِزْ عَلَيْهِ فِي نِفَاقِهِ.

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) رُسُلَهُ إِلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَمَنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ
 مِنْ مُزَيْنَةَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَسْلَمَ، وَسُلَيْمِ، وَغَفَّارَ، وَمَنْ كَانَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ،

(١) تاريخ الطبري: ٢ / ٣٢٥.

(٢) المتحنة: ١.

واستنفرهم، وأظهر أنه يُريد هوازن؛ وذلك أن مالك بن عوف النَّضري^(١) قد كان جمعَ الجُموع، وأراد أن يغزو رسول الله (ﷺ).

فأظهر [٥٥] أنه يُريد هوازن، فخرج من المدينة، وعقد اللواء الأكبر، ودفع لواء المهاجرين الى علي (عليه السلام) ودفع لواء الخزرج الى سعد ابن عباد، ودفع لواء الأوس الى الهيثم بن التيهان، وضرب عسكره بذي الحليفة، وأقبلت الأمداد تأتيه من العرب، فدفع الى كلِّ رئيسٍ قومٍ رايته.

وسار رسول الله (ﷺ) وجعل على المقدمة بني سليم، وعلى الميمنة سعداً، وعلى المسيرة أبا الهيثم، وضمَّ الى كلِّ رئيسٍ قوماً من قبائل العرب، وجعل على الساقة^(٢) أبا ذرَّ الغفاري (رض) وكان هو بالقلب مع مُراد والمهاجرين والأنصار، وعليُّ بين يديه، معه الرّاية العُظمى.

وسار رسول الله (ﷺ) فلما بلغ الروحاء، استقبله العباس بن عبد المطلب، فقال: يا رسول الله، أين تُريد؟ قال: (الى حيث يشاء الله) قال: لعلك تُريد مكة، ويقضي الله لك أن تفتحها، فلا يكون لي هجرة، قال: (لا هجرة بعد الفتح) قال: (أنت خاتمة الهجرة، فأبعث بثقلك الى المدينة وارجع) فرجع معه.

وكانت أم سلمة، زوج النبي (ﷺ) معه فوافها وأخوها عبد الله، فلما رآه رسول الله (ﷺ) أعرض عنه، وقال: يا رسول الله، قد آمنت بك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله [٥٦] وأنت رسول الله، فلم يُجبه بشيء.

وأقبل عليه المسلمون يسبونونه، فقالت أم سلمة: قبلت إسلام الناس، ورددت

(١) لم نعث له على ترجمة.

(٢) ساقة الجيش: مؤخره، لسان العرب، ابن منظور ن مادة (سقي) ٤٣٥/٦.

إسلام أخي، فقال: إِنَّ أَخَاكَ كَذَّبَنِي كَذِبًا لَمْ يُكَذِّبْهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى﴾ (١) الآيات، فقالت: يا رسول الله، ألم تقل: إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ قال: بلى، وقَبِلَ إسلامه.

فلَمَّا كَانَ فِي الْمَنْزِلِ الثَّانِي، وَافَاهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ، وَمَعَهُ ابْنَاهُ جَعْفَرُ وَعَلِيٌّ، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَهَجَاهُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَسْلَمْتُ قَرِيشُ كُلُّهَا مَا أَسْلَمْتُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ، ابْنُ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، فَلَا تَرُدِّ إِسْلَامِي، فَإِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَ إِسْلَامِي، أَخَذْتُ ابْنِي هَذِينَ، وَأَلْقَيْتُ نَفْسِي مَعَهُمَا فِي الْبَحْرِ، فَلَمْ يُجِبْهُ.

فَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى الْعَبَّاسِ، وَقَالَ: كَلِّمَهُ فِي أَمْرِي، وَسَلُهُ أَنْ يَقْبَلَنِي؟ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَدِّدَ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ كَمَا قَالَ لِلْعَبَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: أَعَلِّمُكَ كَلَامًا تَقُولُهُ لَهُ، لَا يَرْضَى إِلَّا بِجَوَابِ ذَلِكَ الْكَلَامِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا رَكِبَ فَتَعَرَّضْ لَهُ [٥٧] وَأَشِرْ إِلَيْهِ بِيَدِكَ، وَقُلْ: تَاللَّهِ، لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا، وَإِنَّا كُنَّا لَخَاطِئِينَ، فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى لَكَ إِلَّا بِجَوَابِ هَذَا.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ ذَلِكَ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَقَفَةً، وَقَالَ الْكَلَامَ وَاسْتَعْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: (لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَهْنِؤُونَهُ بِالْمَغْفِرَةِ، فَسَارَ أَبُو سُفْيَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ).

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، لَمْ يَثْبُتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَحَدٌ غَيْرُهُ؛ هُوَ وَالْعَبَّاسُ، هَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَهَذَا عَنْ يَسَارِهِ.

وكان العباس لما نزل رسول الله (ﷺ) بلدح^(١) ركب بغلة رسول الله (ﷺ) وأقبل ليلقي الى قريش خبر رسول الله (ﷺ) فقال لعلي (عليه السلام) القى خطاباً أو حشاشاً، فألقى إليه خبره، ثم سمع كلام أبي سفيان، فقال: وا سوء صباح قريش، قال: أبو سفيان: من هذا؟ قال: أنا العباس، فقال: يا أبا الفضل، ما الخبر، فقال: هذا رسول الله (ﷺ) قد أتاكم بالذم من لا قبل لكم به ففزعوا، ودخلهم الرعب.

وقال أبو سفيان: فما الحيلة؟ قال: أما لك فلا أجد لك حيلة، إلا ان تردف خلفي، فإني آتي رسول الله (ﷺ) فأخذ لك أماناً، فارتدفت خلفه، فأدخله العسكر، فكان يمر بين أصحاب [٥٨] رسول الله (ﷺ) فإذا نظروا الى البغلة، قالوا: هذه بغلة رسول الله (ﷺ) عليها عمه، حتى مر بنار عمر بن الخطاب، فوثب إليه، فلما رأى أبو سفيان، قال: كهف النفاق، ورأس الأحزاب، الحمد لله الذي أمكن منك، بلا عهد ولا عقد.

ثم عدا الى رسول الله (ﷺ) وركض العباس، فوافياه جميعاً باب قبة رسول الله (ﷺ) فقال عمر: يا رسول الله، هذا أبو سفيان، رأس الأحزاب، قد أمكن الله منه، بلا عهد ولا عقد، فمُرني أضرب عنقه، فقال العباس: يا رسول الله، إني أتيت به، ثم قال لعمر: كُف عنه، فإنه رجل من بني عبد مناف، ولو كان من عدي ما قلت هذا.

وأدخل العباس ابا سفيان على رسول الله (ﷺ) وفرائضه ترتعد، فقال له: (يا أبا سفيان، أسلم تسلم) قال: يا محمد، ما أحلمك، وما أكرمك، وما أجودك وأرقك، قال: فأعادها رسول الله (ﷺ) فقال: (يا أبا سفيان، أسلم تسلم) فأعاد عليه أبو سفيان الكلام، فقال العباس: ويليك آمن، قالها ثلاثاً: أسلم تسلم، لنضربن عنقك، قال: إذا شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

(١) وهو وادٍ قبل مكة من جهة المغرب، معجم البلدان، الحموي: ٦٩/٢.

فقال رسول الله (ﷺ) للعبّاس: (خُذْهُ إِلَيْكَ، وَليَكُنْ [٥٩] مَعَكَ) وكانت قُبَّةَ العَبَّاسِ خَلْفَ قُبَّةِ رَسولِ اللهِ (ﷺ) فَأَقْعَدَهُ العَبَّاسُ فِي قُبَّتِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى مُحَبِّبِهِ، قَالَ فِي نَفْسِهِ: أَلَا كُنْتُ أَجْمَعُ جَمْعًا مِنَ الْأَحَابِيشِ وَكِنَانَةٍ، فَأَلْقَاهُ بِهِمْ، فَلَعَلِّي أَنْ أَظْفَرَ بِهِمْ.

فنزَلَ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى رَسولِ اللهِ (ﷺ) فَأَخْبَرَهُ فَنَادَاهُ رَسولُ اللهِ (ﷺ) وَقَالَ: (إِذَا كَانَ اللهُ يُحْزِنُكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِلْعَبَّاسِ: أَدْخُلْ عَلَيَّ ابْنَ أَخِيكَ، فَجَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسولِ اللهِ (ﷺ) وَقَالَ: يَا رَسولَ اللهِ (ﷺ) تَأْذُنُ لَهُ أَنْ يَأْتِيكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

فدَخَلَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا رَسولَ اللهِ، قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ شَيْءٌ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنْتَ رَسولُ اللهِ حَقًّا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَرِيفٌ فَشَرِّفْهُ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ (ﷺ):

(مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ) قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَإِنْ لَمْ تَسَعْ دَارِي؟ فَقَالَ رَسولُ اللهِ (ﷺ): (مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ كَفَّ يَدَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ (ﷺ) فَأَتَتْ قَوْمِي، فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ) قَالَ: نَعَمْ.

وَأَذَنَ بِلَالِ الْغَدَاةِ، فَسَمِعَ أَبُو سُفْيَانَ التَّكْبِيرَ فِي الْعَسْكَرِ فَفَزِعَ، وَقَالَ: بَدَأَ لَهُ فِيهَا أَعْطَى قَوْمَهُ، قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُمْ يَتَهَيَّؤُونَ [٦٠] لِلصَّلَاةِ.

فَلَمَّا أَقَامَ بِلَالٌ، أَقْبَلُوا يَتَهَادُونَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَرَسولُ اللهِ (ﷺ) فَلَمَّا كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَهُ كَبَّرَ النَّاسُ وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ، فَلَمَّا رَكَعَ رَكَعُوا، وَلَمَّا سَجَدَ سَجَدُوا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ مُلْكًا أَعْظَمَ مِنْ مُلْكِ ابْنِ أَخِيكَ، مَا فَعَلَ شَيْئًا إِلَّا فَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ: وَيْلَكَ،

ليس هذا مُلكاً، وإنما هو النبوة.

فلما انفتل رسول الله (ﷺ) مِنَ الصَّلَاةِ، أَرَادَ أَبُو سُفْيَانَ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِلْعَبَّاسِ: (يَا أَبَا الْفَضْلِ، كُنْ مَعَهُ، وَأَقْعِدْهُ عَلَى الثَّنِيَّةِ الْبَيْضَاءِ، حَتَّى يَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ).

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَصْحَابَهُ بِالرُّكُوبِ، وَعَبَّأَهُمْ عَلَى مَا كَانَ عِبَّأَهُمْ، فَلَمَّا مَرَّ عَلَيْهِ بَنُو سُلَيْمٍ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: بَنُو سُلَيْمٍ، فَقَالَ: مَا لِي وَلِبَنِي سُلَيْمٍ، ثُمَّ مَرَّتْ مُزَيْنَةُ، ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ الْكَرَادِيسُ، حَتَّى أَقْبَلَتِ الْأَنْصَارُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ، قَالَ: مَا لِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ طَاقَةً، فَمَرَّ بِهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمَعَهُ رَايَةُ الْخَزْرَجِ، فَقَالَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ:

الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْحُرْمَةُ

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا لَهُ رَاغِبُونَ، أَرَى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) بَدَلَهُ [٦١] قَالَ: لَا أُدْرِي.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمَعَهُ الرَّايَةُ الْعُظْمَى، وَأَصْحَابَهُ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ حَوْلَهُ، فَجَاءَ بِهِ عَظِيمٌ، وَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَتِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ: قَالَ:

الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْحُرْمَةُ

فَقَالَ (ﷺ): (مَنْ سَمِعَ هَذَا مَعَكَ؟) قَالَ: عَمَّكَ الْعَبَّاسُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: قَدْ قَالَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِلَى قَيْسٍ، فَقَالَ: (إِلْحَقْ أَبَاكَ، وَخُذْ مِنْهُ الرَّايَةَ، وَاحْبِسِ النَّاسَ بِذِي طُوى) فَلَحِقَ أَبَاهُ، فَأَخَذَ مِنْهُ الرَّايَةَ، وَقَالَ: تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ، قَدْ

سَخِطَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ).

وأقبل رسول الله (ﷺ) معه أصحابه، وأمر خالد بن الوليد، وكان على بعض خيل كِنَانَةَ وَخُرَاعَةَ، فقال: ادْخُلْ أَنْتَ مِنَ الْمُسْتَعَلَّةِ، وقال لقيس ادْخُلْ أَنْتَ مِنْ ذِي طُوى، ودخل رسول الله (ﷺ) من اداحر.

فوافى أبو سُفْيَانِ مَكَّةَ، فنادى في شعابها: يا معشر قُرَيْشِ، هذا مُحَمَّدٌ، أَبْرُ النَّاسِ، وَأَوْصَلُ النَّاسِ، مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ، مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَهُوَ آمِنٌ.

فَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ لَمَّا سَمِعَتْهُ: لَعْنَتٌ مِنْ قَائِدِ قَوْمٍ، اقْتُلُوا هَذَا الشَّيْخَ [٦٢] الصَّالِّ، وَكَانَ عَكْرَمَةَ، وَصَفْوَانَ، وَسُهَيْلًا، وَخُوَيْطِبًا، وَمَسْلَمَةَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْحَفْدِ، يَحْلِفُونَ لَا يَدْعُونَ مُحَمَّدًا يَدْخُلُ، وَمِنْهُمْ أَحَدٌ بَاقٍ، فَأَقْبَلُوا يَلْعَنُونَ أَبَا سُفْيَانَ.

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمَعَهُ الرَّايَةُ الْعُظْمَى، وَالزُّبَيْرُ فِي الْمَقْدَمَةِ، وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ اعْتَمَّ بَعْمَامَةَ بِيضَاءَ، شَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْقَى طَرْفَهَا عَلَى صَدْرِهِ، وَالزُّبَيْرُ قَدْ أَعْلَمَ بَعْصَابَةَ حَمْرَاءَ، وَكَانَ الَّذِينَ يُعْلِمُونَ فِي حُرُوبِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى أَرْبَعَةٍ: عَلِيٌّ، وَحَمْزَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَأَبُو دُجَانَةَ سِيسَاكُ بْنُ خَرِشَةَ (١).

وَكَانَ يُعْلِمُ بَرِيشَ نَعَامَةَ، يَشُدُّهُ فِي رَأْسِهِ، وَحَمْزَةَ بَعْصَابَةَ سَوْدَاءَ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِالْأَبْطَحِ.

(١) أبو دجانة الأنصاري الخزرجي، صحابي، ممن ثبت مع الرسول (ﷺ) في غزوة أحد، ينظر ترجمته في: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٣١٨/٩، قاموس الرجال، التستري: ٣١٧/١١، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٥٥٦/٣.

ومرَّ عليٌّ (عليه السلام) الى الخندمة (١) فلما رآوه دخلهم الرُّعب، وهربوا ونزلوا عن خيلهم، ورموا السُّلاح، وصعدوا الجبال، وقتلَ منهم جماعةً في الخندمة، وهرب عبد الله بن ابي زمعة والحارث بن هشام فدخلوا على أمِّ هاني بنت أبي طالب وكانت تحت هُبيرة بن وهب المخزومي، وكان الحارث وعبد الله ابن (٢) عمِّ هُبيرة، فاستجارا بها.

فلما رجعَ عليٌّ (عليه السلام) مِنَ الخندمة، دخلَ على أخته أمِّ هاني مُقنَعًا بالحديد، فلما رآته لم تعرفه، فقالت أيُّها الرَّجل، أنا [٦٣] بنتُ عمِّ رسول الله (ﷺ) فكشَفَ عليٌّ (عليه السلام) عن وجهه، فلما رآته عانقته، وسرَّت به، فنظرَ عليٌّ (عليه السلام) الى عبد الله والحارث في بيتها، فسَلَّ سيفه عليهما، فحالت أمُّ هاني بينه وبينهما، وقالت: يا أخي، تخفِرُ جوارِي، إنِّي قد أجرتهما، وألقت ثوبها عليهما فخرج.

وكان رسول الله (ﷺ) قد نادى بمكة: مَنْ أغلقَ بابَه، وألقى سلاحه، فهو آمن، إلَّا أصحاب الخندمة، وقال: لا تقتلوا أحداً لا يُريدكم إلَّا عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن سعد، وابن سرح، والحُوَيرث بن قُرَّة، ومقيس بن صبابه (٣) وعبد الرحمن بن حنظل.

وقال: مَنْ وَجَدَ هؤلاء، ولو تحت أستارِ الكعبة فليقتلهم، واستثنى مِنَ النساء ثلاثاً سارة وبُنيّتين لعبد الله بن حنظل، كانتا تُغنيان بهجاءِ رسول الله (ﷺ) وكان جُرمُ

(١) وهو: جبل بمكة، معجم ما استعجم، البكري: ٥١٢/٢.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (ابنا).

(٣) مقيس بن صبابه بن حزن بن يسار، الكناني القرشي، شاعر، شهد بدرًا مع المشركين، أسلم أخ له اسمه هشام فقتله رجل من الأنصار خطأً، وأمر رسول الله (ﷺ) باخراج دينه، وقدم مقيس من مكة مُظهِراً الاسلام، فأمر له النبيُّ (ﷺ) بالدية فقبضها، ثم تقب قاتل أخيه حتى ظفر به فقتله، وارتد ولحق بقريش،

فاهدر النبي (ﷺ) دمه يوم فتح مكة، ينظر: الأعلام، الزركلي: ٢٨٣/٧.

مقيس: أَنَّهُ أَسْلَمَ هُوَ وَأَخُوهُ، فَخَرَجَ أَخُوهُ فِي سَرِيَّةٍ، فَقَتَلَهُ رَجُلٌ خَطَأً لَمْ يَعْرِفْهُ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَعْضُهَا الْدِيَةَ، ثُمَّ اغْتَالَ مَقِيسٌ قَاتِلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، وَارْتَدَّ كَافِرًا.

وَأَمَّا ابْنُ حَنْظَلٍ، فَأَسْلَمَ، وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي سَرِيَّةٍ، فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ مِنْ الْأَنْصَارِ: اذْبَحْ هَذَا الْكَبْشَ، وَاصْنَعْ لِي طَعَامًا، فَإِذَا انْتَبَهَتْ تَكُونُ قَدْ فَرَّغْتَ مِنْهُ، فَغَفَلَ الْغُلَامُ، فَضْرِبَهُ حَتَّى مَاتَ، وَهَرَبَ [٦٤] وَارْتَدَّ.

وَكَانَ الْحَوِيثُ بْنُ قَرَّةَ، شَدِيدَ الْأَذَى لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَالْمُسْلِمِينَ لَهُ، وَحَدِيثُ ابْنِ أَبِي سُرْحٍ قَدْ تَقَدَّمَ، وَأَمَّا عِكْرَمَةُ فَهَرَبَ وَرَكِبَ الْبَحْرَ، وَأَمَّا مَقِيسُ بْنُ صَبَابَةَ، فَإِنَّهُ أَقْبَلَ وَقَدْ تَحَنَّنَ وَلَبَسَ أَكْفَانَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اضْرِبْ عُنُقَهُ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ.

وَأَمَّا ابْنُ حَنْظَلٍ، فَدَخَلَ تَحْتَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَخْرِجُوهُ وَاضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَضْرِبَتْ عُنُقَهُ، وَقَتَلَ الْبَنْتَيْنِ، وَهَرَبَتْ سَارَةَ.

وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى رَاحِلَتِهِ الْمَسْجِدَ، وَنَزَلَ أَصْحَابَهُ، وَمَشَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ أَحَاطَ عَامَّةُ الْخَيْلِ بِالْمَسْجِدِ، مِنْ النَّوَاحِي كُلِّهَا، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَقَفَ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَكَبَّرَ، وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ تَكْبِيرَةً عَظِيمَةً، ثُمَّ احْتَضَنَ الْحَجَرَ فَقَبَّلَهُ، وَطَافَ عَلَى رَاحِلَتِهِ أَشْوَاطًا، وَأَصْحَابَهُ يَمْشُونَ مَعَهُ.

ثُمَّ نَزَلَ عِنْدَ الْمَقَامِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَدَعَا عِثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ، فَقَالَ: هَاتِ الْمِفْتَاحَ، فَأَتَاهُ بِهَا، فَعَثَرَ فَسَقَطَ الْمِفْتَاحُ مِنْ يَدِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَسْتَرَهُ بِثَوْبِهِ، وَأَخَذَ الْمِفْتَاحَ، وَفَتَحَ الْبَابَ، وَدَخَلَ فَرَأَى فِي الْبَيْتِ صُورًا قَدْ صَوَّرَهَا (١) فِي جِدَارِ الْكَعْبَةِ فَمَحَاهَا،

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ: (صَوَّرَهَا).

وَصَلَّى عِنْدَ كُلِّ زَاوِيَةٍ [٦٥] رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ، وَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، وَقَرِيشُ كُلُّهُمْ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَخَذَ عَضَادَتِي الْبَابِ، فَقَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، رَبُّ الْعَالَمِينَ).

أَلَا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، بِسِجْرَانِ النَّبِيِّ كُنْتُمْ؛ خَدَلْتُمُونِي، وَكَذَّبْتُمُونِي، وَأَخْرَجْتُمُونِي مِنْ مَكَّةَ وَقَاتَلْتُمُونِي، فَمَاذَا تَقُولُونَ، وَمَاذَا تَنْظُنُونَ؟ .

فَقَامَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: نَقُولُ خَيْرًا، وَنَنْظُنُّ خَيْرًا، أَخُ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، وَذُو شَرَفٍ قَدِيمٍ، وَقَدْ قَدَّرْتَ، فَاصْنَعْ مَا يُشْبِهُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: ﴿قَالَ لَا تَحْسَبْ عَلَيْنَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١) إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلْ لِي إِلَّا سَاعَتِي هَذِهِ).

ثُمَّ قَالَ: (أَلَا كُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي، وَأَوَّلُ مَا أَضْعُدُ دَمَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - وَكَانَتْ [٦٦] قَتَلْتَهُ هُذَيْلٌ - وَكُلُّ مَأْثَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ مَرْدُودَةٌ إِلَّا سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَسَدَانَةَ الْكَعْبَةِ، وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، تَنْكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِدَمِيهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتَيْهَا وَلَا عَلَى خَالَتَيْهَا).

أقول: اليوم المعمول عند الإمامية أتمها تُنكحان بإذن العمّة والخالة^(١).

(وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ). ثُمَّ نَزَلَ، وَقَعَدَ لِلْبَيْعَةِ، فَأَقْبَلَ الرَّجَالَ يُبَايِعُونَهُ، حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ، فَصَعَدَ بِلَالُ الْكَعْبَةِ وَأَذَّنَ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَمْ يَبْقَ صَنْمٌ فِي دُورِ مَكَّةَ إِلَّا سَقَطَ لُوجْهَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا طَافَ بِالْبَيْتِ، كَانَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنْمًا، بَعْضُهَا مَرْصُوصَةٌ بِالرَّصَاصِ.

فَلَمَّا طَافَ، كَانَ يَشِيرُ لَهَا صَنْمًا صَنْمًا، فَيَقَعُ لُوجْهَهُ، وَكَانَ هُبُلٌ عَلَى الْكَعْبَةِ، وَكَانَ أَكْبَرُهَا صَنْمًا، فَقَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اصْعَدِ الْكَعْبَةَ، وَارْمِ فِيهَا رَمِيًّا بِهِيَ إِلَى الْأَرْضِ). وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، قَعَدَ لِبَيْعَةِ النِّسَاءِ، فَجَاءَتْ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَتْ امْرَأَةً عَاقِلَةً، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَوْجِي عَكْرَمَةُ أُمَّتُهُ، قَالَ: (قَدْ أُمَّتُهُ).

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِلنِّسَاءِ: (أَدْخِلْنَ أَيْدِيَكُمْ فِي الْمَاءِ، فَإِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ) فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾^(٢) الْآيَةُ.

(١) روى علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن امرأة تزوجت على عمتهما وخالتها؟ قال:

(لا بأس) وقال: (تزوج العمّة والخالة على ابنة الأخ وبنت الأخت، ولا تزوج بنت الأخ والأخت على العمّة والخالة إلا برضا منها فممن فعل فنكاحه باطل).

الاستبصار، الطوسي: ١٧٧/٣ ح ٦٤٥.

(٢) الممتحنة: ١٢.

فَقَالَتْ أُمَّ حَكِيمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ذَلِكَ الْمَعْرُوفَ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعْصِيكَ فِيهِ؟ فَقَالَ: (لَا تَخْمِشَنَّ وَجْهًا، وَلَا تَلْطِمَنَّ خَدًّا، وَلَا تَتَّيْفَنَّ شَعْرًا، وَلَا تَخْرُقَنَّ جَبِيًّا، وَلَا تُسَوِّدَنَّ ثَوْبًا، وَلَا تَدْعُونَ بِوَيْلٍ، وَلَا تَنْحَنَّ عِنْدَ قَبْرِ).

وكانت هند بنت عتبة حضرت، ورسول الله (ﷺ) كان أمر بقتلها، فلما سمعت قول رسول الله (ﷺ): ولا تقتلن أولادكن، قالت: أمّا الأولاد فقد ربيناهم صغاراً، وقتلتهم كباراً.

فقال رسول الله (ﷺ): (أنتِ هندُ)؟ قالت: نعم، جئتُ عائذة بك، فاعفُ عني، قال: (عَفَوْتُ عَنْكِ) فقالت: يا رسول الله، إنَّ أبا سُفْيَانَ رجلٌ ضَيِّقٌ، فربِّبنا أخذتُ من ماله شيئاً بغيرِ إذنه، فأصلحتُ به أمرَ وُلْدِهِ؟ فقال: (لَا حَرَجَ عَلَيْكِ).

وكان أبو ذرٍّ صديقاً لسهيل بن عمرو في الجاهليَّة، فأتى منزله، فكتَمَ نفسه عنه [٦٨] ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَتَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: قَدْ آمَنَّا، وَأَجَلْنَا فِي إِسْلَامِهِ) فَرَجَعَ وَأَخْبَرَهُ، فَاسْتَرَّ سُهَيْلًا.

فَلَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءةٍ، وَأَمَرَ اللَّهُ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وُجِدُوا، اسْتَشْنَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَجَّلَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (١).

وكان رسول الله (ﷺ) بالأبطح، فقيل له: ألا تترك منزلك بشعب عبد المطلب؟ فقال: (وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنزَلاً).

وكان عقيل لما خرج رسول الله (ﷺ) وهاجر باع منازل رسول الله (ﷺ) وأمير

المؤمنين (ﷺ).

وأمر رسول الله (ﷺ) عتاب بن أسيد^(١) أن يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ الظُّهْرَيْنِ وَالْعِشَاءِ الْآخَرَ، وَكَانَ هُوَ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ وَالْغَدَاةَ.

فأقام بالأبطح خمسة عشر يوماً، فلما بلغه خبرُ هوازن، واجتماعهم بذي المجاز، تهباً وأمر بالرحيل نحوهم.

قوله: ﴿وَإِنْ نَكُنُوا أَيَّامَهُمْ﴾^(٢) الآية.

قال أمير المؤمنين (ﷺ): (مَا قَاتَلْتُ الْفِئَةَ الْمَارِقَةَ، وَالْبَاغِيَةَ، وَالنَّاكِثَةَ إِلَّا بِهَذِهِ الْآيَةِ)^(٣).

سأل رجلُ أبا عبد الله (ﷺ) عن حروب أمير المؤمنين (ﷺ) فقال: [٦٩] (قَالَ أَبِي: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ؛ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِدَةٌ لَا تُعْمَدُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا، وَكُنْ تَضَعُ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطَّلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَسَيْفٌ مِنْهَا مُعْمَدٌ سَلَّهُ إِلَى غَيْرِنَا وَحُكْمُهُ إِلَيْنَا.

فَأَمَّا السَّيُوفُ الثَّلَاثَةُ الْمَشْهُورَةُ: فَسَيْفٌ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَالسَّيْفُ الثَّانِي عَلَى أَهْلِ الذُّمَّةِ، وَالسَّيْفُ الثَّلَاثُ سَيْفٌ عَلَى مُشْرِكِي الْعَجَمِ، يَعْنِي التُّرْكَ، وَالذِّيلُ، وَالْحَزْرَ.

(١) ابن العيص بن أمية بن عبد شمس، القرشي الأموي، أسلم يوم الفتح، توفي يوم وفاة أبي بكر، ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٤٤٦/٥، التاريخ الكبير، البخاري: ٥٤/٧ (٢٤٤).

(٢) التوبة: ١٢.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي: ٣٢/٢٣٨ بتفاوت.

وَأَمَّا السَّيْفُ الْمَلْفُوفُ؛ فَسَيْفٌ عَلَى أَهْلِ الْبَغْيِ وَالتَّوْبِيلِ) (١).

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية (٢) فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى التَّوْبِيلِ بَعْدِي، كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ).

فُسئِلَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: خَاصِصُ النَّعْلِ) (٣).

وَكَانَتْ السَّيْرَةُ فِيهِمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي أَهْلِ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَسِبْ لَهُمْ ذُرِّيَّةً، وَقَالَ: (مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ).

وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (لَا تَسْبُوا لَهُمْ ذُرِّيَّةً، وَلَا تُتِمُّوا عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ، أَوْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ).

وَأَمَّا السَّيْفُ الْمَغْمَدُ؛ فَالسَّيْفُ الَّذِي يُقَامُ بِهِ الْقِصَاصُ، فَسَلَّمَهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْقِصَاصِ، وَحُكِّمَهُ إِلَيْنَا.

فَهَذِهِ [٧٠] السَّيْفُ بَعَثَ اللَّهُ بِهَا نَبِيَّهُ (ﷺ) فَمَنْ جَحَدَهَا أَوْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهَا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ).

قَوْلُهُ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ (٤) الْآيَةَ.

(١) الكافي، الكليني: ٥ / ١٠ ح ٢، تفسير القمي: ٢ / ٣٢٠ بتفاوت.

(٢) الحجرات: ٩.

(٣) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٤ / ١١٥ ح ٣٣٦، كنز العمال، المتقي الهندي: ١١ / ٦١٣ ح ٣٢٩٦٧.

(٤) التوبة: ١٩.

نزلت في عليٍّ (عليه السلام) وحمزة، وجعفر، والعاص، وشيبة: فَإِنَّهُمْ فَخَرُوا بِالسَّقَايَةِ وَالْحِجَابَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ.

واختصموا، فقال شيبة لعليٍّ (عليه السلام): أَنَا أَفْضَلُ مِنْكَ؛ لِأَنَّ حِجَابَةَ الْبَيْتِ بِيَدِي وَعِمَارَتَهُ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا أَفْضَلُ مِنْكَ؛ لِأَنَّ سَقَايَةَ الْحَاجِّ بِيَدِي.

فقال عليٌّ (عليه السلام): (أَنَا أَفْضَلُ مِنْكُمْ؛ لِأَنِّي آمَنْتُ بِاللَّهِ قَبْلَكُمْ، وَهَاجَرْتُ وَجَاهَدْتُ). فقالوا: نرضى برسول الله (ﷺ).

فصاروا إليه، وأخبروه ذلك، فنزلت الآية (١).

ثُمَّ وَصَفَهُ، فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ (٢) الْآيَةَ.

نزلت في عليٍّ (عليه السلام) ولفظها عام، ومعناها خاص.

ومثله، قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ (٣) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة (٤).

ومثله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ﴾ (٥).

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٨٣ ح ٣٥ بتفاوت.

(٢) التوبة: ١٩.

(٣) الممتحنة: ١.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٣٦١.

(٥) آل عمران: ١٧٣.

ومثله في قصة أبي لبابة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ﴾ (١) الآية (٢).

قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ (٣) الآية.

وروي عن رسول الله (ﷺ) قال: (اشتد غضب الله على اليهود؛ حيث قالوا: عزير ابن الله، واشتد غضب الله على النصارى؛ حيث قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله [٧١] على من هراق دمي أو آذاني في عترتي) (٤).

قوله: ﴿تَتَّخِذُوا أَعْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (٥).

قال: (والله، ما صاموا لهم، ولا صلوا، ولكن حلوا (٦) لهم حراماً، وحرّموا لهم حلالاً، فدأنوا به، فعبدوهم من حيث لا يشعرون) (٧).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ (٨).

عنى بذلك: (ما جاوز ألفي درهم) (٩).

قوله: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ (١٠).

(١) الأنفال: ٢٧.

(٢) تفسير القمي: ١ / ١١.

(٣) التوبة: ٣٠.

(٤) تفسير العياشي: ٢ / ٨٦ ح ٤٣.

(٥) التوبة: ٣١.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: (أحلوا).

(٧) الكافي، الكليني: ١ / ٥٣ ح ٣، دعائم الاسلام، النعماني: ١ / ٢، عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٨) التوبة: ٣١.

(٩) تفسير العياشي: ٢ / ٨٧ ح ٥٣، عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(١٠) التوبة: ٣٦.

حَرَّمَ اللهُ فِيهَا الْقِتَالَ، وَكَانَ النَّاسُ يُعْظَمُونَهَا، وَلَا يَقْتُلُونَ فِيهَا أَحَدًا، إِلَّا قَوْمًا مِنْ طِيٍّ وَخَثْعَمٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُحِلُّونَهَا، وَيُغَيِّرُونَ فِيهَا.

وَكَانَ الْمُتَلَمِّسُ الْكِنَانِي، وَاسْمُهُ أُمَيَّةُ بْنُ عَوْفٍ، يَقِفُ فِي الْمَوْسِمِ، فَيَقُولُ: قَدْ أَحَلَّتْ دِمَاءَ الْمُحَلِّينِ طِيٍّ وَخَثْعَمٍ فِي شَهْرِ اللهِ الْحَرَامِ وَأَنْسَاتِهِ، وَحَرَّمْتُ بَدْلَهُ صَفْرًا، فَإِذَا آتَى الْعَامَ الْمُقْبِلَ تَقُولُ: قَدْ أَطَلْتُ صَفْرًا وَأَنْسَاتَهُ وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، فَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾^(٢) الْآيَةَ.

رُوي: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ) لَمَّا كَانَ فِي الْغَارِ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَفِينَةٍ جَعَفَرٍ وَأَصْحَابِهِ كَيْفَ تَعُومُ فِي الْبَحْرِ، وَأَنْظُرُ إِلَى الْأَنْصَارِ مُجْتَمِعِينَ فِي أَفْنِيَّتِهِمْ) [٧٢]^(٣).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَرْنِيهِمْ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: الْآنَ صَدَقْتُ أَنَّكَ تَرَاهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾^(٤).

قَوْلُهُ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾^(٥).

قَالَ: شُبَّانًا وَشُيُوخًا^(٦).

(١) التوبة: ٣٧.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) بصائر الدرجات، الصفار: ٤٤٢ ح ١٤، تفسير القمي: ٢٩٠ / ١، عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٤) التوبة: ٤٠.

(٥) التوبة: ٤١.

(٦) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٥٩ / ٥.

قوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾^(١) الآية.

نزلت في غزاة تبوك، وكان سببُ غزاة تبوك: أن الضافطة^(٢) كانوا يقدمون المدينة من الشام، معهم الدرّمك^(٣) والطعام؛ وهم الأنباط، فأشاعوا بالمدينة: أن الروم، قد اجتمعوا، يريدون غزو رسول الله (ﷺ) في عسكرٍ عظيم، وأن هرقل قد سار في جنوده دخلت معه غسان وجذام وبهرا وباهلة، وقد قدم العساكر الى البلقاء ونزل هو حصص.

فلما سمع رسول الله (ﷺ) ذلك، أمر أصحابه بالتّهيؤ الى تبوك؛ وهي بلاد البلقاء، وكان في وقتٍ شديد الحرّ، وبعث رسول الله (ﷺ) الى القبائل حوله والى مكّة يحثّهم على الجهاد وأمر بعسكره فضرب بثنية الوداع، وأمر أهل الجدة أن يعينوا من لا قوّة به.

وخرج عبد الله بن أبي، ومن كان معه من المنافقين فضرب بحذاء رسول الله (ﷺ). ودعى (ﷺ) [٧٣] الجِدّ بن قيس، فقال: يَا أَبَا وَهَب، سفر^(٤) معنَا، فَلَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ؟ فقال: والله، يا رسول الله، إنّه ليس في مؤمنٍ من أحدٍ أشدّ عجباً بالنساء مني، وأخافُ إن خرجتُ معك أن لا أصبر إذا رأيتُ بنات الأصفر، فلا تعنتي وأذن لي أن أقيم.

(١) التوبة: ٤٢.

(٢) وهم قوم من الأنباط يكرون حمل الميرة والأحمال، والعيير التي تحمل المتاع، لسان العرب، ابن منظور، مادة (ضفط) ٧/ ٣٤٤.

(٣) هو الدقيق والكحل وغيرهما، تاج العروس، الزبيدي، مادة (درمك) ١٣/ ٥٦٦.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المصدر: (تسافر).

وقال لقومه: ويحكم، لا تخرجوا في الحرِّ فعنَّفه ابنه فأخذ نعله وضرب به وجه ابنه،
فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي﴾ (١) الآية.

ثمَّ قال: أتري أنَّ محمداً يرى أنَّ حرب الروم مثل حرب غيرهم، لا يرجع من
هؤلاء أحدٌ أبداً، فأنزل الله: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ (٢) الآيات.

فلما اجتمعت لرسول الله (ﷺ) على الخيول، رحل من ثنية الوداع، وخلف أمير
المؤمنين (عليه السلام) على المدينة، فأرجف المنافقون بعلي (عليه السلام) وقالوا: ما خلفه إلا تشاؤماً
به، ورهاً له، فبلغ ذلك علياً (عليه السلام) فأخذ سيفه وسلاحه، ولحق رسول الله (ﷺ)
بالجرف.

فقال له رسول الله (ﷺ): (ألم أخلفك بالمدينة؟) قال: يا رسول الله، إنَّ المنافقين
قالوا: إنَّك خلفتني تشاؤماً؟ .

فقال رسول الله (ﷺ): (كذبوا، أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون [٧٤]
من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، أنت خليفتي من أممي، وأنت وزيري، وأنت أخي
في الدنيا والآخرة، فرجع (عليه السلام)) (٣).

فلما ارتحل من ثنية الوداع، رجع عبد الله بن أبي بمان كان معه من المنافقين الى
المدينة، وأقبلوا يُرجفون برسول الله (ﷺ).

(١) التوبة: ٤٩.

(٢) التوبة: ٥٠.

(٣) وهو من الأحاديث المشهورة المعروفة، المتفق على صحته عند المسلمين، ويُسمَّى: حديث المنزلة،
المحاسن، البرقي: ١/١٥٩ ح ٩٧، الكافي، الكليني: ١/١٠٦ ح ٨٠، مناقب علي بن أبي طالب، ابن
الغازلي: ٤٤، مسند أحمد بن حنبل: ١/١٧٠، صحيح البخاري: ٤/٢٠٨، صحيح مسلم: ٧/١٢٠.

وجاء البكاؤون الى رسول الله ﷺ وهو بثنية الوداع؛ وهم سبعة من بني عمرو بن عوف، ومنهم: سالم بن عمير^(١) بدري، ومن بني واقف هرم بن عمير، ومن بني حارثة علبة بن زيد^(٢) وهو الذي تصدق بعرضه^(٣) فقال، والله، ما عندي ما أتصدق به، وقد جعلت عرضي حلاً، فقال رسول الله ﷺ: (قد قبل الله صدقتك).

ومن بني مازن بن التجار أبو ليلى، عبد الرحمن بن كعب^(٤) ومن بني سلمة، عمرو بن غنمة^(٥) ومن بني رزيق، مسلمة بن صخرة، ومن بني سليم العرباض^(٦).

فجاؤوا الى رسول الله ﷺ فأنزل الله فيهم: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْضَى﴾^(٧) الآيات، والمستأذنون ثمانون رجلاً.

وتخلف عن رسول الله ﷺ قوم من أهل نيات وبصائر، لم يكن تخليهم شكاً ولا

(١) ابن ثابت بن كلفة بن ثعلبة، شهد جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ، بقي الى خلافة معاوية ن ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٢٨/٢، الثقات، ابن حبان: ١٥٨/٣، الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢١٧/٩.

(٢) له صحبة، من البكائين، ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٧٠/٤، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر: ١٢٤٥/٣.

(٣) العرض: المتاع، كل شيء فهو عرض، سوى الدراهم والدنانير، لسان العرب، ابن منظور، مادة (عرض) ١٤٠/٩.

(٤) الأنصاري، مازني، مات في ولاية سليمان بن عبد الملك، ينظر ترجمته في: الثقات، ابن حبان: ٢٥١/٣، المحبر، البغدادي: ٢٨١.

(٥) ابن عدي بن سواد، أخو ثعلبة، بدري، ينظر ترجمته في: أسد الغابة، ابن الأثير: ١٢٤/٤، أنساب الأشراف، البلاذري ٢٤٨/١.

(٦) العرباض بن سارية السلمى، أبو نجيح، ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٢٧٦/٤، تاريخ الاسلام، الذهبي: ٣١٩/٥.

(٧) التوبة: ٩١.

ارتياباً؛ لكنَّهم قالوا: نَلَحَقَ بِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مِنْهُمْ: ابْنُ خَيْشَمَةَ، رَكِبَ [٧٥] رَاحِلَتَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ بَعْضَ الطَّرِيقِ، لَحِقَ بِعُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ فَاصْطَحَبَا، فَلَمَّا كَانَا قَرِيبِينَ مِنْ تَبُوكَ، قَالَ: يَا عُمَيْرُ، إِنَّ لِي دِينًا، فَتَأَخَّرَ عَنِّي أَتَقْدَمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَتَأَخَّرَ عَنْهُ.

فَنظَرَ النَّاسُ إِلَى رَاكِبِ عَلِيِّ الطَّرِيقِ، فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (كُنْ أَبَا خَيْشَمَةَ) فَأَقْبَلَ أَبُو خَيْشَمَةَ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) بِمَا كَانَ مِنْهُ، فَجَزَّاهُ خَيْرًا.

وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ تَخَلَّفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ لِأَنَّ جَمَلَهُ كَانَ أَعْجَفًا (١) فَتَخَلَّفَ لِيَعْلِفَهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَكَانَ جَمَلُهُ قَدْ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَتَرَكَهُ وَحَمَلَ ثِيَابَهُ عَلَى ظَهْرِهِ.

فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ، نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى شَخْصٍ مُقْبِلٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (كُنْ أَبَا ذَرٍّ) فَلَمَّا ظَهَرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: (إِنَّهُ عَطَشَانٌ فَأَدْرِ كُوهُ بِالْمَاءِ).

وَوَافِيَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَمَعَهُ مَاءٌ فِي أَدْوَاةٍ، فَقَالَ (ﷺ): (يَا أَبَا ذَرٍّ، مَعَكَ مَاءٌ وَعَطَشْتَ)؟! قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَيْتُ إِلَى صَخْرَةٍ فِيهَا مَاءٌ عَذْبٌ بَارِدٌ، فَقُلْتُ لَا أَشْرِبُهُ حَتَّى يَشْرِبَهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ:

(رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعِيشُ وَحَدَاكَ، وَتَمُوتُ وَحَدَاكَ، وَتُبْعَثُ وَحَدَاكَ، وَتَدْخُلُ [٧٦] الْجَنَّةَ وَحَدَاكَ، يَسْعُدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، يَتَوَلَّوْنَ تَجْهِيزَكَ وَدَفْنِكَ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْكَ) (٢).

فَلَمَّا سَيَّرَهُ عِثْمَانُ إِلَى الرَّبْذَةِ، كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ ذَرٌّ، فَهَاتَ ابْنَهُ بِالرَّبْذَةِ، فَوَقَفَ عَلَى

(١) الجمل الأعجف: الهزيل، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (عجف) ٣/ ١٧٢.

(٢) الخصال، الصدوق: ١٨٣ ح ٢٤٩، تفسير القمي: ١/ ٢٩٥.

قبره، وقال: رَحِمَكَ اللهُ يا ذر، فلقد كنتَ كريم الخلق، بارًّا بالوالدين، ثمَّ رفعَ يده، وقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ فرضتَ عليه لك حقوقاً، وفرضتَ لي عليه حقوقاً، وقد وهبته ما فرضتَ عليه من حُقوقِي، فَهَبْ له ما فرضتَ عليه من حقوقك، فَإِنَّكَ أُولَى بِالكَرَمِ وَالْجُودِ مِنِّي، قد ذكرنا خبره (١).

وكان مع رسول الله (ﷺ) في تبوك رجلٌ يُقال له: المضرَّب، فقال له رسول الله (ﷺ): (عَدَّ أَهْلَ الْعَسْكَرِ) فعدَّهم، خمسةٌ وعُشرون ألفاً، سِوَى الْعَبِيدِ وَالنِّسَاءِ، فقال عَدَّ الْمُؤْمِنِينَ، فعدَّهم، فقال: هُمُ خَمْسَةٌ وَعُشْرُونَ رَجُلًا، مِنْ كُلِّ أَلْفِ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

وعن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: (بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، إِذْ لَقِيَهِ رَكْبٌ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ، قَالَ: فَمَا حَقِيقَةُ إِيَابِنِكُمْ؟ قَالُوا: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّفْوِضَ وَالتَّسْلِيمَ [٧٧] لِأَمْرِ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (عُلَمَاءُ حُكَمَاءَ، كَادُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (٢).

ثمَّ بعثَ رسول الله (ﷺ) السَّرايا، وهو مُقيمٌ بتبوك، فلمَّا بلغهم خبرُ رسول الله (ﷺ) وكثرة من معه، شحُّوا وتفرَّقوا.

وكان هرقل، قد بعثَ مقدمته الى البلقاء، في خيلٍ كثيرة، فلمَّا بلغهم نزولَ رسول الله (ﷺ) بتبوك، هالهم ودخلهم الرُّعبَ وَرَجَعُوا الى حمص، وبعثَ رسول الله (ﷺ)

(١) تفسير القمي: ٢٩٥/١.

(٢) التوحيد، الصدوق: ٣٧١ ح ١٢.

الى هرقل وكتب إليه:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ، أَمَا بَعْدُ، فَاسْلِمِ تَسْلَمَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلَيْكَ جُرْمُ أَهْلِ مِلَّتِكَ، وَنَسْتَحْكِمُ اللَّهَ عَلَيْكَ، فَاسْتَعِدِّ لِلْمُحَارَبَةِ).

فلما ورد عليه الكتاب، أشفق من محاربتة وكتب إليه كتاباً لطيفاً، وسأله الانصراف سنته حتى يُداري أهل دينه^(١).

وكتب الى قيصر وبعث إليه بهدايا فأقام رسول الله (ﷺ) أياماً، يبعث السرايا، فربما جاؤوا بالابل والغنم.

وبعث [٧٨] رسول الله خالد بن الوليد، في أربعين رجلاً الى أكيدر بن عبد الملك، ملك دومة الجندل، وكان له حصن حصين، فقال خالد: يا رسول الله، كيف لي بأكيدر في حصنه؟ فقال (ﷺ) له: (إِنَّكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ)^(٢).

فخرج خالد، حتى أتى دومة الجندل، فكمّن له، فخرج أكيدر وأخوه حسان ليصيّدوا البقر فخرج الجندل، فكمّن له خالد بن الوليد، فأسر أكيدر، وقتل حسان، وهرب الباقون.

وأقبل خالد الى باب الحصن، فلم يفتحوا له الباب، فقال خالد: سلهم أن يفتحوا الباب؟ قال: لا تفتحونه^(٣) ولو قتلني، لكن أنا أ صالحك على ألفي بعير، وثمان مئة

(١) المصنف، الصنعاني: ٣٤٦/٥ ح ٩٧٢٤، البداية والنهاية، ابن كثير: ٤/٣٠٠.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، الطبري: ٣٧٢/٢.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: (لا تفتحوا له).

رأسٍ، وأربعمائة درع، وأربعمائة سيف، وألفي حُلَّة، فقبِلَ خالد، فدفعها إليه، فلَمَّا أعطاه ما شَرَطَهُ له خالد إلى رسول الله (ﷺ) فلَمَّا وافاه، دعاه رسول الله (ﷺ) إلى الاسلام وأسلم، وكتبَ له رسول الله (ﷺ) كتاباً.

وبقي رسول الله (ﷺ) فأصاب النَّاسَ جهْدٌ شديدٌ وأرملوا، وذهبت أزوادهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله (ﷺ) فأمرَ رسول الله (ﷺ) [٧٩] بنطعٍ^(١) فبَسِطَ له، وقال: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَأْتِ بِهِ أَوْ سُويِقِ).

حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِنَصْفِ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ دَقِيقٍ، أَوْ سُويِقٍ، حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِكَفٍّ بِمَا عِنْدَهُ، وَكَانَ يَجْعَلُ كُلَّ صِنْفٍ مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ مَلَاءَةً، ثُمَّ نَادَى: (مَنْ أَرَادَ الزَّادَ فَلْيَحْضُرْ) فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الدَّقِيقِ، وَالسُّويِقِ، وَالتَّمْرِ، حَتَّى أَخَذَ جَمِيعُ أَهْلِ الْعَسْكَرِ.

فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْحِجْرَ، اسْتَسْقَى النَّاسُ مِنْ مَاءِ بئرِهَا، وَعَجِنُوا بِهِ، وَطَبَخُوا، وَتَوَضَّؤُوا، فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (لَا تَهَنُوا)^(٢) بِهَذَا الْمَاءِ لِلصَّلَاةِ، وَلَا تَشْرَبُوا، وَلَا تَسْقُوا رِكَابَكُمْ، وَلَا تَعَجِنُوا مِنْهُ، وَلَا تَطْبُخُوا، وَمَنْ عَجَنَ مِنْهُ فَلْيَعْلِفْهُ رَاحِلَتَهُ، وَلْيَصَبِّ الطَّيِّخَ) فَأَكْفَأَ النَّاسُ قُدُورَهُمْ، وَصَبُّوا مَا كَانَ فِي أَوْعِيَتِهِمْ، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِلَى بئرِ أُخْرَى، فَاسْتَقُوا وَشَرَبُوا، وَقَالَ (ﷺ): هَذِهِ بِلَادٌ مَلْعُونَةٌ، مَحْسُوفٌ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾^(٣) الْآيَةَ، وَهِيَ هَذِهِ الْبِلَادُ.

وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَتَخَلَّفَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ

(١) هو بساطٌ من الأديم، جمعه نطاع، جمع البحرين، الطريحي: ٣٩٤/٤.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (لا تتوضوا).

(٣) الحجر: ٨٠.

مُسْتَبْصِرُونَ [٨٠] منهم: كعب بن مالك الشاعر^(١) ومرارة بن الربيع^(٢) وهلال بن أمية^(٣).

فلَمَّا وافي رسولَ الله (ﷺ) أقبلوا يُهنيه^(٤) بالسَّلَامَةِ، وسلَّموا عليه، فلم يردَّ عليهم السَّلَامَ، وأعرَضَ عنهم، قال مالك: سلَّمنا على إخواننا، فلم يردُّوا السَّلَامَ، فجاءت نساؤهم الى رسول الله (ﷺ) فقلن: يا رسولَ الله، قد بلغنا سخطك على أزواجنا، فنعتزلم؟ فقال رسول الله (ﷺ): (لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبُونَ).

فخرجوا الى الجبل، وقالوا: لا نزال فيه حتَّى يتوبَ اللهُ علينا أو نموت، فخرجوا الى داب جبل بالمدينة وكانوا يصومون وكان أهاليهم يأتونهم بالطَّعام فيضعونه ناحيةً ثُمَّ يُوَلُّونَ عنهم ولا يُكَلِّمُونهم فبقوا على هذا أَيَّاماً كثيرةً يبكون اللَّيْل والنَّهار ويدعون اللهُ أن يغفرَ لهم.

فلَمَّا طالَ عليهم الأمرُ، قال كعب: يا قوم، قد سَخَطَ اللهُ ورسوله علينا، إخواننا وأهلونا سَخَطوا علينا، فلا يُكَلِّمنا أحدٌ، فلم لا يسخُطُ بعضنا على بعض، فتفرَّقوا في الجبل، وحلفوا أن لا يُكَلِّم أحدٌ منهم صاحبه حتَّى يموت، أو يتوبَ اللهُ عليه، فبقوا ثلاثة أَيَّامٍ على هذا.

(١) صحابي، شاعر، أنصاري، سلمى، من أشعر الصحابة، ينظر ترجمته في: الرجال، الشيخ الطوسي: ٤٦ (٣٥٦)، نقد الرجال، النفريشي: ٦٨/٤ (٥٣٨٧)، تقريب التهذيب، ابن حجر: ٤٣/٢ (٥٦٦٧).

(٢) صحابي، أنصاري، من الذين تخلفوا في غزاة تبوك، المعارف، ابن قتيبة: ٣٤٣، الإصابة، ابن حجر: ٥٢/٦ (٧٨٨٢).

(٣) بن عامر بن قيس، أنصاري، شهد بدرًا وما بعدها، الاستيعاب، ابن عبد البر: ١٥٤٢/٤ (٢٦٨٩)، الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢٧/٢١٧.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: (يهنونه).

فلما كان في الليلة الثالثة، ورسول الله (ﷺ) في بيت أم سلمة، نزلت توبتهم على رسول الله (ﷺ) وهي: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى﴾ (١) الآية [٨١].

وإنما نزل: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ﴾ (٢) ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا (٣).

أي: لما تابوا؛ وهو: أبو ذر، وأبو خيثمة، وعمير بن وهب، الَّذِينَ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بتبوك، ونزل في هؤلاء الليلة: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ (٤) حَيْثُ لَمْ يُكَلِّمُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَأَخْزَاهُمْ وَأَهَانَهُمْ. قوله: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ (٥).

يعني: حيث حلفوا ألا يكلم بعضهم بعضاً وتفرقوا.

﴿إِنَّمَا نَزَلَتْ: وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَالَفُوا، وَلَوْ خَلَفُوا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ عَيْبٌ﴾ (٦).

وكان مع رسول الله (ﷺ) ثلاثون ألفاً، والخييل عشرة آلاف فرس، وكان رسول الله (ﷺ) دفع راية بني النجار الى عمارة بن حزم (٧) ثُمَّ أَخْذَهَا مِنْهُ فَدَفَعَهَا إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالَ عِمَارَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيًّا، قَالَ: (لَا، وَلَكِنْ قُدِّمُوا

(١) التوبة: ١١٧.

(٢) التوبة: ١١٧.

(٣) تفسير القمي: ٢٩٦/١.

(٤) التوبة: ٧٧.

(٥) التوبة: ١١٨.

(٦) تفسير القمي: ٢٩٧/١، عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

(٧) ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٤٨٦/٣، التاريخ الكبير، البخاري: ٤٩٤/٦ (٣٠٩١).

بِالْقُرْآنِ، وَزَيْدٌ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ مِنْكَ، وَالْقُرْآنُ يُقَدَّمُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ مُجْدَعًا^(١).
وكان رهطٌ مِنَ المنافقين، يسيرون مع رسول الله (ﷺ) منهم: وديع بن ثابت،
والحلاس بن سويد [٨٢] وابن حمين^(٢) وثعلبة بن حاطب^(٣).

فقال حاطب: يحسبون ماله بني الأصفر، كمثل عزمهم، وكان عدى مقرس في
الجبال^(٤) وقال وديعه: هم أرعنا بطوناً وأكذبنا ألسنةً وأجبنا عند اللقاء، وقال
الحلاس: والله، إن كان محمدٌ صادقاً، لنحنُ شرٌّ من الحمير، وقعد عن القوم بلا إذن.
فنزَلَ جبرئيل، وأخبره بذلك، فقال رسول الله (ﷺ) لعمار بن ياسر: (أدرك القوم،
وسلهم عما قالوا، فإن أنكروا، فأخبرهم بما قالوا).

فذهب إليهم فأعلمهم، فجاؤوا الى رسول الله (ﷺ) يعتذرون إليه، فقال وديعه:
يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، فلم يلتفت إليه، وأنزل الله فيما قال مخشي
لأصحابه: ﴿يَخْذُرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنزَلَ﴾^(٥) الآيات^(٦).

وجاء قومٌ من الأعراب يستأذنون رسول الله (ﷺ) في المقام، وقال مخشي^(٧): والله،

(١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ٤٢١/٣، تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٣٦/٢.
والأجدع: مقطوع الأنف أو الأذن أو الشفة، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (جدع) ١١/٣.
(٢) وهو سماك بن مخزومة، أنساب الأشراف، البلاذري: ١١/١٩٨.
(٣) ينظر ترجمته في: الرجال، الطوسي: ٣١ (١٢٠)، جامع الرواة، الأربيلي: ١/١٤٠، طرائف المقال،
البروجردي: ١٣٠/٢ (٧٩٤٧).
(٤) هكذا في المخطوط، وهي عبارة غير مفهومة، وفي المغازي للواقدي: ١٠٦٦/٢، العبارة هكذا: (فقال
ثعلبة: أتحمسون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم؟ والله لكأنهم غداً مقرنين في الجبال).
(٥) التوبة: ٦٤.
(٦) تفسير القمي: ٣٠١/١ بتفاوت.
(٧) وهو مخشي بن الحمير الأشجعي، التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٥/٢٥٠.

لو دريتُ أئبي أقاضى على أن يضرب كل واحدٍ منّا مائة رطل، وكنتا نلعبُ ولا ينزل فينا قرآن، على حدِّ الاستهزاء.

فنزّل: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾^(١) الآية في سورة الأنفال^(٢) ونصفها في التوبة.

وقال رسول الله (ﷺ): (يَا أَبَا لُبَابَةَ، قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَوْبَةً، لَوْ وُلِدَتْ مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ يَوْمَكَ [٨٣] هَذَا لَكَفَاكَ) قال: يا رسول الله، أنا أتصدقُ بهالي كُلِّه، قال: (لَا) قال: بثُّثيه، قال: (لَا) قال: بنصفه، قال: (لَا) قال: فبثُّثه، قال: (نَعَمْ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(٣) الآية^(٤).

قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾^(٥) الآية.

جاء الأغنياء، ووطنوا أن رسول الله (ﷺ) يُقسِّمُ الصَّدَقَاتِ فيهم، فلَمَّا قَسَمَهَا على الثمانية أقسام، فتغامزوا على رسول الله (ﷺ) ولمزوه^(٦).

قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾^(٧) الآية.

أخرج جميع الناس منها غير هؤلاء الثمانية أصناف.

(١) التوبة: ٩٠.

(٢) ليس في سورة الأنفال من آية تشير لهذا المعنى.

(٣) التوبة: ١٠٣.

(٤) تفسير القمي: ١/٣٠٤.

(٥) التوبة: ١٠٣.

(٦) تفسير القمي: ١/٢٩٨ بتفاوت.

(٧) التوبة: ٦٠.

قال العالم (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (الْفُقَرَاءُ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ، وَعَلَيْهِمْ مَوْوَنَةٌ عَنِ عِيَالَتِهِمْ) وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ، قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا﴾^(١) الى قوله: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْخَافًا﴾^(٢).

وَالْمَسَاكِينَ؛ هُمْ أَهْلُ الزَّمَانَاتِ مِنَ الْعُمَيَّانِ، وَالْعُرْجَانِ، وَالْمَجْدُمِينَ، وَالْعَامِلِينَ، وَهُمْ: السُّعَاةُ، وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبَهُمْ.

قال الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (هُم قَوْمٌ وَحَدُوا اللَّهَ، وَخَلَطُوا عِبَادَةَ مَنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَمْ تَدْخُلِ الْمَعْرِفَةُ قُلُوبَهُمْ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ كَيْمَا يَعْرِفُوا، وَجَعَلَ لَهُمْ نَصِيبًا فِي الصَّدَقَاتِ لِلَّذِينَ رَغِبُوا)^(٣).

وَفِي الرَّقَابِ: قَوْمٌ لَزِمَهُمْ كَفَارَاتٌ فِي قَتْلِ الْخَطَا، وَفِي الظُّهَارِ، وَفِي الْآيَمَانِ، وَفِي قَتْلِ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُكْفَرُونَ، وَهُمْ مُؤْمِنُونَ [٨٤] فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ سَهْمًا فِي الصَّدَقَاتِ لِيُكْفَرَّ عَنْهُمْ^(٤).

أقول: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَفِي الرَّقَابِ﴾^(٥) إِنَّهُمْ الْعَبِيدَ الَّذِينَ يُعْطُونَ مِنْ مَالِ الزَّكَاةِ لَا يَقْبَلُونَ، وَالْغَارِمُونَ؛ قَوْمٌ وَقَعَتْ عَلَيْهِمْ دِيُونٌ أَنْفَقُوهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ، فَيَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَ عَنْهُمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ.

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ: قَوْمٌ يَخْرُجُونَ فِي الْجِهَادِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يُنْفِقُونَ بَرًّا، وَقَوْمٌ مِنْ

(١) البقرة: ٢٧٣.

(٢) البقرة: ٢٧٣.

(٣) تفسير القمي: ١/٣٠٠.

(٤) تفسير القمي: ١/٣٠١.

(٥) البقرة: ١٧٧.

المؤمنين ليسَ عندهم ما يُحجّونَ به، أو في جميعِ سُبُلِ الخَيْرِ، فعلى الإمام أن يُعطيهم من مالِ الصّدقات.

وابنُ السَّيِّلِ: أُمْنَاءُ الطَّرِيقِ؛ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْأَسْفَارِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَقُطِعَ عَلَيْهِمْ، وَذَهَبَ مَا لَهُمْ، فعلى الإمام أن يردّهم الى أوطانهم من مالِ الصّدقات، ونزلت هذه الآية قبل هذا الوقت.

قوله: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ﴾ (١) الآية.

نزلت في عبد الله بن نُفَيْلٍ (٢) كان ينقل حديثه (ﷺ) الى المنافقين وينمُّ عليه، فأخبره جبرئيل به، فدعاه، فاعتذر، قال: (قَبِلْتُ عُذْرَكَ، فَلَا تَعُدْ) فرجع الى أصحابه، وقال إنّما محمدُ أذنٌ أسمعُه قبله (٣).

قوله: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ هُمُومٌ بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ (٤).

نزلت بعد [٨٥] ما رجع رسول الله (ﷺ) من حجّة الوداع في أصحاب العقبة، الذين تحالفوا في الكعبة، ألا يردّوا الخِلافة في أهل بيته، ثمّ قعدوا له في العقبة ليقتلوه، فعرفهم رسول الله (ﷺ) ذلك فجاؤوا إليه، وحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، ولم يريدوا قتله (٥).

(١) التوبة: ٦١.

(٢) الكنانى، لا يعرف له صحبة، وقيل: بل هو صحابي، ينظر ترجمته في: الإصابة، ابن حجر: ٢١٥/٤ (٥٠١٤).

(٣) تفسير القمي: ٣٠٠/١ بتفاوت وتفصيل أكثر.

(٤) التوبة: ٧٤.

(٥) تفسير القمي: ١٧٥/١ بتفاوت واختلاف.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾^(١) الآية.

قومٌ من المنافقين، قالوا: يا رسول الله، ائذن لنا أن نبني مسجداً في بني سالم، وكان سببه أنهم يجتمعون بأبي عامر الرَّاهب وكان كافراً، وكان ابنه حنظلة بن أبي عامر^(٢) قد أسلم، وقتل يوم أحد، وكان يُدعى غسيل الملائكة^(٣).

قوله: ﴿وإِزْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٤).

يعني: أبا عامر الرَّاهب، فبعث رسول الله (ﷺ) مالك بن الدخشم وعامر بن عدي، وعرضاً حلًّا؛ أن يهدموه ويحرقوه، ففعلوا ذلك^(٥).

ولمَّا رَجَعَ رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، مرَّضَ عبد الله بن أبيّ، وكان ابنه عبد الله مؤمناً، فجاء إلى رسول الله (ﷺ) وقال: إن لم يأت أبي كان ذلك عاراً^(٦) علينا، فدخل عليه رسول الله (ﷺ) والمنافقون حوله، فقال له:

(قَدْ مَهَيْتَكَ عَنْ صُحْبَةِ هَؤُلَاءِ) فرفع طرفه، وقال: ليس هذا وقتُ عتابٍ، صلِّ عليّ، واستغفر لي يا رسول الله، وتوَّبي، فصلِّ عليّ، فقال له عمر: ألم ينهك [٨٦] الله أن تُصلِّيَ على أحدهم، أو تُقِمَ على قبره؟ فأعرض عنه رسول الله (ﷺ) فأعادها عليه، فقال رسول الله (ﷺ): (وَيْلَكَ، أَتَدْرِي مَا قُلْتُ، إِنَّمَا قُلْتُ: اللَّهُمَّ احْشُ قَبْرَهُ نَارًا،

(١) التوبة: ١٠٧.

(٢) بن صيفي بن زيد، يعرف بالراهب، أنصاري، أوسي، ينظر ترجمته في: تقريب التهذيب، ابن حجر: ٤٨٨/١ (٣٢٩٦).

(٣) تفسير القمي: ١/٣٠٥ بتفاوت وزيادة.

(٤) التوبة: ١٠٧.

(٥) تفسير القمي: ١/٣٠٥ بتفاوت.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: (عار).

وَاصِلِهِ نَارًا) فبدا من رسول الله (ﷺ) ما لم يكن يُحِبُّه فدفنوه.

قال ابنه: يا رسول الله، استغفر له، فاستغفر له، فقال عمر: ألم ينهك الله أن تستغفر للمنافقين؟ فقال رسول الله (ﷺ): (إِنِّي خَيْرْتُ فَأَخْتَرْتُ) قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، قَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (١).

قال: لَقِيَ الزُّهْرِيَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فِي طَرِيقِ الْحَجِّ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، تَرَكْتَ الْجِهَادَ وَصُعُوبَتَهُ، وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْحَجِّ وَلِينِهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (٢) الى قوله: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ (٣) الى آخر الآية.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): (إِذَا رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ، جَاهِدْنَا مَعَهُمْ، وَكَانَ الْجِهَادُ أَفْضَلَ مِنَ الْحَجِّ) (٤).

قوله: ﴿السَّائِحُونَ﴾ (٥).

هم: الصَّائِمُونَ (٦).

قوله: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٧) الآية.

سُئِلَ الْعَالِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْهَا؟ فَقَالَ: (مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا، وَالْمَوْعِدَةُ كَانَتْ مِنْ؟ قَالُوا:

(١) التوبة: ١٠٧، تفسير القمي: ٣٠٢/١.

(٢) التوبة: ١١١.

(٣) التوبة: ١١٢.

(٤) الكافي، الكليني: ٥/٢٢ ح ١، الاحتجاج، الطبرسي: ٤٤/٢.

(٥) التوبة: ١١٢.

(٦) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٦/١٣٠ ح ٢٢٤، مجمع البيان، الطبرسي: ٥/١٣٠.

(٧) التوبة: ١١٤.

يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَوْعِدَةَ كَانَتْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِأَبِيهِ.

فقال: بَلْ كَانَتْ مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَلَّا [٨٧] يَعْبُدَ الْأَصْنَامَ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَكَ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَدْعُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ تَبَرَّأَ مِنْهُ^(١).

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾^(٢).

أي: دَعَاءٌ حَلِيمٌ^(٣).

قوله: ﴿أَوَّلًا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾^(٤).

بمعنى: يَمْرُضُونَ^(٥).

قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٦).

يعني: مُحَمَّدًا (ﷺ)^(٧).

قوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾^(٨).

أي: أَنْكَرْتُمْ^(٩).

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١١٤ ح ١٤٦ بتفاوت، عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) التوبة: ١١٤.

(٣) الكافي، الكليني: ٢/ ٤٦٦ ح ١، عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٤) التوبة: ١٢٦.

(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٠٨.

(٦) التوبة: ١٢٨.

(٧) تفسير القمي: ١/ ٣٠٨.

(٨) التوبة: ١٢٨.

(٩) تفسير القمي: ١/ ٣٠٨.

[سورة يونس]

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾^(١).

يعني: لو عَجَّلَ اللهُ لهم بالشرِّ، استعجالهم الخير لأنفسهم، لُقِضِيَ إليهم أجلهم^(٢).

قوله: ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾^(٣).

قالت قريش لرسول الله (ﷺ) اتتنا بقرآنٍ غير هذا، فهذا شيءٌ هو ذا يتعلَّمه من اليهود والنصارى، فقال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾^(٤) الآية^(٥).

قوله: ﴿قُلْ أَنْبِئُونِ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾^(٦).

أي: لا يعلمُ أن معه شريكاً كما يزعمون، ومعنى بما لا يعلم، أي: ليس في السموات والأرض له شريكٌ، كما يزعمون.

(١) يونس: ١١ .

(٢) تفسير القمي: ٣٠٩/١ .

(٣) يونس: ١١ .

(٤) يونس: ١١ .

(٥) تفسير القمي: ٣٠٩/١ .

(٦) يونس: ١٨ .

وعن الأصبغ بن نباتة ^(١) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ ^(٢)

قال (عليه السلام): (فَلْيَفْرَحْ شِيعَتُنَا، هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطُوا أَعْدَانَنَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) ^(٣).

قوله: ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ ^(٤).

وهي التي تهيء من كل جانب.

قوله [٨٨]: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ^(٥).

قال: النظر الى وجه الله تعالى ^(٦).

أقول: في هذا الكلام نظرٌ، فإنَّه تعالى لا يرى في الدنيا والآخرة، إجماعاً من الشيعة والمعتزلة والحكماء، وقد قامت الدلائل والبراهين الناطقة على ذلك.

قوله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ ^(٧).

يعني: مَنْ بَغَىٰ أَهْلَكَ نَفْسَهُ.

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال حين بُويِعَ لَهُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ

(١) من خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) عمَّر بعده وروى عنه، ينظر ترجمته في: الرجال، النجاشي: ٨ (٥)،

الفهرست، الشيخ الطوسي: ٨٥ (١١٩)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٥٧ (٩).

(٢) يونس: ٥٨.

(٣) تفسير العياشي: ٢ / ١٢٤ ح ٢٨، وفيه: (أعطي عدونا) وهو الصحيح.

(٤) يونس: ٢٢.

(٥) يونس: ٢٦.

(٦) تفسير القمي: ٣١١ / ١.

(٧) يونس: ٢٣.

بَغَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عِناقِ بِنْتِ آدَمَ، خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عَشْرِينَ إِصْبِعًا، لِكُلِّ إِصْبِعٍ مِنْهَا ظُفْرَانٍ طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ، وَكَانَ مَوْضِعُهَا فِي الْأَرْضِ قَدْرَ جَرِيْبٍ.

فَلَمَّا بَعَثَ، خَلَقَ اللَّهُ لَهَا أَسَدًا كَالْفِيلِ وَذَنْبًا كَالْبَعِيرِ وَنَسْرًا كَالْحِمَارِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، فَسَلَّطَهُمْ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا . أَلَا وَقَدْ أَهْلَكَ (١) اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، وَخَسَفَ بِقَارُونَ (٢) كَانَ لِي حَقُّ جَازِهِ دُونِي مَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلِي وَلَمْ أَكُنْ أَشْرَكُهُ فِيهِ، وَلَا تَوْبَةَ لَهُ إِلَّا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ وَبِرِسْوَلٍ مُرْسَلٍ، وَأَنْتَى لَهُ بِالرَّسَالَةِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) (٣).

وَأَنْتَى يَتَوْبُ؛ وَهُوَ فِي بَرَزَخِ الْقِيَامَةِ، غَرَّتْهُ الْأَمَانِي، وَغَرَّهُ بِاللَّهِ الْغُرُورَ، قَدْ أَشْفَا عَلَى جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

أَلَا كَأَنِّي بِلَيْتِكُمْ قَدْ عَادَتِ كَيَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَهُ (ﷺ) أَمَا وَاللَّهِ لَتُبْلَبَنَّ [٨٩] بَلْبَلَةً، وَلَتُغْرَبَنَّ غَرْبَلَةً، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ.

أَمَا وَاللَّهِ، لَيَسْبِقَنَّ قَوْمٌ كَانُوا قَصْرُوا، وَلَيَقْصُرَنَّ قَوْمٌ كَانُوا سَبَقُوا، أَمَا وَاللَّهِ، مَا كَذِبْتُ وَلَا كَذَّبْتُ مُنْذُ عَقِلْتُ، وَلَقَدْ نُبِئْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ، وَهَذَا الْمَقَامِ.

أَلَا إِنَّ الْخَطَايَا مَطَايَا شُمْسٍ (٤) حَمَلَ عَلَيْهَا أَهْلَهَا، فَتَفَحَّحَتْ بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، هُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٍّ، حَمَلَ عَلَيْهَا أَهْلَهَا، فَسَارَتْ بِهِمْ تَأَوُّدًا، حَتَّى

(١) في المصدر: (قتل).

(٢) في المصدر بعد هذا: (وإنما هذا مثل لأعدائه الذين غضبوا حقه فأهلكهم الله، ثم قال علي (عليه السلام) على إثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان....).

(٣) الى هنا أوردت المصادر خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه، ونقلت بعض المصادر الأخرى بقية الخطبة، نهج البلاغة: ٤٦/١ خ ١٦.

(٤) في المصادر: (خيل شمس) والشمس: الدابة والفرس، تشمس شمساً: شردت وجمحت ومنعت ظهرها، لسان العرب، ابن منظور، مادة (شمس) ٧/١٩٣.

أَتُوا ظِلًّا ظَلِيلًا، جَنَاتٍ مُفْتَحَةً لَهُمْ أَبْوَابَهَا، فَوَجَدُوا رِيحَهَا وَطِيبَهَا، وَقِيلَ لَهُمْ: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ، وَهَنِيئًا لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ جَنَّتَهُمْ وَتَعَسًّا لِأَهْلِ النَّارِ مَثْوَاهُمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لَئِنْ أَمَرَ الْبَاطِلُ فَقَدِيمًا فَعَلْ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَزِيمًا وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ، وَلَئِنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَقَّكُمْ إِنَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ.

وَلَقَدْ كَانَتْ عَلَيَّ أُمُورٌ مِنْكُمْ مَضَتْ، مِلْتَمَ عَلَيَّ فِيهَا مِيلَةٌ وَاحِدَةٌ، كُنْتُمْ عِنْدِي فِيهَا غَيْرَ مُحَمَّدِي الرَّأْيِ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ.

سَبَقَ الرَّجُلَانِ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ، هُمُهُ بَطْنُهُ، وَيَجُهُ لَوْ قَصَّ جَنَاحَاهُ، وَقَطَعَ رَأْسَهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ^(١).

ثَلَاثَةٌ، وَاثْنَانِ، حَمْسَةٌ [٩٠] لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ؛ مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِيهِ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَسَاعٍ مُجْتَهِدٌ، وَطَالِبٌ يَرْجُو، وَمُقِيمٌ فِي النَّارِ.

الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مُضَلَّةٌ، وَوَسَطُ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجُ الْوَاضِحُ، عَلَيْهِ مَا بَيْنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَآثَارِ النُّبُوَّةِ.

هَلَاكَ مَنْ ادَّعَى، وَخَابَ مَنْ افْتَرَى، إِنَّ اللَّهَ أَدَبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسُّوْطِ، وَالْحَبْسِ، وَالسَّيْفِ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ إِمَامِ الْهُدَى هَوَادَةٌ، فَاسْتَرْتَرُوا بِبَيُوتِكُمْ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ، مِنْ أَبْدَى صَفْحَتِهِ لِلْحَقِّ هَلَاكَ^(٢).

(١) في بحار الأنوار، المجلسي بعد هذه العبارة: (شغل من الجنة والنار أمامه، ساع مجتهد، وطالب يرجو، ومقصر في النار...) ١٥/٣٢.

(٢) الكافي، الكليني: ٦٧/٨ ح ٢٣، تفسير القمي: ١٣٤/٢، بتفاوت يسير.

قوله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾^(١).

يعني: أمير المؤمنين (عليه السلام) إمام هو.

﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾^(٢).

أي: إمام^(٣).

قوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾^(٤).

(قيل لرسول الله ﷺ) قيل له: وَمَا يَغْنِيهِمْ إِسْرَارُ النَّدَامَةِ وَهُمْ فِي النَّارِ؟ قال: يَكْرَهُونَ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ)^(٥).

قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٦).

قال: (الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؛ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةَ، يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ، وَفِي الْآخِرَةِ، قال: عِنْدَ الْمَوْتِ)^(٧).

قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾^(٨).

أمر الله البحرَ ففقدَ فرعونَ؛ لأنَّ بني إسرائيل قالوا: لم يغرق فرعون، فلفظ به

(١) يونس: ٥٣.

(٢) يونس: ٥٣.

(٣) تفسير القمي: ٩٢/٢، بتفاوت يسير.

(٤) يونس: ٥٤.

(٥) تفسير القمي: ٢٠٤/٢، عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٦) يونس: ٦٤.

(٧) تفسير القمي: ٣١٤/١.

(٨) يونس: ٩٢.

البحر الى السّاحل، حتّى رأوه ميّتاً^(١).

قوله: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٢).

يعني: [٩٠] خَيْرَنَا.

وأما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾^(٣) الآية.

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَا أَوْحَى مِنْ شَرَفِهِ وَعَظَمِهِ، وَرَدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، جَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ، وَصَلُّوا خَلْفَهُ عَرَضَ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِظَمِ مَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) شَكٌّ^(٤).

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ فِي عَلِيٍّ: ﴿فَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَاقُرُؤُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٥) يَعْنِي:

(الأنبياء الذين صلّى بهم، أي: كانت الأنبياء قبلك مثل ما أنزلناه في كتابك من فضله)^(٦).

قوله: ﴿فَلَوْلَا قُرْبَةُ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾^(٧) الآية.

قال العالم (عَلَيْهِ السَّلَام): (إِنَّهُ لَمْ يَرِدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ إِلَّا عَنْ قَوْمِ يُونُسَ؛ وَكَانَ يُونُسَ يَدْعُوهُمْ

(١) تفسير القمي: ٣١٦/١، بتفاوت.

(٢) يونس: ٩٣.

(٣) يونس: ٩٤.

(٤) في المصادر: (عرض في نفسه) وهو الصحيح لأن الشك لا يرد على قلب الرسول (ﷺ) لعصمته.

(٥) يونس: ٩٤.

(٦) تفسير العياشي: ١٢٨/٢ ح ٤٣، تفسير القمي: ٣١٦/١، عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام) بتفاوت يسير.

(٧) يونس: ٩٨.

إِلَى الْإِيمَانِ فَلَا يُؤْمِنُونَ، فَهَمَّ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ عَابِدٌ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ اسْمُهُ رُوَيْبِلٌ^(١) وَكَانَ الْعَابِدُ يَأْمُرُهُ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الْعَالِمُ يَنْهَاهُ، وَيَقُولُ لَا تَدْعُ عَلَى قَوْمِكَ، اللَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكَ وَلَا يُرِيدُ هَلَاكَ عِبَادِهِ، فَاقْبَلْ قَوْلَ الْعَابِدِ، وَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلَ الْعَالِمِ.

فَدَعَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ فِي سَنَةٍ كَذَا، وَشَهْرٍ كَذَا، وَيَوْمٍ كَذَا، فَلَمَّا قَرَّبَ ذَلِكَ، خَرَجَ [٩٢] يُونُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ الْعَابِدِ، وَبَقِيَ الْعَالِمُ فِيهِمْ.

فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَطَّلَ الْعَذَابُ، قَالَ الْعَالِمُ لَهُمْ: يَا قَوْمِ، افْرَعُوا إِلَى اللَّهِ، لَعَلَّهُ يَرْحَمُكُمْ، وَيُرَدُّ الْعَذَابَ عَنْكُمْ، قَالُوا وَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: أَخْرُجُوا إِلَى الْمَغَارَةِ^(٢) وَفَرِّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهِنَّ، وَبَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ وَأَوْلَادِهِنَّ، وَضُجُّوا إِلَى اللَّهِ صَبْرًا وَاحِدَةً، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَ عَنْكُمْ الْعَذَابَ، فَخَرَجُوا، وَفَعَلَ^(٣) مَا أَمَرَهُمْ، فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَصَرَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ.

وَأَقْبَلَ يُونُسُ لِيَنْظُرَ كَيْفَ أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ، فَرَأَى الزَّرَاعِينَ يَزْرَعُونَ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ؟ فَقَالُوا: إِنَّ يُونُسَ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ، وَوَعَدَهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ كَذَا، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَرَجَ يُونُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَنَزَلَ الْعَذَابُ، حَتَّى رَأَوْهُ، فَاجْتَمَعُوا وَأَنُؤُوا وَنَصَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَبَاؤُوا، فَصَرَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ، وَهَرَعُوا يَطْلُبُونَ يُونُسَ لِيُؤْمِنُوا بِهِ.

فَغَضِبَ يُونُسُ، وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَأَى سَفِينَةً قَدِ

(١) في المصدر: (وكان اسم أحدهما مليخا الآخر اسمه رويبل).

(٢) في المصدر: (المغارة).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: (وفعلوا).

رَسَخَتْ^(١) وَأَرَادُوا أَنْ يَدْفَعُوهَا، فَسَأَلَهُمْ يُونُسُ أَنْ يَحْمِلُوهُ فَحَمَلُوهُ.

فَلَمَّا أَنْ تَوَسَّطُوا فِي الْبَحْرِ بَعَثَ اللَّهُ حُوتًا عَظِيمًا، فَحَبَسَ السَّفِينَةَ [٩٣] فَنَظَرَ إِلَى يُونُسَ فَفَزِعَ مِنْهُ وَصَارَ إِلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ، فَدَارَ الْحُوتُ، وَفَتَحَ فَاهُ، فَخَرَجَ أَهْلُ السَّفِينَةِ، وَقَالُوا: فِينَا عَاصٍ، فَاسْتَهْمُوا، فَخَرَجَ عَلَى يُونُسَ سَهْمٌ فَأَخْرَجُوهُ، وَالتَّمَمَهُ الْحُوتُ، وَمَرَّ بِهِ فِي الْمَاءِ.

فُرُوي في الخبر: أَنَّهُ مَرَّ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى لَحِقَ بِقَارُونَ.

وَكَانَ يُونُسُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَيَسْتَعْفِرُ، فَسَمِعَ قَارُونَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْمَذْنِبُ الْخَاطِئُ يُونُسُ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ الشَّدِيدُ الْغَضَبِ^(٢) مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ؟

قَالَ: هَلْكَ، قَالَ: مَا فَعَلَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ بِقَوْمِهِ هَارُونَ؟ قَالَ: هَلْكَ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ كَلْثُومَ^(٣) بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ سُمِّيَتْ لِي؟ قَالَ: هَلَكْتَ، مَا بَقِيَ مِنْ آلِ عُمَرَانَ أَحَدٌ.

قَالَ قَارُونَ: وَآسَفًا عَلَى آلِ عِمْرَانَ، قَالَ: فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلَ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَيَّامَ الدُّنْيَا.

فَلَمَّا رَأَى يُونُسُ ذَلِكَ، نَادَى فِي الظُّلُمَاتِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَأَمَرَ الْحُوتَ فَلَفَظَتْ بِهِ عَلَى السَّاحِلِ، وَقَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ

(١) في المصدر: (شخنت).

(٢) في المصدر: (الشديد الغضب لله).

(٣) في المصدر: (كلثم).

وَلَحْمِهِ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَهِيَ الدَّبَّا [٩٤] فَأَظْلَمَتْهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَسَكَنَ.

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ فَنُحَّتْ عَنْهُ، وَوَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَجُرِحَ ^(١) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يُونُسُ، لِمَ لَمْ تَرْحَمْ مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَأَنْتَ تُجْرِحُ مِنْ أَلْمِ الشَّمْسِ؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ، عَفْوِكَ عَفْوِكَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ، فَخَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَمَّنُوا بِهِ ^(٢).

(١) في المصدر: (فنجزع).

(٢) تفسير القمي: ٣١٧/١، بتفاوت، عن الإمام الصادق (عليه السلام).

[سورة هود]

قوله: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾^(١).

إنَّها هو: فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ.

قوله: ﴿إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾^(٢).

يعني: الى أجلٍ.

والأُمَّة: على وجوه؛ فمنه: المذهب، لقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٣) أي: على

مذهبٍ واحدٍ.

ومنه: الجماعة.

ومنه: الواحد، كقوله: ﴿أُمَّةً قَانِتًا﴾^(٤).

ومنه: جميعُ أجناس الحيوان، لقوله: ﴿وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٥).

(١) هود: ٣.

(٢) هود: ٨.

(٣) البقرة: ٢١٣.

(٤) النحل: ١٢٠.

(٥) فاطر: ٢٤.

ومنه: أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ (ﷺ) خَاصَّةٌ.

ومنه: الحَلْقُ كُلُّهُ: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ﴾ (١).

ومنه: الوقتُ، لقوله: ﴿وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (٢).

قوله: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ (٣).

أي: صحَّةٌ، وسلامةٌ، وسِعةٌ.

قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ (٤) الآية.

سببُ نزولها: أنَّ رسولَ الله (ﷺ) قال لعلِّي (عليه السلام): (يا عليّ، إني سألتُ اللهَ اللَّيْلَةَ أن يجعلَكَ وَزِيرِي ففعلَ، وسألتُهُ أن يجعلَكَ وَصِيِّي ففعلَ، وسألتُهُ أن يجعلَكَ خَلِيفَتِي ففعلَ).

فقال [٩٥] رجلٌ من قريش: والله، لصاعٍ من تمر، في شَنِّ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، أفلا سأله مُلكاً يعضده، أو مالاً يستغني به (٥).

قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ (٦).

يعني: رسولَ الله (ﷺ).

(١) الجاثية: ٢٨.

(٢) يوسف: ٤٥.

(٣) هود: ٩.

(٤) هود: ١٢.

(٥) الكافي، الكليني: ٨/٣٧٨ ح ٥٧٢، تفسير القمي: ١/٣٢٤، عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٦) هود: ١٧.

﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ (١).

يعني: (أمير المؤمنين (عليه السلام) وإنما نزل: ويتلوه شاهدٌ منه، إمامٌ ورحمة، ومن قبله كتابٌ موسى أولئك يؤمنون به، فقد قدموا وأخروا في التأليف هنا) (٢).

قوله: ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ (٣).

يعني: الأئمة (٤).

قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ (٥).

قال: بقى نوحٌ في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه، فهم أن يدعو عليهم، فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من الملائكة، من قبيل ملائكة سماء الدنيا.

فقال نوح: من أنتم؟ قالوا: نحن اثنا عشر قبيلاً من قبائل ملائكة سماء الدنيا، إن مسيرة سماء الدنيا خمسمائة عام بين سماء الدنيا الى الأرض مسيرة خمسمائة عام، وخرجنا عند غروب الشمس، ووافيناك الساعة، نسألك ان لا تدعو على قومك، فقال نوح: قد أجلتكم ثلاثمائة عام.

فلما [٩٦] أتى عليهم ستمائة سنة ولم يجيبوه، فهم أن يدعو عليهم، فوافاه اثنا عشر

(١) هود: ١٧.

(٢) كمال الدين، الصدوق: ١٣، تفسير القمي: ١/ ٣٢٤ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) هود: ١٨.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٢٥٩.

(٥) هود: ٢٥.

قَبِيلًا مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، وَسَأَلُوهُ أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: قَدْ أَجَلْتُهُمْ
ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ.

فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ تِسْعُ مِائَةِ سَنَةٍ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا، هَمَّ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا
نُوحُ، إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ، قَالَ نُوحٌ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنْ
الْكَافِرِينَ دِيَارًا﴾^(١) الْآيَاتِ.

فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَغْرِسَ النَّخْلَ فَعَرَسَهُ، فَكَانَ قَوْمُهُ يَمُرُّونَ بِهِ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ
وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ: شَيْخٌ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ تِسْعُ مِائَةِ سَنَةٍ يَغْرِسُ النَّخْلَ.

فَلَمَّا أَتَى النَّخْلَ خَمْسُونَ سَنَةً أَمَرَ بِقَطْعِهِ فَسَخَرُوا مِنْهُ، وَقَالُوا: لَمَّا بَلَغَ النَّخْلُ قَطْعَهُ،
وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾^(٢) الْآيَةِ.

فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ السَّفِينَةَ، وَأَمَرَ جَبْرَائِيلَ أَنْ يُعَلِّمَهُ كَيْفَ يَتَّخِذُهَا، وَقَدَّرَ طُولَهَا فِي
الْأَرْضِ أَلْفًا وَمِائَتَيْ ذِرَاعٍ، وَعَرَضَهَا ثَمَانِي مِائَةَ ذِرَاعٍ، وَطُولَهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعًا،
وَكَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: يَتَّخِذُ سَفِينَةً فِي الْبَرِّ؟! .

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُمْ، أَعْقَمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ، فَلَمْ يَلِدْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمَّا فَرَّغَ
مِنْ إِتَّخِذِهَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَادِيَ بِالسَّرِّ ابْنَهُ [٩٧] أَنْ لَا يَبْقَى بِهِيْمَةٌ وَلَا حَيَوَانٌ إِلَّا
حَضَرَ، فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسِ السَّفِينَةَ زَوْجَيْنِ.

وَكَانَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ثَمَانِينَ رَجُلًا، وَكَانَ نَجَرَ السَّفِينَةَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُمْ كَانَتْ امْرَأَتُهُ تَحْبِزُ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ

(١) نوح: ٢٦.

(٢) هود: ٣٨.

فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَفَارَ التَّنُورُ، وَصَاحَتْ امْرَأَتُهُ، فَجَاءَ نُوحٌ إِلَى التَّنُورِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ طَبَقًا وَخْتَمَهُ، حَتَّى أَدْخَلَ جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ فِي السَّفِينَةِ، ثُمَّ فَضَّ الْحَاتِمَ، وَرَفَعَ الطَّبَقَ، فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ، فَالتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ.

وَقَالَ نُوحٌ لِابْنِهِ: إرْكَبْ مَعَنَا، فَقَالَ ابْنُهُ: سَأُؤَيِّدُكَ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ، فَقَالَ: لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبِّي، فَلَمَّا رَأَى الْمَاءَ قَدْ غَلَبَهُ هَمٌّ أَنْ يَرْجِعَ وَيَرْكَبَ السَّفِينَةَ، فَحَالَ الْمَوْجُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّفِينَةِ وَغَرِقَ.

فَسَارَتِ السَّفِينَةُ حَتَّى وَاثَتْ مَكَّةَ، وَطَافَ نُوحٌ بِالْبَيْتِ، وَغَرِقَ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَتِيقًا، فَبَقِيَ الصَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَخُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا^(١).

قوله: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(٢) الآية.

عن ياسر الخادم^(٣) عن الرضا (عليه السلام) قال: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ مَوْسَى^(٤) أَخُو الرضا (عليه السلام) بِالْبَصْرَةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ بِخَيْلٍ فَأَسْرَ وَجُحِلَ [٩٨] إِلَيْهِ إِلَى خِرَاسَانَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ.

فَلَمَّا أَدْخَلَ عَلَى الرضا (عليه السلام) قَالَ: (يَا زَيْدُ، أَغْرَكَ قَوْلُ سَفَلَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا، فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ؛ ذَلِكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ).

(١) تفسير القمي: ٢٢٥/١.

(٢) هود: ٤٥.

(٣) ينظر ترجمته في: الفهرست، الشيخ الطوسي: ٢٦٨ (٨٢١)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٦٧.

(٤) (٩٠١)، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٢١/١٠ (١٣٤٣٩).

(٤) ينظر ترجمته في: مستدركات علم رجال الحديث، النازي: ٤٨٦/٣ (٥٩٨٧).

فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَرَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَطَاعَ اللَّهَ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ؟ فَأَنْتَ إِذَنْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) إِنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَأَنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنَالُهُ بِمَعْصِيَتِكَ، فَبَسَّ مَا تَرَى).

فَقَالَ زَيْدٌ: أَنَا أَخُوكَ، وَابْنُ أَبِيكَ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ، إِنَّ نُوْحًا قَالَ: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(١) فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ نَسَبِهِ بِمَعْصِيَتِهِ)^(٢).

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ تَبْلَعُ مَاءَهَا فَبَلَعَتْهُ، وَاسْتَوَتْ السَّفِينَةُ عَلَى الْجُودِيِّ؛ وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَوْصِلِ، فَنَزَلَ نُوحٌ بِالْمَوْصِلِ مَعَ الثَّمَانِينَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَعَهُ، وَهِيَ تَسْمَى مَدِينَةَ الثَّمَانِينَ، وَكَانَ مَعَ نُوحٍ بِنْتُ لَهُ فَانْتَسَلَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى نُوحٍ: أَحَدُ الْأَبْوَيْنِ^(٣).
قَوْلُهُ: ﴿وَالِى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾^(٤).

قَالَ: إِنَّ عَادًا كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِي الْبَادِيَةِ مِنَ الْمَشْرِقِ^(٥) إِلَى الْأَجْفَرِ^(٦) وَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَنَخْلٌ كَثِيرٌ، وَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِيلَةٌ، وَأَجْسَادٌ [٩٩] طَوِيلَةٌ^(٧).

وَرُوي: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُجِيبَ لَهُ رَجُلًا مِنْ عَادِ الْأُولَى فَأَحْيَاهُ، فَكَانَ رَأْسُهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَهُوَ سِتَّةٌ أَمْيَالٍ، وَيَدَيْهِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ).

(١) هود: ٤٥.

(٢) عيون أخبار الرضا، الصدوق: ٢/٢٥٩ ح ٤.

(٣) تفسير القمي: ٣٢٨، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ١١/٣١٣ ح ٦ عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٤) هود: ٤٥.

(٥) في المصدر: (الشقيق).

(٦) بئر واسع، بين فيد والحزيمية، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة، معجم البلدان، الحموي:

١٠٢/١.

(٧) تفسير القمي: ١/٣٢٩.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لَهُ: فِي كَمْ كَانَ يَحْتَلِمُ الْمُحْتَلِمُ مِنْكُمْ؟ قَالَ: فِي تَمَانِينَ سَنَةً،
فَيُقَالُ لَهُ: أَلَا تَبْنِي دَارًا أَلَا تَغْرِسُ شَجَرًا.

وَإِنَّ الرَّجُلَ مِمَّا كَانَ يَعِيشُ إِلَى سِتْمِائَةِ سَنَةٍ، فَيَقُولُ: مَا أَصْنَعُ بِالْأَرْضِ وَالزَّرْعِ وَأَنَا
أَمُوتُ، وَكَانَ الْوَاحِدُ مِمَّا يَخُوضُ الْبَحْرَ إِلَى رُكْبَتِهِ).

أَقُولُ: فِيهِ نَظْرٌ فَلْيَتَأَمَّلْ.

وَكَانَتْ بِلَادُ عَادٍ عَامِرَةً، كَثِيرَةَ الشَّجَرِ وَالزَّرْعِ، يَعْبُدُوا (١) الْأَصْنَامَ، فَبَعَثَ اللَّهُ هُودًا
يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَبَوْا، فَكَفَّتِ السَّمَاءُ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى قَحَطُوا، وَكَانَ هُودُ
زَّرَاعًا، بَقِيَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ حَتَّى تَخْصَبَ بِلَادُهُمْ
وَيَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (٢) الْآيَاتِ.

فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا، أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الصَّرَّصَرَ، وَكَانَتْ الْأَحْقَافَ بِلَادَهُمْ (٣).

قَوْلُهُ: ﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ (٤).

بَعَثَ اللَّهُ صَالِحًا إِلَى ثَمُودَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ، فَلَبِثَ فِيهِمْ [١٠٠] حَتَّى
بَلَغَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ، وَكَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَمًا، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَزَلْزَلَةً فَأَهْلَكُوا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ﴾ (٥) الْآيَةِ، وَمَا تَخَلَّصَ إِلَّا

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (يعبدون).

(٢) نوح: ١٠.

(٣) تفسير القمي: ٣٢٩/١ بتفاوت.

(٤) هود: ٦١.

(٥) الأعراف: ٧٨.

صَالِحٍ وَقَوْمٌ مُؤْمِنُونَ^(١).

قوله: ﴿بِعَجَلٍ حَنِيدٍ﴾^(٢).

أي: مَشْوِيٌّ^(٣).

قوله: ﴿فَضَحِكْتُ﴾^(٤).

أي: حَاضَتْ^(٥).

يعني: سارة، وقد كان ارتفع عنها الحيض منذ دهر.

قوله: ﴿مِّنْ سِجِّيلٍ﴾^(٦).

السَّجِيلُ: الشَّدِيدُ مِنَ الصَّخْرِ.

قوله: ﴿مُسَوَّمَةٌ﴾^(٧).

أي: مَنقُوطَةٌ^(٨).

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٣٠ بتفاوت.

(٢) هود: ٦٩.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٥٤ ح ٤٨، تفسير القمي: ١/ ٣٣٢، عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٤) هود: ٧١.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ١٥٢ ح ٤٥ عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٦) هود: ٨٢.

(٧) هود: ٨٣.

(٨) تفسير القمي: ١/ ٣٣٦.

قوله: ﴿وإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾^(١).

مَدْيَنَ: قريةٌ على طريق الشَّام، وإنما أهلكهم الله بنقصهم المكيال والميزان^(٢).

قوله: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٣).

فإنَّه رُوي: (أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّكَ لَأَنْتَ السَّفِيهُ الْجَاهِلُ، فَكَنَّى اللهُ عَنْ قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾)^(٤).

فبعث اللهُ عليهم صيحةً فماتوا، وهو قوله: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾^(٥).

قوله: ﴿غَيْرَ تَتَيْبٍ﴾^(٦).

أي: تخسير^(٧).

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾^(٨).

قال: يوم الموت.

(١) هود: ٨٤.

(٢) تفسير القمي: ٣٣٧/١.

(٣) هود: ٨٧.

(٤) تفسير القمي: ٣٣٧/١.

(٥) هود: ٩٤.

(٦) هود: ١٠١.

(٧) تفسير القمي: ٣٣٧/١.

(٨) هود: ١٠٥.

قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾^(١).

قال في العيون^(٢): يُعَادُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾^(٣).

قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ﴾^(٤) [١٠١].

يُفْتَحُ لَهُمْ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ إِلَى الْعُبُورِ.

قوله: ﴿مَجْدُودٍ﴾^(٥).

أي: مقطوع.

قوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٦).

قال: صَلَاةُ الْمُؤْمِنِ بِاللَّيْلِ تُذْهِبُ بِمَا كَانَ عَمَلًا مِنْ ذَنْبٍ بِالنَّهَارِ^(٧).

(١) هود: ١٠٦.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٣٦/٢.

(٣) هود: ١٠٧.

(٤) هود: ١٠٨.

(٥) هود: ١٠٨.

(٦) هود: ١١٤.

(٧) الكافي، الكليني: ٣/٢٦٦ ح ١٠، ثواب الأعمال، الصدوق: ٤٣.

[سورة يوسف]

قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(١).

أسمائها: الطَّارِقُ، وَجُوبَال، وَالذِّيَال، وَذُو الْكَتْفَيْن، وَقَابِس، وَمَاب، وَعَمُودَان، وَفَلَق، وَمُصْبِح، وَالصُّرْح، وَالضِّيَاء، وَالنُّور؛ يعني الشمس والقمر.

وَكَانَ لِيُوسُفَ أَحَدَ عَشَرَ أَخًا مِنْ أَبِيهِ، وَأَخٌ وَاحِدٌ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَيُسَمَّى بِنِيَامِينَ، وَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ اللهُ: خَالِصُ اللهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، فَرَأَى يُوسُفَ هَذِهِ الرَّؤْيَا وَلَهُ سَبْعُ سِنِينَ^(٢).

قوله: ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾^(٣).

والكيد: الحيلة، ومنه: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾^(٤) أي: حيلتكم.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾^(٥) أي: احتلنا، وكان يوسف من أحسن الناس وجهاً، وكان أبوه يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا، وَيُؤَثِّرُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ، فَحَسَدُوهُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَالُوا

(١) يوسف: ٤.

(٢) تفسير القمي: ٣٩٩/١ عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه تسع سنين.

(٣) يوسف: ٥.

(٤) طه: ٦٤.

(٥) يوسف: ٧٦.

فِيمَا بَيْنَهُمْ مَا حَكَاهُ اللَّهُ وَعَمِلُوا بِقَوْلِهِ: ﴿قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ﴾ (١) الْآيَةَ.

فَعَمِلُوا عَلَى قَتْلِهِ، فَقَالَ لَأَوِي: لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ، لَكِنْ نُغَيِّبُهُ عَنْ أَيْبِنَا، وَنَخْلُو نَحْنُ بِهِ، فَقَالُوا مَا حَكَاهُ اللَّهُ: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ (٢) الْآيَاتِ [١٠٢].

رُوي: (أَنَّهُ لَمَّا أَدْنَوْهُ مِنْ رَأْسِ الْجُبِّ، قَالُوا انزِعْ قَمِيصَكَ فَبَكَى، وَقَالَ: يَا إِخْوَتِي، لَا تُجْرِدُونِي، فَسَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ سَكِينًا فَتَرَعَهُ، وَدَلَّوهُ فِي الْبَيْرِ، فَقَالَ: يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِرْحَمْ ضَعْفِي، وَقَلَّةَ حِيلَتِي، وَصِغْرِي) (٣).

قَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً﴾ (٤).

قَالُوا: (نُخْرِجُهُ وَنَبِيعُهُ، وَنَجْعَلُهُ بِضَاعَةً لَنَا، وَبَلِّغْ إِخْوَتَهُ ذَلِكَ، فَجَاؤُوهُ وَقَالُوا: هَذَا عَبْدٌ لَنَا أَتَى، فَقَالَ السَّيَّارَةُ: تَبِيعُوهُ مِنَّا؟ فَبَاعُوهُ مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى مِصْرَ) (٥).

قَوْلُهُ: ﴿عَلَى قَمِيصِهِ بَدَمٍ كَذِبٍ﴾ (٦).

قَالَ يَعْقُوبُ: (مَا كَانَ أَشْفَقَ الذُّبَّ عَلَى الْقَمِيصِ، وَأَشَدَّهُ عَلَى يُوسُفَ حَيْثُ أَكَلَهُ وَلَمْ يَمُرَّقَ الْقَمِيصِ، وَحَمَلُوا يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ، وَبَاعُوهُ مِنْ عَزِيزِ مِصْرَ) (٧).

(١) يوسف: ٨.

(٢) يوسف: ١١.

(٣) تفسير القمي: ٣٤٠ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٤) يوسف: ١١.

(٥) تفسير القمي: ٣٤١ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٦) يوسف: ١٨.

(٧) تفسير القمي: ٣٤٢/١ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

قوله: ﴿يَتَمَنَّ بِخُسٍ﴾^(١).

قال: (تَمَانِيَةٌ عَشْرٌ دِرْهَمًا، وَقِيلَ: عَشْرُونَ دِرْهَمًا عَدَدًا)^(٢).

قوله: ﴿مُتَوَاهٍ﴾^(٣).

أي: (مَكَانَهُ)^(٤).

وَكَانَ يُوسُفُ لَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ إِلَّا هُوَ يَتَمَنَّ، وَلَا رَجُلٌ إِلَّا أَحَبَّهُ، وَكَانَ وَجْهَهُ مَثَلِ
الْبَدْرِ، فَارَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لَهَا، مَعَاذَ اللَّهِ، فَمَا زَالَتْ تَخْدَعُهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُجِبَّهَا،
وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾^(٥).

فَقَامَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَأَغْلَقَتْ الْأَبْوَابَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ^(٦).

رُوي: (أَنَّهُ رَأَى يَعْقُوبَ [١٠٣] فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، عَاصِبًا عَلَى أَصْبَعِهِ، يَقُولُ: يَا
يُوسُفُ، أَنْتَ فِي السَّمَاءِ مَكْتُوبٌ مِنَ النَّبِيِّينَ، تُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الزُّنَاةِ؟).

(١) يوسف: ٢٠.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٤١ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٣) يوسف: ٢٠.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٤٢ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٥) يوسف: ٢٤.

(٦) دلت الأدلة العقلية التي لا يتطرق لها الاحتمال والمجاز على أنه لا يجوز أن يفعل القبيح ولا يعزم عليه، فأما الشاهد من القرآن الكريم على أنه ما همَّ بالفاحشة، فقوله سبحانه: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يوسف: ٢٤، وقوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ يوسف: ٥٢، والعزم على الفاحشة من أكبر السوء.

ظ: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٥/ ٣٨٧.

فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ، فَعَدَا، وَرُوي: ان الشَّهْوَةَ خَرَجَتْ مِنْ إِيَّاهِ الأيسر).

وَرُوي فِي حَدِيثٍ آخَرَ: (أَنَّهُ لَمَّا هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا، قَامَتْ إِلَى صَنْمٍ مَعَهَا فِي بَيْتِهَا، فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ مَلَاءَةً، فَقَالَ يُوسُفُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَتْ: أُلْقِي عَلَيَّ هَذَا الصَّنَمِ ثَوْبًا؛ فَإِنِّي أَسْتَحِي أَنْ يَرَانِي وَيَرَاكَ، فَقَالَ يُوسُفُ: أَنْتِ تَسْتَحِينَ مِنْ صَنْمٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا أَسْتَحِي أَنَا مِنْ رَبِّي، وَوَتَبَّ فَعَدَا، فَعَدَّتْ فِي طَلْبِهِ، فَلَحِقَتْهُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقَدَّتْ ثَوْبَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَوَأَفَاها العَزِيزُ عَلَيَّ تِلْكَ الحَالِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾^(١) الآية.

وَأَهَمَّ اللهُ يُوسُفَ أَنْ قَالَ لِلْمَلِكِ: هَذَا الصَّبِيُّ فِي المَهْدِ، يَشْهَدُ أَنَّهَا رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي، فَسَأَلَ العَزِيزُ الصَّبِيَّ، فَأَنْطَقَ اللهُ الصَّبِيَّ لِيُوسُفَ، حَتَّى قَالَ: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ﴾^(٢) الآية^(٣).

قَوْلُهُ: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٤).

أَي: دَعَتْهُ فَاسْتَعَصَمَ.

أَقُول: هَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَا ذُكِرَ مُطْلَقًا، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ الكَلَامِ: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَلَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا، لَكِنَّهُ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَلَمْ يَهَمْ [١٠٤] بِهَا أَصْلًا.

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الهَمُّ مَا فِي طِبَاعِ البَشَرِ مِنَ الهَمِّ إِلَى النِّسَاءِ، لَكِنْ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ عَزْمٌ

(١) يوسف: ٢٤.

(٢) يوسف: ٢٦.

(٣) تفسير القمي: ٣٤٢/١ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٤) يوسف: ٢٣.

على الزنا بها.

وفي الخبر^(١): (أَنَّهُ مَا أَمْسَى يُوسُفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي رَأَى النِّسَاءَ فِيهِ، حَتَّى بَعَثَتْ إِلَيْهِ كُلُّ امْرَأَةٍ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا، فَضَجِرَ يُوسُفُ، وَقَالَ: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾)^(٢).

أقول: هنا، ليس من أفعال التفضيل.

قوله: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

قال: (كَانَ يَقُومُ عَلَى الْمَرِيضِ، وَيَلْتَمِسُ لِلْمُحْتَاجِ، وَيُوسِعُ لِلْمَحْبُوسِ).

وَقَالَ يُوسُفُ لَمَّا طَالَ حَبْسُهُ: بِإِذَا اسْتَحَقَّقْتُ الْحَبْسَ يَا رَبُّ؟ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ، وَقَالَ: لَمْ قَلَّتِ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَكَ فِيمَا سَأَلْتَهُ^(٤).

قوله: ﴿وَفِيهِ يَعِصْرُونَ﴾^(٥).

أي: يُمَطَّرُونَ.

وقرأ رجلٌ على أمير المؤمنين (عليه السلام): (وفيه يعصرون) فقال: (ويحك، أيُّ شيءٍ يعصرون؟ قال: الخمر، فقال: كيف أقرأ؟ قال: ﴿يُعِصْرُونَ﴾ أي: يُمَطَّرُونَ بَعْدَ سِنِينَ الْمَجَاعَةِ)^(٦).

(١) تفسير القمي: ٣٤٣/١ عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٢) يوسف: ٣٣.

(٣) يوسف: ٣٣.

(٤) تفسير القمي: ٣٤٤/١ عن الامام الصادق (عليه السلام) بتفاوت.

(٥) يوسف: ٤٩.

(٦) تفسير القمي: ٣٤٦/١ بتفاوت بسيط.

قوله: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾^(١).

يعني: عَلَى الْكِنَادِيحِ وَالْأَنْبِيرِ^(٢) فَجَعَلَهُ عَلَيْهَا، فَأَمَرَ يُوسُفَ أَنْ تُبْنَى الْكِنَادِيحُ مِنْ صَخْرٍ، وَطَيَّنَهَا بِالْكِلْسِ؛ وَهُوَ الصَّارُوخُ، ثُمَّ أَمَرَ بِزُرُوعِ مِصْرَ فَحَصَدَتْ، وَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ حِصَّتَهُ، وَالْبَاقِي تَرَكَهُ فِي سُنْبُلِهِ، فَوَضَعَهُ فِي [١٠٥] الْكِنَادِيحِ.

وَفَعَلَ ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، حَتَّى خَلَّتْ سُنُونِ الْحَبِّ، فَلَمَّا جَاءَ^(٣) سِنِي الْجَدْبِ كَانَ يُخْرِجُ السُّنْبُلَ، يَبِيعُ بِمَا شَاءَ.

وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، كَانُوا فِي الْبَادِيَةِ وَكَانَ فِيهَا بَقْلٌ، فَحَمَلَ أُخُوهُ يُوسُفَ مِنْ ذَلِكَ الْبَقْلِ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا بِهِ، وَكَانَ يُوسُفُ يَتَوَلَّى الْبَيْعَ بِنَفْسِهِ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ عَرَفَهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، وَأَعْطَاهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي الْكَيْلِ.

وَقَالَ لَهُمْ: إِذَا رَجَعْتُمْ فَاتُونِي بِأَخِيكُمْ مِنْ أَيْبِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي... الْآيَاتِ^(٤).

قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾^(٥) الْآيَةِ.

وذلك أنهم كانوا قد أعطوا الحُسنَ والنَّصرَ^(٦) والجمالَ الرَّائعَ، فخاف عليهم العينَ

(١) يوسف: ٥٥.

(٢) الكناديح: كلمة فارسية مفردتها (كندو) وتعني: الجرة الفخارية الكبيرة، يوضع فيها أغلال القمح، والأنبير: أيضاً فارسية، مفردتها (أنبار) وتعني: مخزن الغلات، فرهنگ فارسي: ٤٧٩، ٧٦.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: (جاءت).

(٤) تفسير القمي: ٣٤٧/١ عن الإمام الصادق (عليه السلام) بتفاوت.

(٥) يوسف: ٦٧.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: (النصرة).

إذا دخلوا مجتمعين وهم بهذه الصفة.

قوله: ﴿وَأَنَا بِهِ رَعِيمٌ﴾^(١).

أي: كفيل^(٢).

قوله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾^(٣).

أي: احتلنا له في أن حبس أخيه عنده.

وسئل الصادق (عليه السلام) عن قول يوسف: ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(٤) قال:

(مَا سَرَقُوا، وَلَا كَذَّبَ يُوسُفُ؛ إِنَّمَا عَنَى سَرَقَتَهُمْ يُوسُفُ مِنْ أَبِيهِ)^(٥).

وتقديره: يا أهل العير، فلما أخرج يوسف الصاع من رحل أخيه، قال إخوته: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٦) يعنون يوسف [١٠٦] فتغافل يوسف عنه، ولم يبيدها لهم، وهو قوله: ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾^(٧) ولم يبينها لهم، وقال في نفسه: أنتم شرر مكاناً.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾^(٨).

(١) يوسف: ٧٢.

(٢) تفسير القمي: ٣٤٨/١.

(٣) يوسف: ٧٦.

(٤) يوسف: ٧٦.

(٥) تفسير القمي: ٣٤٩/١، الكافي، الكليني: ٣٤١/٢ ح ١٧.

(٦) يوسف: ٧٧.

(٧) يوسف: ٧٧.

(٨) يوسف: ٧٩.

ولم يقل: إِلَّا مَنْ سَرَقَ متاعنا.

فلَمَّا يئسوا، وأرادوا الخروج، قال لهم لاوي: يَا بَنِي يَعْقُوبَ، أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ....
الآية (١).

قوله: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾ (٢).

أي: عَمِيَتْ مِنَ الْبُكَاءِ (٣).

قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٤).

أي: محزونٌ، مغمومٌ، والأسفُ أشدُّ الحُزنِ.

سُئِلَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ؟ قَالَ: حُزْنِ سَبْعِينَ
حَرَّى تَكَلَّى بِأَوْلَادِهَا، وَقَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْرِفِ الْاسْتِرْجَاعَ، فَلِذَا قَالَ: وَآسَفًا عَلَى
يُوسُفَ) (٥).

قالوا: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (٦).

أي: لا تفتؤ حتى تكون حرضاً، أي: مُسِنَّاً (٧).

(١) تفسير القمي: ٣٤٩/١.

(٢) يوسف: ٨٤.

(٣) تفسير القمي: ٣٥٠/١.

(٤) يوسف: ٨٤.

(٥) تفسير القمي: ٣٥٠/١، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٤٤/٥.

(٦) يوسف: ٨٥.

(٧) الحرص: الذي أذابه الحزن، أو قارب على الهلاك، لسان العرب، ابن منظور، مادة (حرص) ٣/١٢٦.

فُرُوي: (إِنَّ يَعْقُوبَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَطِيبِ رَائِحَةٍ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: أَرْوَاحُ الْعِبَادِ تَقْبِضُهَا أَنْتَ بِنَفْسِكَ؟

قَالَ: بَلْ يَقْبِضُهَا إِخْوَانِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَمَرِّقَةً، ثُمَّ تَعْرِضُهَا عَلَيَّ مُجْتَمِعَةً.

قَالَ فَاسْأَلْكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ، هَلْ عُرِضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحَ ابْنِي يُوسُفَ؟

قَالَ: لَا، فَقَطَعَ يَعْقُوبَ فِي حَيَاةِ^(١) يُوسُفَ،

قَالَ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢) [١٠٧] [٣].

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾^(٤) الآية.

وَكَتَبَ إِلَى يُوسُفَ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ يُوسُفَ، وَلَكِنَّهُ طَمَعَ أَنْ يَكُونَ حَيًّا، وَقَدْ كَانَ مَلِكُ مِصْرَ مَاتَ، وَصَفَا الْمَلِكُ لِيُوسُفَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ يَعْقُوبَ، إِسْرَائِيلَ اللَّهِ، ابْنِ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ،

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِبَنِي آدَمَ، إِنَّ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ أَلْقَاهُ نَمْرُودَ فِي النَّارِ، فَلَمْ يَحْتَرِقَ.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (بحياة).

(٢) يوسف: ٨٦.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٥٠ عن الإمام الباقر (عليه السلام) بتفاوت..

(٤) يوسف: ٨٧.

فَلَمَّا رَأَى إِسْحَاقَ ^(١) أَمَرَ اللَّهُ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ. وَأَنَّهُ كَانَ لِي وَلَدٌ، لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، وَكَانَ قُرَّةَ عَيْنِي، وَثَمَرَةً فُؤَادِي، فَأَخْرَجَهُ إِخْوَتُهُ وَرَجَعُوا، وَزَعَمُوا أَنَّ الذُّبَّ أَكَلَهُ، فَاحْدَوَدَبَ لَهُ ظَهْرِي، وَذَهَبَ بَصْرِي.

وَكَانَ لَهُ اخٌ مِنْ أُمِّهِ وَكُنْتُ أَسْتَلِي بِهِ، فَخَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى قِبْلِكَ لِيَمْتَازُوا طَعَامًا، فَرَجَعُوا إِلَيَّ، وَقَالُوا: سَرَقَ صُوعَ الْمَلِكِ وَحَبَسَهُ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ، فَاسْأَلْكَ بِأَلِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَا تَقَرَّبْتَ إِلَى اللَّهِ، وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ إِلَى يُوسُفَ وَقَرَأَهُ بَكَى، وَدَخَلَ [١٠٨] الْبَيْتَ، فَاطَّالَ الْبُكَاءَ فِيهِ، ثُمَّ خَرَجَ، ثُمَّ قَالَ لِإِخْوَتِهِ: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ، الْآيَةَ ^(٢). ثُمَّ قَالَ: اذْهَبُوا بِقَمِيصِي، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الْقَمِيصُ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ حِينَ أَلْقَاهُ نَمْرُودٌ فِي النَّارِ وَلَمْ يَحْتَرِقْ.

وَكَانَ مَحِيطًا فِي شَيْءٍ، مُعَلَّقًا فِي عُنُقِ يُوسُفَ ^(٣).

(١) رويت بهذا المضمون روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تدل على أن المذبح هو إسماعيل (عليه السلام) وليس إسحاق (عليه السلام) ويعضد ذلك قوله تعالى بعد قصة الذبح: ﴿وَبَشِّرْنَا بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ الصافات: ١١٢. ومن قال: أنه بشر بنبوة إسحاق فقد ترك الظاهر، ولأنه قال في موضع آخر: ﴿فَبَشِّرْنَا بِإِسْحَاقَ وَمِنَ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ هود: ٧١، فبشره بإسحاق وبأنه سيولد له يعقوب، فكيف يبشره بذرية إسحاق ثم يأمره بذبح إسحاق مع ذلك.

وقد صح عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (أنا ابن الذبيحين) ولا خلاف أنه من ولد إسماعيل والذبيح الآخر عبد الله أبوه.

ظ: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٢٢/٨.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ يوسف: ٨٩.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٥/٤٥٠ عن الإمام الصادق (عليه السلام) بتفاوت.

قوله: ﴿تُفَنَّدُونَ﴾^(١).

أن تُكذَّبُونِي^(٢).

قوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾^(٣).

قال العالم (عليه السلام)^(٤): (انتظر الى السحر؛ لئلا تُردَّ، لقوله: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ﴾^(٥)).

فرحل يعقوب وأهله الى مصر، وقعد يوسف على سريره، ووضع تاج الملك على رأسه، وأراد أن يراه أبوه على تلك الحال، فلمَّا دخل عليه أبوه وأمه، قال يوسف: يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل^(٦) الآية^(٧).

وروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: (لَمَّا دَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى يُوسُفَ، لَمْ يَقُمْ لَهُ، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلَ، فَقَالَ: يَا يُوسُفَ، ابْسِطْ يَدَكَ، فَبَسَطَهَا، فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ، فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلَ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا^(٨) النبوة، أخرجها الله من صلبك، فلا يكون من ولدك

(١) يوسف: ٩٤.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ يوسف: ٨٩، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٩٢/٦.

(٣) يوسف: ٩٨.

(٤) الكافي، الكليني: ٤٧٧/٢ ح ٦ عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٥) آل عمران: ١٧.

(٦) وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

سَاجِدِينَ﴾ يوسف: ٤.

(٧) تفسير القمي: ٣٥٦/١ بتفاوت.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: (هذه).

نَبِيٌّ لَمَّا لَمْ تَقُمْ لِأَيِّكَ.

فَمَحَى النُّبُوَّةَ مِنْ صُلْبِكَ، وَجَعَلَهَا فِي وُلْدِ لَأَوِي؛ لِأَنَّهُ لَمَّا حَبَسَ يُوسُفَ أَخَاهُ، قَالَ لَأَوِي: لَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ [١٠٩] حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي، الْآيَةَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِهِ، فَكَانَ أَنْبِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِهِ^(١).

وكان موسى من ولده، وهو موسى بن عمران بن يهصور بن فاهث بن أفرائيم بن لاوي.

وَرُوي فِي الْخَبَرِ: (أَنَّ يَعْقُوبَ لَيْلَةَ صَارَ إِلَى يُوسُفَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، مَا فَعَلَ بِكَ إِخْوَتُكَ؟ قَالَ: اعْفِنِي عَن ذَلِكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي بِبَعْضِهِ.

قَالَ: يَا أَبِي، لَمَّا أَدْنَوْنِي مِنَ الْجُبِّ، قَالُوا إِنزِعِ الْقَمِيصَ، فَقُلْتُ: يَا أُخْوَتِي، اتَّقُوا اللَّهَ، وَلَا تُجْرِدُونِي، فَسَلُّوا عَنِ السُّكَيْنِ وَقَالُوا: لَيْتَن لَمْ تَنْزِعْهُ نَذَبْحَكَ، فَزَرَعْتَهُ، وَالْقَوْنِي فِي الْجُبِّ عُرْيَانًا.

قَالَ: فَشَهِقَ يَعْقُوبُ شَهْمَةً أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، حَدِّثْنِي؟ قَالَ: يَا أَبَهَ، اسْأَلْكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، إِلَّا مَا أَعْفَيْتَنِي، فَاعْفَاهُ^(٢).

وَلَمَّا مَاتَ الْعَزِيزُ، وَمَلَكَ يُوسُفَ، فَقَرَّتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَاحْتَاجَتْ، فَقَالُوا لَهَا: لَوْ وَقَفْتَ لِلْعَزِيزِ، وَقَدْ كَانَ يُوسُفَ سُمِّيَ الْعَزِيزِ، فَتَعَرَّضْتَ إِلَيْهِ لِيَتَفَضَّلَ عَلَيْكَ؟ قَالَتْ: اسْتَحْيِي مِنْهُ لِمَا فَعَلْتُ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى قَعَدَتْ لَهُ.

فَأَقْبَلَ يُوسُفَ فِي مَوْكِبِهِ، فَقَامَتْ، وَقَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْمُلُوكَ بِالْمَعْصِيَةِ عِبِيدًا، وَجَعَلَ الْعَبِيدَ بِالطَّاعَةِ مُلُوكًا [١١٠].

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٥٦/٥ عن الامام الصادق (عليه السلام) بتفاوت.

(٢) تفسير القمي: ٣٥٧/١.

فَوَقَفَ لَهَا يُوسُفُ، وَقَالَ: أَنْتِ هَاتِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهَا، فَحَوَّلَتْ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْوَرِ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: أَلَسْتَ الَّذِي ^(١) فَعَلْتَ بِي كَذَا وَكَذَا؟ .

فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَا تَلْمَنِي، فَإِنِّي بُلِيْتُ بِثَلَاثِ، لَمْ يُبَلِّ بِهَا أَحَدٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: بُلِيْتُ بِحُبِّكَ، وَلَمْ يَخْلُقْ اللَّهُ لَكَ فِي الدُّنْيَا نَظِيرًا، وَبُلِيْتُ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي مِصْرَ امْرَأَةٌ أَجْمَلُ مِنِّي، وَلَا أَكْثَرُ مَالًا مِنِّي، وَبُلِيْتُ بِزَوْجِ عَيْنِ، فَقَالَ لَهَا: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: إِسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَبَابِي، فَسَأَلَ اللَّهَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهَا، فَتَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِكَرٍ ^(٢) .

قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ^(٣) .

الشِّرْكَ عَلَى وُجُوهِهِ: شِرْكَ عِبَادَةٍ، وَشِرْكَ طَاعَةٍ، وَشِرْكَ رِيَاءٍ، فَالْأَوَّلُ، كَقَوْلِ عَيْسَى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ ^(٤) .

وَالثَّانِي: كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ^(٥) معناه: أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ، وَيُطِيعُونَ ^(٦) أَعْدَاءَهُ .

وَالثَّلَاثُ: كَقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ^(٧) أَي: لَا يَعْبُدُ اللَّهُ رِيَاءً لِلنَّاسِ، فَيُشْرِكْ بِعِبَادَتِهِ .

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (التي).

(٢) تفسير القمي: ٣٥٧/١ بتفاوت.

(٣) يوسف: ١٠٦.

(٤) المائدة: ٧٢.

(٥) يوسف: ١٠٦.

(٦) هكذا في الأصل ن والصحيح: (ويطيعوا).

(٧) الكهف: ١١٠.

[سورة الرَّعد]

قوله: ﴿صِنُونُ﴾^(١).

الَّذِي نَبَتَ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، وَالصَّنَوَانُ: الْقِرَانُ.

قوله: ﴿الْمَثَلَاتُ﴾^(٢) [١١١].

يعني: الْعَذَابُ^(٣).

قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٤).

(الْمُنذِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَالْهَادِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَبَعْدَهُ الْأَثَمَةُ، وَالْهَادِي الْمُبَيِّنُ فِي كُلِّ زَمَانٍ؛ إِمَامٌ هَادٍ مِنْ وُلْدِهِ^(٥).

وَالْهُدَى فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى وُجُوهِهِ، مِنْهُ: الْبَيَانُ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٦) أَي

(١) الرعد: ٤.

(٢) الرعد: ٦.

(٣) تفسير القمي: ٣٥٩/١.

(٤) الرعد: ٧.

(٥) وهو من الأحاديث المشهورة، بصائر الدرجات، الصفار: ٥٠ ح ٣، دعائم الاسلام، النعماني: ٢٢/١،

تفسير القمي: ٣٥٩/١ عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٦) الرعد: ٧.

مُبِينٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ (١) يَعْنِي: أَوْ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (٢) أَي: بَيَانٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ (٣) أَي: بَيْنَانًا لَهُمْ. وَمِنْهُ: الثَّوَابُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (٤) أَي: لِنُشِيتَهُمْ (٥).

وَمِنْهُ: الْمَنْجَاةُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٦) أَي: سَيُنَجِّنِي. وَمِنْهُ: الدَّلَالَةُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ﴾ (٧) أَي: أَذُكُّكَ (٨). قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ (٩).

أَي: (مَا يَسْقُطُ مِنْ قَبْلِ التَّمَامِ، وَمَا تَرَدَّدُ: عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ) (١٠). قَوْلُهُ: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (١١). رُوِيَ أَنَهَا قَرَأَتْ عَلَى الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ لِلْقَارِئِ:

(أَلَسْتُمْ الْعَرَبُ، كَيْفَ يَكُونُ الْعَقِبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَإِنَّمَا الْعَقِبُ مِنَ

(١) طه: ١٢٨.

(٢) البقرة: ٢.

(٣) فصلت: ١٧.

(٤) العنكبوت: ٦٩.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: (لنشيهم).

(٦) الشعراء: ٦٢.

(٧) العنكبوت: ٦٩.

(٨) تفسير القمي: ٣٥٩/١.

(٩) الرعد: ٨.

(١٠) الكافي، الكليني: ١٢/٦ ح ٢، تفسير العياشي: ٢٠٤/٢ ح ١٠ عن أحدهما (عليه السلام).

(١١) الرعد: ١١.

خَلْفَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ، وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ [١١٢] يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ^(١).

قوله: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾^(٢).

الرَّعْدُ: مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ^(٣).

قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾^(٤).

الْمِحَالِ: الْعَذَابُ^(٥) [١١٣].

قوله: ﴿إِلَّا كِبَاسٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾^(٦).

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله، رأيتُ أمراً عظيماً، قال: وما رأيت؟ قال: كان لي مريض، ونعت له ماءً من بئرٍ بالأحقافِ يُستشفى به.

قال: فذهبت، ومعي قربة وقدح لأخذ من الماء، فإني لأعرف بقدحي من الماء، وأصب في القربة، وإذا شيء قد هبط من جو السماء كهية السلسلة، وهو يقول: العطش العطش، اسقني، الساعة أموت، فرفعت إليه القدح، فإذا هو رجل في عنقه سلسلة.

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٠٥ ح ١٥ عن الامام الصادق (عليه السلام) بتفاوت.

(٢) الرعد: ١٣.

(٣) جامع البيان، الطبري: ١/ ٢١٨ عن ابن عباس.

(٤) الرعد: ١٣.

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦/ ٢٤.

(٦) الرعد: ١٤.

فَلَمَّا ذَهَبَتْ أَنَاوُلُهُ الْقَدَحَ فَاجْتَذَبَ حَتَّى عَلِقَ بِالشَّمْسِ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى الْمَاءِ أَعْتَرَفُ، فَأَقْبَلَ الثَّانِيَةَ، وَهُوَ يَقُولُ: الْعَطَشَ الْعَطَشَ، يَا هَذَا اسْقِنِي، السَّاعَةَ أَمُوتُ، فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ، فَاجْتَذَبَ حَتَّى عَلِقَ بِالشَّمْسِ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ الثَّلَاثَةَ، فَسَدَدْتُ قَرْبَتِي، وَخَرَجْتُ وَلَمْ أَسْقِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ذَلِكَ قَائِلُ بِنِ آدَمَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَّيْهِ﴾ (١)
الآية (٢).

قوله: ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ (٣).

أي: بَطْلَان (٤).

قوله: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلَ زَبَدًا رَابِيًا﴾ (٥).

أي: مُرْتَفِعًا (٦).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ (٧).

(إِنَّ رَحِمَ آلِ مُحَمَّدٍ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ

(١) الرعد: ١٤.

(٢) تفسير القمي: ٣٦١.

(٣) الرعد: ١٤.

(٤) تفسير القمي: ٣٦١.

(٥) الرعد: ١٧.

(٦) تفسير القمي: ٣٦٣.

(٧) الرعد: ١٧.

قَطَعَنِي، وَهِيَ تَجْرِي فِي كُلِّ رَحِمٍ^(١).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾^(٢).

يَعْنِي: (عَهْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْهِمْ فِي الذَّرِّ، وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَدِيرِ خُمٍ^(٣).

﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(٤).

يَعْنِي: (صِلَّةُ آلِ مُحَمَّدٍ)^(٥).

قوله: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾^(٦).

رُوي: (أَنَّهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَيَسَ أَحَدٌ مِنْ شَيْعَتِهِ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا^(٧).

﴿وَحُسْنُ مَأْبٍ﴾^(٨).

والمأب: المرجع^(٩).

(١) الكافي، الكليني: ٢/ ١٥١ ح ٧، تفسير العياشي: ٢/ ٢٠٨ ح ٢٩ عن الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) الرعد: ٢٥.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٣٥ عن الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) الرعد: ٢٥.

(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٥ عن الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٦) الرعد: ٢٩.

(٧) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣/ ٣٢ عن الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٨) الرعد: ٢٩.

(٩) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾^(١).

أي: (لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِّنَ الْقُرْآنِ لَمَا كَانَ إِلَّا هَذَا)^(٢).

قوله: ﴿قَارِعَةً﴾^(٣).

أي: (عَذَابٌ)^(٤).

قوله: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٥).

أي: مُبَيَّنٌّ.

قوله: ﴿تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(٦).

أي: ثَوَابٌ.

﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾^(٧).

يعني: يَكُونُ ثَوَابُ الْكَافِرِينَ النَّارَ.

قوله: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾^(٨).

(١) الرعد: ٣١.

(٢) تفسير القمي: ١ / ٣٦٥ عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام).

(٣) الرعد: ٣١.

(٤) تفسير القمي: ١ / ٣٦٥ عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام).

(٥) الرعد: ٣١.

(٦) الرعد: ٣٥.

(٧) الرعد: ٣٥.

(٨) الرعد: ٣٧.

أي: دافع^(١).

قوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ﴾^(٢) الآية.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): (إِقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ عَرَبٌ، وَهَلْ يَمْحُو اللَّهُ إِلَّا مَا أَثَبَّتَ)^(٣).

وسأله جمران^(٤) عن هذه الآية؟ فقال: (يَا جَمْرَانُ، إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ الْكُتْبَةَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا قُضِيَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ أَمْرِ [١١٤] فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُقَدِّمَ سَبَبًا أَوْ يُؤَخِّرَهُ أَوْ يُنْقِصَ مِنْهُ، أَمَرَ الْمَلَكَ أَنْ يَمْحُوَ مَا يَشَاءُ.

قَالَ: فَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي كِتَابٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَيَكُونُ الَّذِي أَرَادَ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِ؟ قَالَ نَعَمْ، قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ يَعْمَلُ؟

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، ثُمَّ يُحَدِّثُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ)^(٥).

(١) تفسير القمي: ٣٦٦/١.

(٢) الرعد: ٣٩.

(٣) التوحيد، الصدوق: ٣٣٣ ح ٤ عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٤/١٠٨ ح ٢٢.

وفي الكافي، بإسناده عن هشام بن سالم وحفص بن البخري وغيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في هذه الآية: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال: فقال: (وهل يمحو إلا ما كان ثابتاً؟ وهل يُثَبِّتُ إِلَّا ما لم يكن؟).

الكافي، الكليني: ١/١٤٦ ح ٢.

(٤) جمران بن أعين الشيباني، أحد التابعين، من الرواة عن الإمام الصادق (عليه السلام) ينظر ترجمته في: الرجال، الطوسي: ١٩٤ (٢٤١٥)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ١٣٤ (٥)، الرجال، ابن داود: ٨٥ (٥٢٨).

(٥) تفسير العياشي: ٢/٢١٦ ح ٦٢.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (١).

قال: مَوْتُ عُلَمَائِهَا (٢).

قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٣).

قال الباقر (عليه السلام): (إِنَّا عَنِّي وَعَلِيِّ أَوْلْنَا وَآخِرْنَا وَأَفْضَلْنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ) (٤).

وقال الصادق (عليه السلام): ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عِنْدَهُ عِلْمُ الْقُرْآنِ (٥).

(١) الرعد: ٤١.

(٢) تفسير القمي: ٣٦٧/١ عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) بصائر الدرجات، الصفار: ٢٣٦ ح ٢٠، الكافي، الكليني: ٢٢٩/١ ح ٦، وفيها: (وأفضلنا وخيرنا بعد النبي...).

(٥) تفسير القمي: ٣٦٧/١ وفيه: (الكتاب) بدل القرآن.

[سورة إبراهيم]

قوله: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾^(١).

رُوي في الحديث: (أَنَّ أَيَّامَ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ؛ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمُ الْمَوْتِ، وَيَوْمُ الْقَائِمِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٢).

قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾^(٣).

أي: أعلم.

قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَوْلُهُ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٤) قَالَ:

(يَقُولُ اللَّهُ: أَيُّهَا عَبْدِي أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ، فَأَقْرَبَهَا بِقَلْبِهِ، وَحَمِدَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِلِسَانِهِ، لَمْ يَنْفَكْ كَلَامُهُ حَتَّى يَأْمَرَ اللَّهُ بِالزِّيَادَةِ)^(٥).

(١) إبراهيم: ٥.

(٢) تفسير القمي: ٣٦٨/١.

(٣) إبراهيم: ٧.

(٤) إبراهيم: ٧.

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦١/٦.

قوله: ﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١).

أي: خَسِرَ^(٢).

قوله: ﴿وَيُسْقَى﴾^(٣) [١١٥].

قَالَ: (مَا يَخْرُجُ مِنْ فُجُجِ الزَّوَانِي)^(٤).

قال رسول الله (ﷺ): (لَا تَزُلُّ قَدَمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّهِ، حَتَّى يَسْأَلَهُ اللَّهُ عَنِ أَرْبَعِ خِصَالٍ؛ عُمْرِكَ فِيمَ أَفْنَيْتَهُ، وَجَسَدِكَ فِيمَ أَبْلَيْتَهُ، وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ، وَأَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَعَنْ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ)^(٥).

(١) إبراهيم: ١٥.

(٢) تفسير القمي: ١/٣٦٨ عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٣) إبراهيم: ١٦.

(٤) تفسير القمي: ١/٣٦٩ عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٥) تفسير القمي: ٢/٢٠ عن الامام الباقر (عليه السلام).

[سورة الحجر]

قوله: ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾^(١).

يقول: (لو أنزلنا عليهم الملائكة لما أنظروا وهلكوا)^(٢).

قوله: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٣) الآية.

هذه الآية معطوفة على قوله: ﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾^(٤)
وقد كتبت بينها آيات، وهو دليل على أن القرآن مُتَقَطَّعٌ عَطُوفٌ^(٥).

قوله: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾^(٦) الآية.

رُوي: (أن الشياطين قبل مولد النبي ﷺ) كانوا يعرجون إلى السماء، فلما وُلِدَ
حُجِبُوا عَنِ السَّمَاوَاتِ، وَرُمُوا بِالشُّهْبِ^(٧).

(١) الحجر: ٨.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٣٧٣ عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٣) الحجر: ١٤.

(٤) الحجر: ٨.

(٥) أي متصل ببعضه ببعض.

(٦) الحجر: ١٦.

(٧) تفسير القمي: ١/ ٣٧٣ بتفاوت.

وَوُلِدَ عَامَ الْفِيلِ، لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مِنْ أُمَّهُ نَوْرًا أَضَاءَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

قوله: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾^(١).

هو: إبليس^(٢).

قوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾^(٣).

قال الباقر (عليه السلام): (لَا يَمْلِكُ أَنْ يُدْخِلَهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا)^(٤).

قوله: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾^(٥).

(بِإِسْحَاقَ، قَالَ: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾^(٦) فَأَنْكَرَ

[١١٦] إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ: كَيْفَ يُوَلَّدُ لِي وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)^(٧).

قوله: ﴿بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾^(٨).

أي: لَا تَيَاسَسَنَّ^(٩).

(١) الحجر: ٢٧.

(٢) تفسير القمي: ١/٣٧٥.

(٣) الحجر: ٤٢.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٤٢ ح ١٦.

(٥) الحجر: ٥٣.

(٦) الحجر: ٥٤.

(٧) علل الشرائع، الصدوق: ٢/٥٤٩، تفسير العياشي: ٢/١٥٢ ح ٤٤، عن الامام الباقر (عليه السلام) وفيه:

(إِسْمَاعِيلَ) بَدَلَ إِسْحَاقَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ.

(٨) الحجر: ٥٥.

(٩) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٦/١٢٢.

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ﴾^(١).

قال الصادق (عليه السلام): (نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ، وَالسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ)^(٢).

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ﴾^(٣).

يعني: قوم شعيب^(٤).

قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾^(٥).

يعني: قوم صالح.

قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾^(٦).

يعني: (سورة الحمد)^(٧).

قوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٨).

أي: (مُفَرِّقًا، وَهُمْ قُرَيْشٌ)^(٩).

(١) الحجر: ٧٥-٧٦.

(٢) بصائر الدرجات، الصفار: ٣٧٥ ح ٣، الكافي، الكليني: ١/٢١٨ ح ١ و ٢، الاختصاص، المفيد: ٣٠٣.

(٣) الحجر: ٧٨.

(٤) تفسير القمي: ١/٣٧٧.

(٥) الحجر: ٨٠.

(٦) الحجر: ٨٧.

(٧) تفسير العياشي: ١/٢٠ ح ٣، تفسير القمي: ١/٣٧٧، عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٨) الحجر: ٩١.

(٩) تفسير العياشي: ٢/٢٥٢ ح ٤٣ و ٤٤، عن الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام).

قوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (١).

(نَزَلَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبُوَّةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) نُبِيَّ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، ثُمَّ أَسْلَمَ عَلِيُّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، ثُمَّ أَسْلَمَتِ خَدِيجَةُ وَجَعْفَرُ وَزَيْدٌ، فَكَانَ يُصَلِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَلِيٍّ وَجَعْفَرِ وَزَيْدٍ، وَخَدِيجَةَ خَلْفَهُمْ.

فَلَمَّا أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ثَلَاثُ سِنِينَ نَزَلَتْ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ الْآيَةَ.

وَالْمُسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ) خَمْسَةٌ، أَحَدُهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطَّلِبِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوْثٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةَ) (٢).

(١) الحجر: ٩٤ - ٩٥.

(٢) تفسير القمي: ٣٧٨/١ عن الامام الباقر (عليه السلام).

[سورة الكهف] (١)

[قَالَ: كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا - يَعْنِي سُورَةَ الْكَهْفِ: أَنَّ قُرَيْشًا بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ إِلَى نَجْرَانَ؛ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ، وَعَقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعِيْطٍ، وَالْعَاصِمَ بْنَ وَائِلِ السَّهْمِيِّ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَسَائِلَ يَسْأَلُونَهَا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَخَرَجُوا إِلَى نَجْرَانَ إِلَى عُلَمَاءِ الْيَهُودِ، فَسَأَلُوهُمْ، فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، فَإِنْ أَجَابَكُمْ فِيهَا عَلَى مَا عِنْدَنَا فَهُوَ صَادِقٌ ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ] (٢) [١١٧] وَاحِدَةً، فَإِنْ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ.

قالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: نسأله (٣) عن فتية كانوا في الزمان الأول فخرجوا، وغابوا وناموا، كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا، وكم كان عددهم، وأي شيء كان معهم من غيرهم، وما كانت قصتهم؟ .

واسأله عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم ويتعلم منه، من هو، وكيف تبعه، وما كانت قصته معه؟ .

واسأله عن طائف طاف مغرب (٤) الشمس ومطلعها، حتى بلغ يأجوج

(١) ما بين المعقوفين إضافة من المحقق إقتضاها السياق.

(٢) ما بين المعقوفين ضافة من المحقق أكملت من تفسير القمي: ٣١ / ٢ عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٣) في المصدر: (سلوه).

(٤) في المصدر: (من مغرب).

ومأجوج^(١) وكيف كانت قصته؟ .

ثُمَّ أَمَلُوا عَلَيْهِمْ أَحْبَارَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثَةِ، وَقَالُوا لَهُمْ: إِنْ أَجَابَكُمْ كَمَا أَمَلَيْنَاهُ عَلَيْكُمْ فَهَوَّ صَادِقٌ، وَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَهَوَّ كَاذِبٌ.

وَأَسْأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى تَقُومُ؟ فَإِنْ أَدَّعَى عِلْمَهَا فَهَوَّ كَاذِبٌ، فَإِنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ، اجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَزْعُمُ أَنَّ خَبْرًا يَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ عَنِ مَسَائِلَ، فَإِنْ أَجَابَنَا عَلَيْهَا، عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ، وَإِنْ لَمْ يُجِبْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ كَاذِبٌ.

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: سَلُوهُ عَمَّا بَدَأَ لَكُمْ، فَسَأَلُوهُ عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ؟ فَقَالَ [١١٨] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْبِرْكُمْ غَدًا وَلَمْ يَسْتَبِينَ^(٢).

فَاحْتَبَسَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى اغْتَمَّ، وَشَكََّ أَصْحَابَهُ، وَاسْتَهْزَأَتْ قُرَيْشٌ وَفَرِحُوا، وَأَذَوْهُ أَذًى شَدِيدًا، فَحَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) وَأَبُو طَالِبٍ، ثُمَّ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِسُورَةِ الْكَهْفِ.

فَقَالَ: يَا جِبْرِئِيلُ، لَقَدْ ابْطَأَتْ عَنِّي، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ قَدْ كَذَّبْتَنِي، فَقَالَ: إِنَّا لَا نَنْزِلُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا فِي زَمَنِ مَلِكٍ جَبَّارٍ عَاتٍ كَافِرٍ، يَدْعُو أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، فَمَنْ لَمْ يُجِبهُ قَتَلَهُ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمًا مُؤْمِنِينَ،

(١) في المصدر بعد ذلك: (مَنْ هُوَ).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المصدر: (يَسْتَبِينَ).

يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَوَكَّلَ الْمَلِكُ فِي الْمَدِينَةِ قَوْمًا لَمْ يَدْعُوا أَحَدًا يَخْرُجُ حَتَّى يَسْجُدَ لِلْأَصْنَامِ.
 فَخَرَجَ هَؤُلَاءِ بِعَلَّةِ الصَّيِّدِ، ثُمَّ مَرُّوا بِرَاعٍ فَدَعَوْهُ إِلَى امْرِهِمْ فَلَمْ يُجِبْهُمْ، وَكَانَ مَعَ
 الرَّاعِي كَلْبٌ فَاجَابَهُمُ الْكَلْبُ، فَخَرَجُوا، فَخَرَجَ مَعَهُمْ.
 وَرُوي: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ؛ حِمَارٌ بَلَعَمَ، وَكَلْبٌ اصْحَابِ
 الْكَهْفِ، وَالذَّبُّبُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبْرُ الْأَتَانِ.

وَأَمَّا الْكَلْبُ، فَاسْمُهُ قَطْمِيرٌ، أَجَابَ الْفِتْيَةَ، وَأَمَّا الذَّبُّبُ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ لَعَنَ
 شُرَاطِيئًا، فَجَسَّرَ عَلَيْهِ قَوْمًا مُؤْمِنِينَ، وَمَعَ الشُّرْطِيِّ ابْنٌ لَهُ، فَجَاءَ الذَّبُّبُ فَاحْتَمَلَ ابْنَهُ
 فَأَكَلَهُ، فَحَزَنَ الشُّرْطِيُّ [١١٩] عَلَيْهِ، فَأَدْخَلَ اللَّهُ الذَّبُّبَ الْجَنَّةَ لَمَّا أَحْزَنَ الشُّرْطِيُّ.
 وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ اسْوَدٌ، إِلَّا رَجُلٌ بَعَثَهُ الْمَسِيحُ إِلَى الْبَرْبَرِ، فَاخْذُوهُ وَعَلِّقُوهُ.

فَلَمَّا أَمْسَوْا دَخَلُوا الْكَهْفَ وَالْكََلْبُ مَعَهُمْ، فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ، فَنَامُوا حَتَّى
 أَهْلَكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ، وَاهْلَ مَمْلَكَتِهِ، وَذَهَبَ ذَلِكَ الزَّمَانُ، وَجَاءَ زَمَانٌ آخَرَ، وَقَوْمٌ
 آخَرُونَ.

ثُمَّ انْتَبَهُوا، فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ ^(١): كَمْ نِمْنَا؟! فَنَظَرُوا إِلَى الشَّمْسِ قَدْ ارْتَفَعَتْ، فَقَالُوا:
 يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، فَقَالُوا الْوَاحِدِ مِنْهُمْ: خُذْ هَذَا الْوَرَقَ، وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ مُتَنَكِّرًا، وَاشْتَرِ
 طَعَامًا.

فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَرَأَى الْمَدِينَةَ خِلَافَ الَّذِي عَاهَدُوا، وَرَأَى قَوْمًا خِلَافَ أَوْلِيكَ،
 لَمْ يَعْرِفْهُمْ وَلَمْ يَعْرِفْ لُغَتَهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْفِتْيَةَ، فَسَأَلُوهُ: مَنْ أَنْتَ، وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟
 فَأَخْبَرَهُمْ.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: (بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ).

فَقَامَ الْمَلِكُ مَعَ اصْحَابِهِ، وَالرَّجُلُ مَعَهُمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ، فَدَخَلَ الرَّجُلُ الْكَهْفَ، وَاصَابَهُ النُّعَاسُ، حَتَّى سَقَطَ وَنَامَ، وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهُمْ الْكَهْفَ.

وَأَقْبَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فِيهِ وَيَفْرَعُونَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَقَالَ قَوْمٌ: خَمْسَةٌ وَسَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَقَالَ قَوْمٌ: سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ، فَقَالَ الْمَلِكُ: يَنْبَغِي أَنْ يُبْنَى هُنَا مَسْجِدًا، وَيَزُورَهُ ^(١) فَإِنْ هُوَ لَأَيُّ قَوْمٍ مُؤْمِنُونَ.

وَرُوي: أَنَّ لَهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ [١٢٠] نَقْلَتَانِ؛ يَنَامُونَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْأَيَّامِ، وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ عَلَى جُنُوبِهِمُ الْأَيَّامِ، وَالْكَلْبُ مَعَهُمْ قَدْ بَسَطَ ذِرَاعَيْهِ بِفَنَاءِ الْكَهْفِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ﴾ ^(٢) الْآيَاتِ.

فَقَوْلُهُ ﴿أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ^(٣) يَعْنِي: الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِ الْكَهْفِ. ^(٤)

وَكَانَ الَّذِينَ كَتَبُوا هَذِهِ الْمَسَائِلَ الثَّلَاثَ لِقُرَيْشٍ، كَتَبُوا جَوَابَاتَهَا، كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ^(٥) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ^(٦).

فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ: قُلْ لَهُمْ: رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ، مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: (أَنْ نَبْنِي هَا هُنَا مَسْجِدًا وَنَزُورَهُ).

(٢) الْكَهْفِ: ١٣.

(٣) الْكَهْفِ: ٢١.

(٤) تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٢/ ٣٢ - ٣٤.

(٥) الْكَهْفِ: ٢٢.

(٦) الْكَهْفِ: ٢٢.

ثُمَّ انْقَطَعَ خَبْرُهُمْ بِمَا قَالُوا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُتَمَّرِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾^(١).
أي: لا تُتَخَصِّص.

﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٢).

أي: لا تَسْأَل، ولا تَقُولَنَّ لشيءٍ: إِنِّي فاعِلٌ ذلكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.

فاخبره أنه إننا حبسَ الوحي عنه أربعين صباحًا؛ لأنه قال لقريش حين سألوه عن هذه المسائل: غَدًا أُجيبُكم عنها، ولم يستثن.

ثُمَّ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِمْ: وَيَقُولُونَ ثَلَاثَةَ رَابِعِهِمْ كَلْبِهِمْ، وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ، وَهُوَ حِكَايَةٌ عَنْهُمْ، وَتَقْدِيرُهُ: وَيَقُولُونَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثًا سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةٌ، وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ، قَوْلُهُ: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾^(٣).

قَوْلُهُ: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾^(٤) [١٢١].

قال الصادق (عليه السلام): (نَزَلَتِ الْآيَةُ هَكَذَا: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ؛ يَعْنِي وُلايَةَ عَلِيِّ (عليه السلام): ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لَأَلِ مُحَمَّدٍ: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِبَاءِ كَامُلِهِ﴾ الَّذِي بَيَقَى فِي أَصْلِ الزَّيْتِ الْمَقْلِيِّ، يَكُونُ أَشَدَّ حَرَارَةً^(٥).

(١) الكهف: ٢٢.

(٢) الكهف: ٢٢.

(٣) الكهف: ٢٦.

(٤) الكهف: ٢٩.

(٥) تفسير القمي: ٣٥ / ٢.

قوله: ﴿المَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةٌ﴾^(١) الآية.

قال بكر بن محمد^(٢): سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

(أَيُّهَا النَّاسُ، مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَآمَنُوا عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يُقَرَّبَا أَجْلاً، وَلَنْ يُبَاعِدَا رِزْقاً، إِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ، لِيَنْظُرَ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فِي أَهْلِ، أَوْ مَالٍ، أَوْ نَفْسٍ.

فَإِنْ رَأَى عَبْدًا أَخْرَجَ عَفْوَهُ^(٣) فَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ^(٤) فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَعِشْ فِي دُنْيَاهُ^(٥) بَأَنْ يَخْشَعَ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ، وَيُعْزَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ كَأَلْيَاسِرِ الْمُفْلِحِ، الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزٍ مِنْ قِدَاحِهِ، يُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْمَغْرَمَ.

لِذَلِكَ^(٦) الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ، يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ، إِمَّا دَاعٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ [١٢٢] وَأَمَّا رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ، فَهُوَ ذُو أَهْلِ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ، الْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ^(٧).

(١) الكهف: ٤٦.

(٢) بكر بن محمد، أبو محمد الأزدي، الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) له أصل، ينظر: الرجال، الطوسي: ١٧٠ (١٩٨٧)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٦٤ (١٤٣)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١/١٢٨.

(٣) هذه العبارة غير موجودة في المصدر.

(٤) في المصدر: (عليه فتنة).

(٥) في المصدر: (دناءة).

(٦) في المصدر: (وكذلك).

(٧) الكافي، الكليني: ٥٧/٥ ح ٦ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بتفاوت في بعض ألفاظها.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَسِیرُ الْجِبَالِ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا﴾^(١) الآية.

(قَرَأَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(٢) قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَقُولُونَ: إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ: فَقَالَ: وَيْحَكَ، يَحْشُرُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا؟ فَهَوَ فِي قِيَامِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا فِي الرَّجْعَةِ، إِنَّهَا آيَةُ الْقِيَامَةِ: ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا﴾ فَأَمَّا: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ فَهَوَ فِي قِيَامِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الرَّجْعَةِ^(٣).

قوله: ﴿عَضُدًا﴾^(٤).

أي: ناصراً^(٥).

فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِقِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، قَالُوا: أَنْ أَخْبَرْنَا عَنِ الْعَالَمِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَتَّبِعَهُ، مَنْ هُوَ، وَكَيْفَ اتَّبَعَهُ، وَمَا قِصَّتُهُ؟ .

فَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾^(٦).

قال الصادق (عليه السلام): (سَبَبُ ذَلِكَ، لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَنْزَلَ الْأَلْوَاَحَ، فِيهَا

(١) الكهف: ٤٧.

(٢) النمل: ٨٣.

(٣) تفسير القمي: ٣٦/٢ بتفاوت.

(٤) الكهف: ٥١.

(٥) تفسير القمي: ٣٧/٢.

(٦) الكهف: ٦٠.

كَمَا قَالَ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(١) رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٢٣].

فَصَعَدَ الْمَنْبَرَ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ، وَقَالَ: فِي نَفْسِهِ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنِّي^(٢) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَائِيلَ: ادْرِكْ مُوسَى، فَقَدَ هَلَكَ، فَأَخْبِرْهُ: أَنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ رَجُلًا أَعْلَمُ مِنْهُ^(٣) وَقُلْ خَيْرًا إِلَيْهِ^(٤) وَتَعَلَّمْ مِنْ عِلْمِهِ، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.

فَدَلَّ مُوسَى فِي نَفْسِهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ، وَدَخَلَهُ الرَّعْبُ، وَقَالَ لِشَمْعُونَ وَصِيِّهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَتْبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، فَأَتَعَلَّمُ مِنْهُ فَاخْرُجْ مَعِي، فَتَرَوُودَ شَمْعُونَ حُوتًا مَمْلُوحًا وَخَرَجَا.

فَلَمَّا بَلَغَا ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَجَدَا رَجُلًا مُسْتَلْقِيًا عَلَى قَفَاهُ، فَلَمْ يَعْرِفَاهُ، فَأَخْرَجَ وَصِيُّ مُوسَى الْحُوتَ، وَغَسَلَهُ بِالْمَاءِ، وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَمَضَى وَنَسِيَ الْحُوتَ.

وَرُوي: أَنَّ ذَلِكَ الْمَاءَ كَانَ مَاءَ الْحَيَوَانَ، فَحَيَّى الْحُوتَ، وَدَخَلَ فِي الْمَاءِ، فَمَضَى مُوسَى وَشَمْعُونُ حَتَّى أَعْيَا^(٥) فَقَالَ لِوَصِيِّهِ: ﴿أَتَنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾^(٦) أَي عَنَاءً، فَذَكَرَ شَمْعُونُ السَّمَكَ، فَقَالَ لِمُوسَى: إِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ عَلَى الصَّخْرَةِ.

فَقَالَ مُوسَى: ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ عِنْدَ الصَّخْرَةِ هُوَ الَّذِي تُرِيدُهُ، فَزَجَعَا عَلَى

(١) الأعراف: ١٤٥.

(٢) في المصدر: (أعلم مني).

(٣) في المصدر: (أعلم منك).

(٤) في المصدر: (فصر اليه).

(٥) في المصدر: (حتى عشيا).

(٦) الكهف: ٦٢.

أثرهما الى عند الرجل، وهو الخضر (عليه السلام) [١٢٤] وهو في الصلاة.
فلما فرغ، قال موسى (عليه السلام): السلام عليك يا عالم بني إسرائيل، فقال الخضر:
وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل.

فقال موسى: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً؟ فقال الخضر: إنك
وكتلت بامرٍ لا أطيقه، ووكتلت بامرٍ لا تطيقه.

فقال موسى: ستجدني إن شاء الله صابراً، ولا أعصي لك أمراً، فقال الخضر: فإن
اتبعتني، فلا تسألني عن شيء أفعله، ولا تنكره عليّ حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم.
ومروا ثلاثتهم الى الساحل، وسفينة تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينة بحمل^(١)
هؤلاء فحملوهم، فلما جنبت^(٢) السفينة في البحر، قام الخضر الى جانب السفينة
فكسرها، وحشاها بالخرق والطين، فغضب موسى، وقال للخضر: أخرقتها؟...^(٣)
الآيات.

فخرجوا من السفينة، فنظر الخضر الى صبيان يلعبون، وفيهم غلام حسن الوجه،
كانه بدر، في أذنه درتان، فتأمل الخضر، ثم أخذه، فلوى عنقه وقتله، فوثب موسى
الى الخضر، وجلد به الأرض، وقال: ﴿أقتلت نفساً زكيةً بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً
نكراً﴾^(٤).

(١) في المصدر: (تحمل) والصحيح: (نحمل).

(٢) في المصدر: (جنحت).

(٣) إشارة الى قوله تعالى: ﴿فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأ﴾

الكهف: ٧١.

(٤) الكهف: ٧٤.

قَالَ الْخِضْرُ: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^(١).

فَقَالَ مُوسَى: [١٢٥] ﴿إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾^(٢).

﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾^(٣) بِالْعَشِيِّ إِلَى قَرْيَةٍ تُسَمَّى النَّاصِرَةَ، إِلَيْهَا يُنْسَبُ النَّصَارَى، وَلَمْ يُضَيِّفُوا أَحَدًا قَطُّ وَلَمْ يُطْعِمُوهُ^(٤) فَاسْتَطَعْمُوهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُوهُمْ، وَلَمْ يَدْعُوهُمْ يَدْخُلُونَ الْقَرْيَةَ.

فَنظَرَ الْخِضْرُ إِلَى حَائِطٍ قَدْ زَلَّ^(٥) لِيُنْهَدِمَ، فَوَضَعَ الْخِضْرُ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَقَامَ، فَقَالَ مُوسَى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٦) كَانَ يَجِبُ أَنْ لَا تَرُدَّ الْجِدَارَ حَتَّى يُطْعِمُونَا وَيُؤُونَا.

قَالَ الْخِضْرُ: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾^(٧) هَاهُنَا نَفَرْتُ، وَأَعْلِمُكَ بِمَا جَرَى مِنِّي:

أَمَّا السَّفِينَةُ الَّتِي فَعَلْتُ بِهَا مَا فَعَلْتُ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِقَوْمٍ مَسَاكِينٍ، يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا... الْآيَةُ^(٨) وَكَانَ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ

(١) الكهف: ٧٥.

(٢) الكهف: ٧٧، أضيفت من المصدر لتمام السياق.

(٣) الكهف: ٧٧.

(٤) في المصدر: (ولم يطعموا غريباً).

(٥) في المصدر: (زال).

(٦) الكهف: ٧٧.

(٧) الكهف: ٧٨.

(٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ

سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف: ٧٩.

غَصَبًا، هَكَذَا نَزَلَتْ، وَإِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً أَوْ مَعِيبَةً لَا يَأْخُذُهَا.

وَأَمَّا الْعُغْلَامُ الَّذِي قَتَلْتُهُ، وَكَانَ عَلَى جِبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ طَبْعَ كَافِرٍ، وَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ...
الآية (٩) قَالَ الْعَالَمُ: فَايْدَلَّ اللَّهُ وَالِدَيْهِ بِنْتًا.

وَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا: وَأَمَّا الْعُغْلَامُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَطَبِعَ كَافِرًا.

وَأَمَّا الْجِدَارُ... (١٠) الْآيَةُ، قَالَ: ذَلِكَ الْكَنْزُ؛ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ مَكْتُوبٌ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [١٢٦] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ
أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُدَكِّرُ
بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ، كَيْفَ
يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا (١١).

فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِخَبْرِ مُوسَى وَفَتَاهُ، قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا عَنْ طَوَافٍ (١٢)
طَافَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ مَن هُوَ، وَمَا قِصَّتُهُ؟ .

قال الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي
الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (١٣) أي: دليلاً (١٤).

(٩) إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْعُغْلَامُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ الكهف: ٨٠.

(١٠) إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسَخِّرَ لَهُمَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ الكهف: ٨٢.

(١١) معاني الأخبار، الصدوق: ٢٠٠ ح ١.

(١٢) في المصدر: (طائف).

(١٣) الكهف: ٨٣ - ٨٤.

(١٤) تفسير القمي: ٣٧/٢ - ٤١ بتفاوت وزيادة.

وَرُوي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أَنَّهُ سُئِلَ عن ذِي القرنين، هل هو نَبِيُّ أم مَلَك؟
فَقَالَ:

(لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ، إِنَّهُ ^(١) عَبْدٌ أَحَبَّ اللهُ فَأَحَبَّهُ، وَنَصَحَ اللهُ فَنَصَحَ اللهُ لَهُ، بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ، فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَغِيبَ.

ثُمَّ بُعِثَ ^(٢) الثَّانِيَةَ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ، فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَغِيبَ، وَمَكَنَ اللهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ - يَعْنِي نَفْسَهُ (عليه السلام) - ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ ^(٣).

فَدَخَلَ الظُّلُمَاتِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَّبَعَ عَمُودًا [١٢٧] مِنْ نُورٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ ^(٤) (الآية) ^(٥).

عن الباقر (عليه السلام) في قوله: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ ^(٦).

(لَمْ يَعْلَمُوا صُنْعَةَ الثُّيَابِ) ^(٧).

قوله: ﴿أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ ^(٨).

(١) في المصدر: (بل انما هو).

(٢) في المصدر: (بعثه).

(٣) الكهف: ٨٦.

(٤) الكهف: ٨٩ - ٩٠.

(٥) تفسير القمي: ٤١ / ٢.

(٦) الكهف: ٩٠.

(٧) تفسير القمي: ٤١ / ٢.

(٨) الكهف: ٩٠.

أمرهم أن يأتوا بالحديد، فأتوا به فوضعه بين الصّدين، حتّى بنوا بينهما، ثمّ أمرهم أن يأتوا بالنّار، فنفخوا تحت الحديد حتّى صار الحديد مثل النّار، ثمّ صبّ عليه القطر - وهو الصّفر - حتّى شدّه (١).

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ (٢).

قال: (إِذَا كَانَ آخِرَ الزَّمَانِ أَلْقَى اللَّهُ السَّدَّ (٣) فَخَرَجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَكَلُوا النَّاسَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ (٤) (الآية) (٥).

وروي: (أَنَّ الْخِضْرَ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، حَتَّى دَخَلَ بِلَادَ الظُّلُمَاتِ، وَأَنْتَهَى إِلَى مَاءِ الْحَيَوَانِ، فَاعْتَسَلَ بِهِ وَشَرِبَ مِنْهُ) (٦).

فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِخَيْرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ، قَالُوا: قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ، قَالَ: يَا نَبِيَّ، قَالُوا: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (٧) (الآية)، فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عِتْوَاءً.

قوله: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ﴾ (٨) (الآية).

(١) تفسير القمي: ٤١/٢.

(٢) الكهف: ٩٨.

(٣) في المصدر: (انهدم ذلك السد).

(٤) الأنبياء: ٩٦.

(٥) تفسير القمي: ٤١/٢.

(٦) تفسير القمي: ٤٣/٢.

(٧) الأعراف: ١٨٧.

(٨) الكهف: ١٠٣.

قال: (نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ، وَجَرَتْ فِي الْخَوَارِجِ) (١).

(١) تفسير القمي: ٤٦/٢ عن الامام الباقر (عليه السلام).

[سورة مريم] (١)

قوله: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (٢) [١٢٨].

أي: ابيضَّ..

قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ (٣).

يعني: بني العمِّ (٤).

قوله: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (٥).

قال الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، وَلَمْ تَبِكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، قِيلَ: وَمَا كَانَ بُكَاءُهَا؟ قَالَ: كَانَتْ تَطْلَعُ حَمْرَاءَ، وَتَغِيبُ حَمْرَاءَ، وَكَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَلَدُ زَنَا، وَقَاتِلُ يَحْيَى وَلَدُ زَنَا) (٦).

(١) ما بين المعقوفتين من المحقق اقتضاها السياق.

(٢) مريم: ٤.

(٣) مريم: ٥.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٠٤ / ٧.

(٥) مريم: ٧.

(٦) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٠٥ / ٦.

قوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾^(١).

أي: وحي إشارة^(٢).

قوله: ﴿وَحَنَانًا﴾^(٣).

أي: خالصاً^(٤).

وروي: (أَنْ يَجِيَّ كَانَ يُصَلِّي وَيَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدَيْهِ، حَتَّى جَعَلَ لَبَدًا وَالْحَقَّةُ بِخَدَيْهِ، حَتَّى يَجْرِي الدَّمْعُ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ).

فَقَالَ لَهُ زَكَرِيَّا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي: أَنَّ أَمَامَ النَّارِ مَغَارَةً^(٥) لَا يُجَاوِزُهَا إِلَّا الْبَكَاءُونَ، فَقَالَ لَهُ زَكَرِيَّا: إِنَّكَ يَحْتَقُّ لَكَ أَنْ تَبْكِيَ^(٦).

قوله: ﴿إِذِ انْتَبَدَّتْ﴾^(٧).

أي: خرَّجت^(٨).

قوله: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾^(٩).

(١) مريم: ١١.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٩١ / ٢.

(٣) مريم: ١٣.

(٤) متشابه القرآن، ابن شهر آشوب: ٢٨٤ / ٢.

(٥) في المصدر: (معاثر).

(٦) مكارم الأخلاق، الطبرسي: ٣١٦ عن الامام الصادق (عليه السلام) بتفاوت.

(٧) مريم: ١٦.

(٨) تفسير القمي: ٤٨ / ٢.

(٩) مريم: ٢٢.

أي: بعيداً^(١).

قوله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾^(٢).

أي: صمتاً^(٣).

قوله: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾^(٤).

قال: (زَكَاةُ الرُّؤُوسِ؛ لِأَنَّ جُلَّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ أَمْوَالٌ، وَإِنَّ الْفِطْرَةَ عَلَى الْغَنِيِّ، وَالْفَقِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَالْكَبِيرِ)^(٥).

قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(٦).

يَوْمَ الْمَوْتِ.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٧). [١٢٩]

قال: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، غَضِبَ عَلَى مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَطَعَ جَنَاحَيْهِ، وَأَلْقَاهُ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَبَقِيَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.

فَبَعَثَ اللَّهُ إِدْرِيسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَجَاءَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ادْعُوا^(٨) اللَّهَ أَنْ يَرْضَى عَنِّي،

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤١٧/٦.

(٢) مريم: ٢٦.

(٣) تفسير القمي: ٤٩/٢.

(٤) مريم: ٣١.

(٥) تفسير القمي: ٥٠/٢ عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بتفاوت.

(٦) مريم: ٣٩.

(٧) مريم: ٥٠.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: (ادعُ).

وَيُرَدُّ عَلَيَّ جَنَاحِي، فَدَعَا إِدْرِيسُ رَبَّهُ، فَرَدَّ جَنَاحَهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ.

فَقَالَ لِإِدْرِيسَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَحِبُّ أَنْ تَرْفَعَنِي إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ، فَأَخَذَهُ الْمَلِكُ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَإِذَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَدْ أَقْبَلَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ تَعَجُّبًا.

فَسَلَّمَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَا لَكَ تُحَرِّكُ رَأْسَكَ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّ الْعِزَّةِ أَمَرَنِي أَنْ أَقْبِصَ رُوحَكَ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالْحَامِسَةِ، فَقُلْتُ: رَبِّ، وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا، وَغَلِظُ مَسِيرَةِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ مَسِيرَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ الثَّلَاثَةُ، وَالثَّانِيَةُ، وَسَمَاءُ الدُّنْيَا؟ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(١) (٢).

قَوْلُهُ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾^(٣).

وَالْخَلْفُ: الرَّدِيُّ، وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ^(٤).

قَوْلُهُ: ﴿جِثِيًّا﴾^(٥).

أَيُّ: عَلَى رُكْبِهِمْ^(٦).

قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^(٧).

(١) مريم: ٥٧.

(٢) تفسير القمي: ٥١ / ٢ عن الامام الصادق (عليه السلام).

(٣) مريم: ٥٩.

(٤) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٢٠ / ٥.

(٥) مريم: ٦٨.

(٦) تفسير القمي: ٢٣١ / ١.

(٧) مريم: ٧١.

منسوخٌ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ ^(١) [١٣٠] الآية.

وسأل الحسين بن أبي العلاء ^(٢) الصادق (عليه السلام) عنها؟، فقال:

(أما إنه ليس الدُّخُول، وَلَكِنَّهُ مِثْلُ قَوْلِ الْإِنْسَانِ: وَرَدْتُ مَاءَ بَنِي فُلَانٍ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ) ^(٣).

أقول: الدُّخُولُ هُنَا، الْإِشْرَافُ عَلَى الشَّيْءِ، لَا الدُّخُولُ فِيهِ.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ ^(٤).

(الْعَذَابُ: الْقَتْلُ، وَالسَّاعَةُ: الْمَوْتُ) ^(٥).

قوله: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ ^(٦).

قال: (هُوَ قَوْلُهُ ^(٧): سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ) ^(٨).

وعن الصادق (عليه السلام) قال: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ): لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَعْمَلُونَ آيَةً مِنْ فَضَّةٍ، وَأَيَّةً مِنْ ذَهَبٍ، وَرَبِّهَا أَمْسَكُوا.

(١) الأنبياء: ١٠١.

(٢) أبو علي، الخفاف، كان وجيهاً، له كتب، من الرواة عن الإمام الصادق (عليه السلام) ينظر: الرجال، النجاشي:

٥٢ (١١٧)، الرجال، ابن داود: ٧٩ (٤٦٨)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١/١٣٨.

(٣) تفسير القمي: ٥٢/٢.

(٤) مريم: ٧٥.

(٥) تفسير القمي: ٥٢/٢ عن الإمام الباقر (عليه السلام).

(٦) مريم: ٧٦.

(٧) في المصدر: (هو قول المؤمن).

(٨) تفسير القمي: ٥٣/٢ عن الإمام الباقر (عليه السلام).

فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَكُمْ، رَبُّمَا عَمِلْتُمْ، وَرَبُّمَا أَمْسَكْتُمْ؟ فَقَالُوا: حَتَّىٰ مَجِيئِنَا النَّفَقَةَ، فَقُلْتَ: وَمَا نَفَقْتُمْ؟ قَالُوا: قَوْلَ الْإِنْسَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِذَا قَالَهَا بَنِينَا، وَإِذَا سَكَتَ سَكْتَنَا^(١).

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرَهُمْ آزًا﴾^(٢).

قال: (مَا بَقِيَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْمَعْرُوفِ، فَبِعِثُ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْطَانًا، أَوْ سُلْطَانًا، فَيَنْفِقُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ [١٣١] فَيُعَذِّبُ عَلَى ذَلِكَ)^(٣).

وقال: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى قَصْرِ مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرٍ، يُرَى دَاخِلَهُ^(٤) مِنْ خَارِجِهِ مِنْ ضِيَائِهِ، وَفِيهِ بُيَّانٌ^(٥) مِنْ يَأْقُوتٍ وَدُرٌّ وَزَبْرَجِدٍ.

قُلْتُ: يَا جَبْرَيْلُ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَ: لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَأَطَعَمَ الطَّعَامَ، وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ: أَدْنُ مِنِّي، فَدَنَى، قَالَ لَهُ: تَدْرِي مَا أَطْيَبَ الْكَلَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

أَوْ تَدْرِي مَا إِدَامَ الصِّيَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَلَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ شَيْئًا، أَوْ تَدْرِي مَا إِطْعَمَ الطَّعَامَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَنْ طَلَبَ لِإِعْيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَجُوهَهُمْ عَنِ

(١) الأمايلي، الشيخ الطوسي: ٤٧٤ ح ١٠٣٥، تفسير القمي: ٢١ / ١.

(٢) مريم: ٨٣.

(٣) تفسير القمي: ٥٣ / ٢ عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٤) في المصدر: (باطنه).

(٥) في المصدر: (قبتان).

النَّاسِ، أَوْتَدْرِ مَا تَهْجُدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَنْ لَمْ يَنَمْ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَ، وَيَعْنِي: وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيمَا بَيْنَهُمَا^(١).

قوله: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾^(٢).

قال: (عَدَدُ الْأَنْفَاسِ)^(٣).

قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾^(٤).

قال الصادق (عليه السلام): (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) لِعَلِيِّ (عليه السلام): يَا عَلِيُّ، يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بِيضٌ وَجُوهُهُمْ كَبْيَاضِ الثَّلْجِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيَاضُهَا [١٣٢] كَبْيَاضِ اللَّبَنِ، فِي أَقْدَامِهِمْ نِعَالُ الذَّهَبِ، شَرَاكُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ يَتَلَأَلُ، فَيُؤْتُونَ بَنُوقٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَيَرَكِبُونَ، حَتَّى يَنْتَهُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ، وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ يَهْتَمُونَ وَيَعْتَمُونَ، وَهَؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فَرِحِينَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: هُمْ شِيعَتُكَ، وَأَنْتَ أَمَامَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾ أَعْدَاؤُكَ يُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ بِغَيْرِ حِسَابٍ^(٥).

(١) الأمامي، الشيخ الطوسي: ٤٥٨ ح ١٠٢٤، تفسير القمي: ٢١ / ١.

(٢) مريم: ٨٤.

(٣) الكافي، الكليني: ٢٥٩ / ٣ ح ٣٣، مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٥١ / ٦ عن الإمام الصادق (عليه السلام).

(٤) مريم: ٨٥-٨٦.

(٥) الكافي، الكليني: ٩٥ / ٨ ح ٦٩، تفسير القمي: ٥٣ / ٢.

قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(١).

قال الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ): مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، كَانَ نَقْصٌ فِي مُرُوتِهِ وَعَقْلِهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) وَكَيْفَ يُوصِي الْمَيِّتَ؟ قَالَ: إِذَا حَضَرَتْ وَفَاتَهُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْقَبْرَ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ.

وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ، وَالْإِسْلَامَ [١٣٣] كَمَا شَرَّعْتَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، جَزَاءَ اللَّهِ مُحَمَّدًا خَيْرًا، وَحَيَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا مِنَّا بِسَلَامٍ.

اللَّهُمَّ يَا عِدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَيَا صَاحِبِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيَا وَلِيَّ نِعَمَتِي، إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي، لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي أَقْتَرِبُ مِنَ الشَّرِّ، وَاتَّبَاعِدُ مِنَ الْخَيْرِ، فَأَنْسِ فِي الْقَبْرِ وَحَشْتِي، وَاجْعَلْ لِي عَهْدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْقَاهُ مَنْشُورًا، ثُمَّ يُوصِي بِحَاجَتِهِ^(٢).

فقوله: عَهْدًا، هو عهدُ الميِّتِ، وَالْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَفِظَ^(٣) هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَتَعَلَّمَهَا.

(١) مريم: ٨٥-٨٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٤/١٨٧ ح ٧، تهذيب الأحكام، الطوسي: ٩/١٧٤ ح ٧١١، تفسير القمي: ٥٥/٢.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: (إحفظ).

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١).

فإنه زُوي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وُدًّا، فَقَالَهَا فَتَنَزَّلَتْ)^(٢).

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣).

أي: بأمر المؤمنين (عليهم السلام).

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٤).

أي: بعد المعرفة.

قوله: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾^(٥).

أي: (أهل الكلام والخصومة)^(٦).

قوله: ﴿رِكْزًا﴾^(٧).

أي: (حسناً)^(٨).

(١) مريم: ٩٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/٢٨٩، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٤٣ ح ٢٠٠، عن الامام الباقر (عليه السلام).

(٣) مريم: ٩٦.

(٤) مريم: ٩٦.

(٥) مريم: ٩٧.

(٦) تفسير القمي: ٢/٥٦، عن الامام الباقر (عليه السلام) وفيه: (أصحاب بدل أهل).

(٧) مريم: ٩٨.

(٨) تفسير القمي: ٢/٥٧، عن الامام الباقر (عليه السلام).

[سورة طه] (١)

﴿طه﴾ * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ .

عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) قال: (كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) [١٣٤] إِذَا صَلَّى يَقُومُ عَلَى أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَدْمَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ بَلِّغْهُ طَيِّبًا، يَعْنِي الْأَرْضَ (٣).

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ (٤).

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من المصدر اقتضاها السياق.

(٢) طه: ١ - ٢.

(٣) تفسير القمي: ٥٨/٢ بتفاوت واختلاف.

(٤) طه: ٢٥ - ٣٥.

ما وَرَدَ فِي مَعْنَى تَأْوِيلِهِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُثْعَمِيُّ (٢)
عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ (٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ (٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ حَارِثٍ (٥) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ
سُلَيْمَانَ (٦) عَنْ حَصِينِ التَّغْلِبِيِّ (٧) عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ (٨) قَالَتْ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) بَازِئاً ثُبَيْرَ (٩) وَهُوَ يَقُولُ: (اشْرِقْ ثُبَيْرًا، اشْرِقْ ثُبَيْرًا، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ مَا سَأَلَكَ أَخِي مُوسَى؛ أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي، وَأَنْ تُيَسِّرَ لِي أَمْرِي، وَأَنْ تُحَلِّلَ
عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، عَلِيًّا أَخِي، أَشَدُّدَ بِهِ أَزْرِي،
وَاشْرِكُهُ فِي أَمْرِي؛ كَيْ تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا، وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا) (١٠).

(١) وهو المؤلف نفسه، المعروف بابن الحجاج.

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر.

(٣) الرواجني، عامي المذهب، له كتب وروايات، ينظر: الفهرست، الطوسي: ١٩٢ (٥٤٠)، خلاصة الأوقال، العلامة الحلي: ٣٨٠ (١)، الرجال، ابن داود: ٢٥٢ (٢٥٦).

(٤) علي بن هاشم بن البريد، أبو الحسن، الزبيدي الخزاز، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) كوفي، ينظر: الرجال، الطوسي: ٢٤٤ (٣٣٨٤)، نقد الرجال، التفريشي: ٣/٣٠٩ (٢٧٢٤)، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٢٤٣/١٣ (٨٥٨٠).

(٥) عمرو بن الحارث بن قدامة، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٧٧ (١٠٤)، نقد الرجال، التفريشي: ٣/٣٢٨ (٣٧٨٦)، طرائف المقال، البروجردي: ١٠١/٢ (٧٦١٥).

(٦) أبو محمد، القمي الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٢٥٦ (٣٦٢٤)، نقد الرجال، التفريشي: ٣/٣٧١ (٣٦٩١)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١/٦٤٢.

(٧) لم يرد اسمه في كتب الرجال، وورد في أسند بعض كتبنا، كما في غيبة الطوسي: ١٨٤ ح ٢٣.

(٨) من الصحبايات، ينظر: الرجال، الطوسي: ٥٣ (٣٨)، نقد الرجال، التفريشي: ٥/٣٠٥ (٦٥٤٢)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٢/٤٤٥.

(٩) وهو جبل بمكة، معجم ما استعجم، البكري: ١/٣٣٥.

(١٠) تفسير فرات الكوفي: ٢٥٦ ح ٣٤٧، الدر المنثور، السيوطي: ٤/٢٩٥، وهو من الأحاديث المشهورة، روته جل المصادر من الطرفين عن أسماء.

ويؤيده ما رواه أبو نعيم الحافظ ^(١) بإسناده عن ابن عباس، قال: أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونحن بمكة، وصلى أربع ركعات، ثم رفع يديه الى السماء، وقال [١٣٥]:

(اللَّهُمَّ، إِنَّ نَبِيكَ مُوسَى بْنِ عَمْرَانَ سَأَلَكَ، وَقَالَ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ^(٢) الآية، وأنا مُحَمَّدُ نَبِيِّكَ، أَسْأَلُكَ رَبِّ: اِشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَحْيَى، إِشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي).

قال ابن عباس: فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: قَدْ أُوتِيَتْ مَا سَأَلْتَ.

اعلم: انَّ بهذا المُستغنى على النَّاصبين، اختصَّ مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمنزلة الرَّفِيعَةَ مِنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مَنْزِلَةَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ دُونَ الْعَالَمِينَ، وَهَذِهِ الْمَنْزِلَةُ مَنَازِلُ، مِنْهَا:

قوله: ﴿وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ ^(٣).

والوزيرُ: هُوَ الْمُوَازِرُ، وَالْمُعَاوِدُ، وَالْمُعَاوُنُ، وَالْمُسَاعِدُ، وَكَذَلِكَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقوله: ﴿مِّنْ أَهْلِي﴾ ^(٤).

(١) لم نعثر على ذلك في حلية الأولياء لابي نعيم، وهي عن ابن عباس في مناقب ابن شهر آشوب: ٢٥٦/٢.

(٢) طه: ٢٥-٢٦.

(٣) طه: ٢٩.

(٤) طه: ٢٩.

وهذا ظاهرٌ؛ لأنَّه ابن عمِّه أبي طالب، أخي أبيه لأبيه وأُمَّه.

وقوله: (عَلِيًّا أَخِي) وهو أخوه ظاهراً يوم المواخاة^(١) وباطناً في النور المسطور، وفي الطَّهارة والعِصمة.

وقوله: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَرْزِي﴾^(٢).

أي: قوِّي به ظهري، وكذلك كان لرسول الله (ﷺ) ظهراً وظهيراً ومؤيداً ونصيراً.

وقوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾^(٣).

أي: في إبلاغ رسالتي الى قومي، وكذلك كان أمير المؤمنين (عليه السلام) في إبلاغ الرِّسالة في زمن النَّبِيِّ (ﷺ) كسورة براءة وغيرها، وبعده [١٣٦] بالوصية إليه والى ولده، ولولاه ما حصل التبليغ، وبُدْرِيَّتِهِ الطَّيِّبِ، والمنزلة الجليلة التي شَرَفَتْ على المنازل كُلِّهَا؛ الخِلافة في الحياة والمات.

وهارون (عليه السلام) كان خليفة موسى في حياته، ولو كان حيّاً لكان هو الخليفة، لكنَّه تُوِّفِّي قَبْلَهُ، ولهارون من موسى منازلٌ أُخر، ليس هذا موضع ذكرها.

ومن الأمور التي شارك فيها أمير المؤمنين رسول الله (صلوات الله عليهما) غيره من الانام، وهي منازل ومواطن لم يُسمَّها موسى ولا هارون، ولا احد من الأنبياء والرُّسل (ﷺ).

ولما رواه الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِي (رحمه الله) عن رجاله، مُسْنَدًا عن الفضل بن

(١) ينظر: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣٢/٢.

(٢) طه: ٣١.

(٣) طه: ٣٢.

شاذان^(١) يرفعه الى بريدة الأسلمي^(٢) قال: قال رسول الله (ﷺ) لعليّ (عليه السلام):

(يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشْهَدُكَ مَعِيَ سَبْعَ مَوَاطِنَ ...

أَمَّا أَوْلَاهُنَّ: فَلَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ: أَيْنَ أَخُوكَ؟ قُلْتُ: وَدَعْتُهُ خَلْفِي، قَالَ: فَادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ، فَإِذَا أَنْتَ مَعِيَ، وَإِذَا الْمَلَائِكَةُ صُفُوفٌ وُفُوفٌ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ، يَبَاهِيهِمُ اللَّهُ بِكَ، فَأُذِنَ لِي، فَنَطَقْتُ بِمَنْطِقِ لَمْ يَنْطِقِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ، نَطَقْتُ بِهَا خَلَقَ اللَّهُ [١٣٧] وَبِمَوَاحَاتِهِ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..

الموطن الثاني: أَنَا نِي جَبْرَيْلُ، فَاسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لِي: أَيْنَ أَخُوكَ؟ قُلْتُ: وَدَعْتُهُ خَلْفِي، قَالَ: فَادْعُ اللَّهَ، فَلْيَأْتِكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا أَنْتَ مَعِيَ، فَكَشَطَ اللَّهُ لِي عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ، حَتَّى رَأَيْتُ سُكَّانَهَا وَعَمَّارَهَا، وَمَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا، فَلَمْ أَرِ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتَهُ.

الموطن الثالث: ذَهَبْتُ إِلَى الْجَنِّ وَكَلَّمْتُ مَعِيَ، فَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ: أَيْنَ أَخُوكَ؟ قُلْتُ: وَدَعْتُهُ خَلْفِي، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا أَنْتَ مَعِيَ، فَلَمْ أَقُلْ لَهُمْ شَيْئًا، وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهُ وَعَلِمْتَهُ كَمَا سَمِعْتُهُ وَعَلِمْتَهُ.

(١) الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمد الأزدي، روى عن الأباقر والرضا (عليه السلام) فقيه متكلم جليل، صنف أكثر من مئة وثمانين كتاباً، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٠٦ (٨٤٠)، الفهرست، الطوسي: ١٩٧ (٥٦٣).

(٢) من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (عليه السلام) ينظر: جامع الرواة، الأردبيلي: ١١٩/١، طرائف المقال، البروجردي: ٧٥/٢ (٣٧١٦).

الموطن الرَّابِع: إِنِّي لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِيهِ فَيْكَ إِلَّا النُّبُوَّةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ خَصَّصْتُكَ بِهَا.

الموطن الخَامِس: خُصِّصْنَا بِبَلِيَّةِ الْقَدْرِ، وَكَيْسَتْ لِعِزِّنَا.

الموطن السَّادِس: أَتَانِي جَبْرَيْلُ، فَأَسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لِي: أَيْنَ أَخُوكَ؟ فَقُلْتُ: وَدَعْتُهُ خَلْفِي، قَالَ: فَادْعُ اللَّهَ، فَلْيَأْتِكَ بِهِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا أَنْتَ مَعِي، فَأَذَّنَ جَبْرَيْلُ، وَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ جَمِيعاً وَأَنْتَ مَعِي.

الموطن السَّابِع: إِنَّا نَبَقَى حِينَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ، وَهَلَاكَ الْأَحْزَابُ بِأَيْدِينَا^(١).

فمعنى قوله: (نَبَقَى حِينَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ، وَهَلَاكَ الْأَحْزَابُ [١٣٨] بِأَيْدِينَا) دليلٌ على أَنَّهُمَا يَعُودَانِ إِلَى الدُّنْيَا، وَيَلْبَثَانِ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ.

وَرُوي عن الأئمة (عليهم السلام) في حديث الرَّجْعَةِ: (ثُمَّ يَبْقَيَانِ حِينَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ)^(٢).

وقوله: (هَلَاكَ الْأَحْزَابُ بِأَيْدِينَا) والاحزاب، هم: أَحْزَابُ الشَّيْطَانِ وَأَهْلُ الظُّلْمِ وَالْعُدُوانِ، فَعَلَيْهِمْ لعنة الرَّحْمَنِ، مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ، وَاطَّرَدَ الْخَافِقَانِ.

ومما ورد في الأمور التي شارك أمير المؤمنين (عليه السلام) رسول الله (ﷺ) فيها، وإنَّ أمره أمره، ونهيه نهيه، وأنَّ الفضلَ جرى له كما جرى لرسول الله (ﷺ) ولرسول الله (ﷺ) الفضلُ على جميع خلقِ الله عَزَّ وَجَلَّ، فيكون هو كذلك، وهو ما رواه الشَّيْخُ (رحمه

(١) الأماي، الشيخ الطوسي: ٦٤٠ ح ١٣٣٥، تفسير القمي: ٢/٣٣٥، بتفاوت.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي: ٥٣/٥٩ ح ٤٤.

الله) في أماليه ^(١) عن رجاله، عن سعيد الأعرج ^(٢) قال:

دخلتُ أنا وسليمان بن خالد ^(٣) على أبي عبد الله (عليه السلام) فابتدأني، فقال:

(يَا سَعِيدُ، مَا جَاءَ عَن أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) يُؤْخَذُ بِهِ، وَمَا نَهَى عَنْهُ يُنْتَهَى عَنْهُ، جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلِرَسُولِ اللَّهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ.

الْعَائِبُ عَلَى أميرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي شَيْءٍ، كَالْعَائِبِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ عَلَى حَدِّ الشُّرْكِ، وَاللَّهُ، أميرُ الْمُؤْمِنِينَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، وَسَبَبُهُ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هَلَكَ، وَكَذَلِكَ جَرَى حُكْمُ الْأُمَّةِ (عليه السلام) وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ، جَعَلَهُمْ أَرْكَانَ الْأَرْضِ، وَهُمْ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ [١٣٩] أميرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) كَانَ يَقُولُ:

أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ، وَلَقَدْ أَقْرَأَنِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ بِمِثْلِ مَا أَقْرَأُوا مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي: ٢٠٥ ح ٣٥٢.

(٢) سعيد بن عبد الرحمن، وقيل: سعيد بن عبد الله، الأعرج، روى عن الامام الصادق (عليه السلام) له أصل، ينظر: معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٩٠ (٣٦٥)، طرائف المقال، البروجردي: ٤٧٣ / ١ (٤١٧٥)، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١١٠ / ٩ (٥١٠٩).

(٣) سليمان بن خالد بن دهقان بن نافله، أبو الربيع الهلالي، قارئ، فقيه، وجيه، روى عن الامام الصادق (عليه السلام) والباقر (عليه السلام) ينظر: الرجال، النجاشي: ١٨٣ (٤٨٤)، الرجال، الطوسي: ٢١٦ (٢٨٣٨)، الرجال، ابن داود: ٢٤٨ (٢٢١).

وَلَقَدْ حَمَلْتُ مِثْلَ حَمُولَةِ مُحَمَّدٍ؛ وَهِيَ حَمُولَةُ الرَّبِّ، وَإِنْ مُحَمَّدًا يُدْعَى فَيَكْسَى فَيَنْطِقُ،
وَأَنَا أُدْعَى فَأُكْسَى، وَأُسْتَنْطِقُ فَاَنْطِقُ. وَلَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي؛ عَلِمْتُ
الْمَنَائِيَا وَالْقَضَايَا، وَفَصَّلَ الْخِطَابِ).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾^(١). تأويله ذكره علي بن إبراهيم
(رحمه الله) في تفسيره^(٢) قال: روي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: (نَحْنُ أَوْلُو النُّهَى، أَخْبَرَ
اللَّهُ نَبِيَّهُ (ﷺ) بِهَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ إِدْعَاءِ الْقَوْمِ الْخِلَافَةَ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِذَلِكَ، وَانْتَهَى إِلَيْنَا ذَلِكَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَنَحْنُ أَوْلُو النُّهَى؛
انْتَهَى عِلْمُ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْنَا). وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٣) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ^(٤)
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى^(٥) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ^(٦) عَنِ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ^(٧)

(١) طه: ٥٤.

(٢) تفسير القمي: ٦١ / ٢.

(٣) وهو المؤلف نفسه.

(٤) أحمد بن إدريس بن أحمد، أبو علي الأشعري، فقيه، ثقة، كثير الحديث والرواية، صحيحها، له كتاب،
ينظر: الرجال، النجاشي: ٩٢ (٢٢٨)، الفهرست، الطوسي: ٧١ (٨١)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي:
٦٥ (١٤).

(٥) الملقب بينان، لم يذكر بجرح ولا تعديل، ينظر: نقد الرجال، التفريشي: ٣٠٣ / ١ (٨٠٩)، جامع
الرواة، الأردبيلي: ١٣١ / ١.

(٦) الحسن بن محبوب، السردان ويقال: الزراد، أبو علي، روى عن الكاظم والرضا (عليه السلام) مولى، ثقة،
ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٣٤ (٤٩٧٨)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٦٩ (١٨٢)، الرجال، ابن داود:
٧٧ (٤٥٤).

(٧) أبو الحسن، روى عن الامام الصادق (عليه السلام) طحان، كوفي، ثقة، جليل القدر، له كتب، ينظر: الرجال،
النجاشي: ٢٥٠ (٦٥٧)، الفهرست، الطوسي: ١٥١ (٣٧٥)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ١٧٦
(١٣).

عن عمّار بن مروان^(١) قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْيِ﴾

قال: (والله، نحنُ أولُو النهي) قلتُ: وما معنَى: نحنُ أولُو النهي؟ قال: (ما أخبرَ اللهُ جَلَّ اسمُهُ [١٤٠] رَسولَهُ ﷺ) بما يَكُونُ بَعْدَهُ مِن إِدْعَاءِ الخِلافَةِ وَالقِيامِ بِها بَعْدَهُ، وَمِن بَعْدِهِمَا بَنُو أُمِيَّةَ.

قال فأخبرَ به رسولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا (عليه السلام) فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ اللهُ رَسولَهُ ﷺ) وَكَمَا أَخْبَرَ رَسولَهُ ﷺ عَلِيًّا (عليه السلام) وَكَمَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِن عَلِيٍّ (عليه السلام) فِيمَا يَكُونُ مِن بَعْدِهِ مِنَ المَلِكِ فِي بَنِي أُمِيَّةَ وَغَيْرِهِم.

فَهَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي ذَكَرَها اللهُ فِي الكِتَابِ ﴿إِنِّي فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْيِ﴾ فَنَحْنُ أولُو النُّهْيِ؛ الَّذِينَ انْتَهَى إِلَيْنَا هَذَا كُلُّهُ، فَصَبَرْنَا لِأَمْرِ اللهِ، فَتَحْنُ قُوامِ اللهِ عَلَي خَلْقِهِ، وَخُزَّانِهِ عَلَي دِينِهِ، نَحْزُنُهُ وَنَسْتُرُهُ، وَنَكْتُمُ بِهِ عَدَوْنَا، كَمَا اكْتَمَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أذِنَ لَهُ فِي المِجْرَةَ وَجِهادِ المُشْرِكِينَ.

فَنَحْنُ عَلَي مِناهِجِ رسولِ اللهِ ﷺ حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ لَنَا بِإِظْهارِ دِينِهِ بِالسَّيْفِ، وَنَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ، فَنَضْرِبُهُم عَلَيهِ عَودًا، كَمَا ضَرَبَهُم رسولُ اللهِ ﷺ بِدِءًا^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٣).

تأويله: قال أبو عليّ الطبرسيّ (رحمه الله) قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (ثمَّ اهْتَدَى

(١) مولى بني ثوبان، روى عن الامام الصادق (عليه السلام) ثقة، له كتاب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٩١

(٧٨٠)، الرجال، الطوسي: ٢٥٢ (٣٥٣٦)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٢٢ (٦٠٠).

(٢) بصائر الدرجات، الصفار: ٥٣٨ ح ٥١، تفسير القمي: ٦١ / ٢.

(٣) طه: ٨٢.

إِلَى وُلَايَتِنَا ^(١) وَلَوْ إِنَّ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ عُمَرَهُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ مَاتَ، وَلَمْ يَجِيءْ بِوُلَايَتِنَا، إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ ^(٢).

رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده [١٤١] وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق ^(٣).

عن محمد بن سليمان ^(٤) بالإسناد عن داود بن كثير الرقي ^(٥) قال: دخلتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ فما هذا الاهتداء بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح؟ فقال: (مَعْرِفَةُ الْأُمَّةِ، وَاللَّهُ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ) ^(٦).

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ^(٧) عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ ^(٨) عَنْ

(١) في المصدر: (ثم اهتدى الى ولايتنا أهل البيت).

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٤٥ / ٧.

(٣) هذا الكلام للطبرسي، ولم نعثر عليه عند الحاكم والعياشي.

(٤) محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، الزراري، ثقة، عين، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٤٧ (٩٣٧)، الرجال، ابن داود: ١٧٣ (١٣٩٢)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٢ / ١٢٠.

(٥) أبو خالد، من الغلاة، ضعيف جداً، وثقه الطوسي، له كتاب، روى عن الامام الكاظم (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٥٦ (٤١٠)، الرجال، الطوسي: ٣٣٦ (٥٠٣)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ١٤٠ (١).

(٦) فضائل الشيعة، الصدوق: ٢٦ ح ٢٢.

(٧) محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى، أبو أحمد، بغدادي، روى عن الكاظم والرضا (عليه السلام) عظيم المنزلة، جليل القدر عند الخاص والعام، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٢٦ (٨٨٧)، الفهرست، الطوسي: ٢١٨ (٦١٧)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٣٧ (٦٨٢).

(٨) عمر بن محمد بن عبد الرحمن، من أصحاب الصادق والكاظم (عليه السلام) ثقة، له كتاب، الرجال، الطوسي: ٢٥٤ (٣٥٧٣)، التحرير الطاوسي، العاملي: ٤١٧ (٢٩٧)، نقد الرجال، التفريشي: ٣ / ٣٦٢ (٣٩٣٠).

الفضيل^(١) عن زُرارة^(٢) عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال:
(اهْتَدَى إِلَيْنَا)^(٣).

وقال محمد بن العباس: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسِ الْبَجَلِيِّ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ^(٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ^(٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ الْحَرِّ^(٧) عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ^(٨) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قَالَ: (إِلَى وَلَايَتِنَا)^(٩). قَالَ أَيْضًا: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ^(١٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ^(١١)

(١) الفضيل بن يسار النهدي، أبو القاسم، روى عن الباقر والصادق (عليهما السلام) له كتاب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٠٩ (٨٤٦)، إيضاح الاشتباه، العلامة الحلي: ٢٥٣ (٥١٧)، الرجال، ابن داود: ١٥٢ (١٢٠٥).
(٢) زرارة بن أعين بن سنسن، أبو الحسن الشيباني، من أصحاب الصادق (عليه السلام) شيخ الأصحاب في زمانه، قارئ، فقيه، متكلم، شاعر أديب، له كتاب، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٧٥ (٤٦٣)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٨٩ (٣٥٤)، الرجال، ابن داود: ٩٦ (٦٢٩).
(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢٧٣/٣.
(٤) لم نعثر على ذكره في كتب الرجال، الا انه وقع في إسناد كثير من الروايات في كتبنا المعروفة.
(٥) الرواجني، عامي المذهب، له كتب، ينظر: الفهرست، الطوسي: ١٩٢ (٥٤٠)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٣٨٠ (١)، الرجال، ابن داود: ٢٥٢ (٢٥٦).
(٦) مضت ترجمته.

(٧) لم يرد في كتب رجالنا، ووقع في إسناد بعض الروايات في كتبنا الروائية، وهو مذكور في: الجرح والتعديل، الرازي: ٥٠١/٢ (٢٠٦١)، ميزان الاعتدال، الذهبي: ٣٧٧/١ (١٤١١)، لسان الميزان ابن حجر: ٨٦/٢ (٣٥١).

(٨) جابر بن يزيد الجعفي، أبو عبد الله، لقي الامام الباقر والصادق (عليهما السلام) له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٢٨ (٣٣٢)، الرجال، الطوسي: ١٢٩ (١٣١٦)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٦٨ (١٧٨).
(٩) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني: ١/٤٩١ ح ٥١٨.

(١٠) غير مذكور في كتبنا الرجالية، ينظر: مستدركات علم رجال والحديث، النمازي: ١٤١/٣ (٤٤١٠).
(١١) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أبو جعفر الزيات، جليل، ثقة، كثير الرواية، له كتب، حسن التصانيف، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٣٤ (٨٧٩)، الرجال، الطوسي: ٣٧٨ (٥٦١٥)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٣٦ (٦٧١).

عن محمد بن سنان (١) عن عمّار بن مروان (٢) عن المنخل (٣) عن جابر (٤) عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: (إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)) (٥) [١٤٢].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ (٦).

تأويله رواه محمد بن العباس: حدّثنا محمد بن همام بن سهل (٧) عن محمد بن إسماعيل العلوي (٨) عن عيسى بن داود (٩) عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام) قال: (سألتُ أبي عن قولِ الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾

(١) أبو جعفر الزاهري، مُصنّف، له كتب، مُختلف في شأنه، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٢٨ (٨٨٨)،
الفهرست، الطوسي: ٢٠٦ (٥٩١)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٣٩٤ (١٧).
(٢) مولى بني ثوبان، له كتاب، روى عن الامام الصادق (عليه السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٢٥٢ (٣٥٣٦)،
معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٢٢ (٦٠٠)، الرجال، ابن داود: ١٤٣ (١١٠٢).
(٣) المنخل بن جميل، يباع الجواربي، يروي عن الصادق (عليه السلام)، له كتاب، ينظر: معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٥٩ (٨٣٧)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٤١١ (١٠).
(٤) مضت ترجمته.

(٥) تفسير القمي: ١١١/٢.

(٦) طه: ١٠٨.

(٧) الإسكافي، شيخ الأصحاب ومتقدمهم، عظيم المنزلة، كثير الحديث، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٧٩ (١٠٣٢)، الفهرست، الطوسي: ٢١٧ (٦١٢)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٣٦ (٦٧٧).

(٨) ابن موسى بن جعفر (عليه السلام) أسن شيخ من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعراق، ينظر ترجمته في: طرائف المقال، البروجردي: ١/٢٥٢ (١٦١٤)، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١٦/١٠١ (١٠٢٦٩).

(٩) النجار، كوفي، من الأصحاب، قليل الرواية، له كتاب، روى عن الامام الكاظم (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٩٤ (٧٩٧)، الرجال، ابن داود: ١٤٩ (١١٦٧)، نقد الرجال، التفريشي: ٣/٣٨٩ (٤٠٣٧).

قَالَ: الدَّاعِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (١).

وهذا مما يدلُّ على الرَّجْعَةِ، واللهُ أعلم.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (٢).

تأويله رواه عليُّ بن إبراهيم (رحمه الله) (٣) عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب (٤) عن أبي محمد الوابشي (٥) عن أبي الورد (٦) عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال:

(إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ (٧) وَهُمْ عُرَاةٌ حُفَاةٌ فَيُوقَفُونَ فِي الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرِفُوا عَرَفًا شَدِيدًا، وَتَشْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ، فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَامًا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.

ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ: أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ؟ فَيَقُولُ النَّاسُ: قَدْ أَسْمَعْتَ فَسَمَّهُ بِاسْمِهِ، قَالَ: فَيَنَادِي: أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَيَتَقَدَّمُ رَسُولُ

(١) فضائل الشيعة، الصدوق: ٢٦ ح ٢٢، تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣١٥.

(٢) طه: ١٠٨.

(٣) علي بن إبراهيم بن هاشم، ابو الحسن القمي، ثبت، مُعْتَمَد، سمع كثيراً، كثير التصنيف، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٦٠ (٦٨٠)، الفهرست، الطوسي: ١٥٢ (٣٨٠)، خلاصة الأقوال، العلامة الخلي: ١٨٧ (٤٥).

(٤) مضت ترجمته.

(٥) عبد الله بن سعيد، كوفي، من أصحاب الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٢٥ (٤٨٧١)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٤١٥، منتهى المقال، المازندراني: ٢٤٩/٧ (٣٨٠١).

(٦) من أصحاب الامام الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ينظر: الرجال، البرقي: ١٤، الرجال، الطوسي: ١٥٠ (١٦٦٧)، نقد الرجال، التفريشي: ٢٣٥/٥ (٦٢١٩).

(٧) عبارة: (من الاولين والآخرين غير موجودة في المصدر).

الله (ﷺ) [١٤٣] أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طَوَّلَهُ مَا بَيْنَ إِيْلَةٍ إِلَى صَفَا^(١).

ثُمَّ يُنَادِي صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) - . فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ، فَيَقِفُ مَعَهُ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ، فَيَمْرُونَ بَيْنَ وَارِدٍ لِلْحَوْضِ، وَبَيْنَ مَصْرُوفٍ عَنْهُ.

فَإِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مَنْ يَنْصَرِفُ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّينَا بَكَى، وَقَالَ: يَا رَبِّ، شِيعَةُ عَلِيٍّ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيَقُولُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدٌ؟ فَيَقُولُ: أَبْكِي لِلنَّاسِ^(١) مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ؛ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ، وَمُنِعُوا وُرُودَ الْحَوْضِ.

قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَصَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ، وَأَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَبِمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ بِهِ، وَجَعَلْتُهُمْ فِي زُمْرَتِكَ، وَأَوْرَدْتُهُمْ حَوْضَكَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): فَكَمْ مِنْ بَاكِيَةٍ يَوْمَئِذٍ وَبَاكِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ كَانَ يَتَوَلَّانَا وَنُحِبُّنَا وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا إِلَّا كَانَ فِي حِزْبِنَا وَمَعَنَا وَوَرَدَ حَوْضَنَا).^(٢)

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ الى قوله تعالى: ﴿هَٰذَا﴾^(٣).

(١) في المصدر: (لأناس).

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٦٤ بتفاوت.

(٣) طه: ١٠٩-١١٢.

تأويله: قال محمد بن إسماعيل العلوي^(١): عن عيسى بن داود^(٢) عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهم [١٤٤] أجمعين) قال:

(سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ قَالَ: لَا تَنَالُ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ بِطَاعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا وَعَمَلًا فِيهِمْ، فَحَيَا عَلَى مَوَدَّتِهِمْ، وَمَاتَ عَلَيْهَا، فَرَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾^(٣) آل محمد، كذا نزلت. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾^(٤) قَالَ: مُؤْمِنٌ بِمَحَبَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَمُبْغِضٌ لِعَدُوِّهِمْ^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَتَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(٦).

تأويله روى الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)^(٧) عن أحمد بن محمد^(٨) عن علي

(١) مضت ترجمته.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) طه: ١١١.

(٤) طه: ١١٢.

(٥) تفسير القمي: ٦٥ / ٢ بتفاوت يسير.

(٦) طه: ١١٥.

(٧) وهو الشيخ الكليني صاحب الكافي المعروف.

(٨) أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد، السبيعي الهمداني، محدث، جليل، حافظ، كوفي، ثقة، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٩٤ (٢٣٣)، الرجال، الطوسي: ٤٠٩ (٥٩٤٩)، الرجال، ابن داود: ٢٢٩ (٣٩).

بن الحكم ^(١) عن مُفَضَّل بن صالح ^(٢) عن جابر ^(٣) عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال: (عَهْدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَثَمَةَ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ، إِنَّهُمْ هَكَذَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَوْلُو الْعَزْمِ أَوْلُوا الْعَزْمِ؛ لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - وَفِي الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَسِيرَتِهِ، فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ عَلَى أَنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَالْإِقْرَارُ بِهِ) ^(٤) [١٤٥].

أيضاً: عن الحسين بن محمد ^(٥) عن مُعَلَّى بن محمد ^(٦) عن جعفر ابن محمد بن عبد الله ^(٧) عن محمد بن عيسى القُمِّي ^(٨) عن محمد بن سليمان ^(٩) عن عبد الله بن سنان ^(١٠)

(١) علي بن الحكم بن الزبير، أبو الحسن الضرير، له كتاب، كوفي، جليل القدر، ينظر: الرجال: النجاشي: ٢٧٤ (٧١٨)، الفهرست، الطوسي: ١٥١ (٣٧٦)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٩٧ (٤٢٣).

(٢) أبو جميلة، الأسدي، النخاس، روى عن الصادق والكاظم (عَلَيْهِمَا السَّلَام) ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٠٧ (٤٥٤١)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٤٠٧ (٢)، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٣١١ / ١٩ (١٢٦٠٧).

(٣) مضت ترجمته.

(٤) الكافي، الكليني: ٤١٦ / ١ ح ٢٢، بصائر الدرجات، الصفار: ٩٠ ح ١.

(٥) مشترك بن كثير من الرواة، ينظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٧٥ / ٧ (٣٦٠٩).

(٦) معلى بن محمد، البصري، أبو الحسن، له كتب، مضطرب الحديث، ينظر: الرجال، النجاشي: ٤١٨ (١١١٧)، الفهرست، الطوسي: ٢٤٧ (٧٣٤)، الرجال، ابن داود: ١٩٠ (١٥٨٠).

(٧) ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، روى عن أبيه، لم يرو عن الأئمة (عَلَيْهِمُ السَّلَام)، ينظر: جامع الرواة، الأردبيلي: ١ / ١٥٧، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٨٣ / ٥ (٢٢٧٩).

(٨) يروي عن الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) له روايات في كتبنا، ينظر: معجم رجال الحديث، الخوئي: ١٢٨ / ١٨ (١١٥٤٢).

(٩) مضت ترجمته.

(١٠) ابن طريف، كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، ثقة، كوفي، جليل لا يطعن عليه، روع عن الامام الصادق والكاظم (عَلَيْهِمَا السَّلَام) له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢١٤ (٥٥٨)، الفهرست،

عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾:

(كَلِمَاتٌ فِي مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَالْأئِمَّةِ (عليهم السلام) مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ ﴿فَنَسِيَ﴾
وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ (عليه السلام)﴾^(١).

ويؤيده ما رواه الشيخ المفيد (رحمه الله) بإسناده: عن رجاله الى حمران بن أعين^(٢)
عن ابي جعفر (عليه السلام) قال:

(أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ، فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بلى، وَإِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ
رَسُولِي، وَإِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالُوا: بلى، وَتَبَّتْ لَهُمُ النَّبُوءَةُ.

ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَوْلِي الْعِزْمِ: إِنِّي رَبُّكُمْ، وَمُحَمَّدًا رَسُولِي، وَعَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وُلاةَ أَمْرِي، وَخُزَانَ عِلْمِي.

وَإِنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِديني، وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي، وَأَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُعْبُدُ بِهِ
طَوْعًا وَكَرْهًا، قَالُوا: أَقَرَرْنَا يَا رَبَّنَا وَشَهِدْنَا.

وَلَمْ يَجِدْ آدَمَ وَلَمْ يَقْرَفْتَبَّتِ الْعَزِيمَةُ لَهُوَلاءِ الْحَمْسَةِ فِي الْمَهْدِي، وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ
عَزِيمَةٌ عَلَى الْإِقْرَارِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى [١٤٦]: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾
وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿٣﴾.

الطوسي: ١٦٦ (٤٣٣)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٠٧ (٤٨٧).

(١) الكافي، الكليني: ٤١٦/١ ح ٢٣، بصائر الدرجات، الصفار: ٩١ ح ٤.

(٢) أبو الحسن الشيباني، تابعي، روى عن الامام الباقر والصادق (عليهم السلام)، من حواريهما، له كتاب، ينظر: الرجال،
الطوسي: ١٣٢ (١٣٦٢)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ١٣٤ (٥)، الرجال، ابن داود: ٨٥ (٥٢٨).

(٣) الكافي، الكليني: ٤١٦/١ ح ٢٢، تفسير القمي: ٦٥/٢، باختلاف.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١).

تأويله: الى قوله: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (٢) قال محمد بن العباس: حدَّثنا محمد بن همام (٣) عن محمد بن إسماعيل العلوي (٤) عن عيسى بن داود النجار (٥) عن أبي الحسن، موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: (إِنَّهُ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٢٣) (٦) قال: قال رسول الله (ﷺ):

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّبِعُوا هُدَى اللَّهِ تَهْتَدُوا وَتَرشُدُوا، وَهُدَايَ هُدَى عَلِيٍّ بن ابي طالب، فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاهُ فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ اتَّبَعَ هُدَايَ، وَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَقَدْ اتَّبَعَ هُدَى اللَّهِ ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا * وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ﴿٧﴾ فِي عَدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿وَلَمْ يُؤْمِنِ بِرَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (٨).

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي

(١) طه: ١٢٣.

(٢) طه: ١٣٠.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) طه: ١٢٣.

(٧) طه: ١٢٣ - ١٢٧.

(٨) طه: ١٢٧.

مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ ﴿١﴾.

[١٤٧] وَهُمْ الْأئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) ^(٢) وما كان في القرآن مثلها ^(٣).

ويقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ ^(٤).

فَأَصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ نَفْسَكَ وَذُرِّيَّتَكَ عَلَى مَا يَقُولُونَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ ^(٥).

ومعنى قوله: وَمَا كَانَ مِثْلُهَا فِي الْقُرْآنِ؛ أي: مثل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾ ^(٦) وكلَّمَا يَجِيءُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ أُولِي النَّهْيِ الْأئِمَّةِ (ﷺ) وقد تقدَّم تأويل ذلك في هذه السُّورَة، ومعنى هذا التأويل: ما رَوَى الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ (رحمه الله) عن الحسين بن مُحَمَّدٍ ^(٧) عن مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٨) عن السِّيَّارِيِّ ^(٩) عن عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١٠) قال: سئل أبو عبد

(١) طه: ١٢٨.

(٢) ينظر: بصائر الدرجات، الصفار: ٥٣٨ ح ٥١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٣٢٠ ح ١٩، عنه البرهان في تفسير القرآن، البحراني: ٣/ ٧٨٤ ح ٧٠٦٦.

(٤) طه: ١٢٩.

(٥) طه: ١٣٠.

(٦) طه: ١٢٨.

(٧) مضت ترجمته.

(٨) مضت ترجمته.

(٩) أحمد بن محمد السيارى، البصري، الكاتب، كثير المراسيل، له كتل، روى عن الامام الهادي والعسكري (ﷺ)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٨٤ (٥٦٥٠)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١/ ٦٧، معجم رجال الحديث، السيد الخوشي: ٣/ ٧١ (٨٧٤).

(١٠) علي بن عبد الله بن غالب، أبو الحسن، الأسيدي، الكوفي، ثقة، صدوق، له كتاب، روى عن الامام الصادق (ﷺ)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٧٥ (٧٢٢)، الرجال، الطوسي: ٢٤٥ (٣٤٠٤)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٠٤ (٤٧٢).

الله (ﷺ) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾^(١) قال: (مَنْ) قَالَ بِالْأُمَّةِ، وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ، وَلَمْ يُحْنِ طَاعَتَهُمْ، فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى^(٢).

أيضا: عن محمد بن يحيى^(٣) عن سلمة بن الخطاب^(٤) عن الحسين بن عبد الرحمن^(٥) عن علي بن أبي حمزة^(٦) عن أبي بصير^(٧) عن أبي عبد الله (ﷺ) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^(٨) [١٤٨]

قال: (يَعْنِي بِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ﷺ)) قال: قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(٩) قال: أَعْمَى الْبَصَرُ فِي الْآخِرَةِ، أَعْمَى الْقَلْبُ فِي الدُّنْيَا عَن وُلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي الْآخِرَةِ، يَقُولُ: ﴿لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى^(١٠) يَعْنِي تَرَكْتُهَا، وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تَرَكَّ فِي النَّارِ كَمَا تَرَكَّتْ الْأُمَّةُ، وَلَمْ

(١) طه: ١٢٨.

(٢) الكافي، الكليني: ١/٤١٤ ح ١٠، بصائر الدرجات، الصفار: ٣٤ ح ٢.

(٣) أبو جعفر، وقع في إسناد أكثر من خمسة آلاف رواية، ينظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٩/١٩ (١٢٠٠٥).

(٤) أبو الفضل، البرواستاني، له عدة كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٨٧ (٤٩٨)، الفهرست، الطوسي: ١٤٠ (٣٣٤)، الرجال، ابن داود: ٢٩٨ (٢).

(٥) كوفي، من أصحاب الامام الصادق (ﷺ)، ينظر: الرجال، ابن داود: ٨١ (٤٨٥)، نقد الرجال، التفرشي: ٢/٣٣ (١٣٠٠)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١/٢٠٦.

(٦) البطائني، أبو الحسن، كوفي، روى عن الكاظم والصادق (ﷺ) له عدة كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٤٩ (٦٥٦)، الرجال، الطوسي: ٢٤٥ (٣٤٠٢)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٣٦٢ (١).

(٧) يطلق على يحيى بن القاسم وليث بن البختری، ينظر: الكنى والألقاب، القمي: ١/٢٠.

(٨) طه: ١٢٤.

(٩) طه: ١٢٥.

(١٠) طه: ١٢٧.

تُطِعَ أَمْرَهُمْ، وَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ.

وقال: قلت: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنِ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾^(١) قال: مَنْ أَسْرَفَ فِي عِدَاوَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاتَّبَعَ غَيْرَهُ، وَتَرَكَ وِلَايَتَهُ وَوِلَايَةَ الْأَئِمَّةِ مُعَانَدَةً، وَلَمْ يَتَّبِعْ آثَارَهُمْ، وَلَمْ يَتَوَلَّهُمْ^(٢).

ومعنى قوله: ﴿أَتَتَكَ آيَاتُنَا﴾^(٣) ﴿وَلَمْ يُؤْمِنِ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾^(٤) إِنَّ الْآيَاتِ هُمْ الْأَئِمَّةُ الْوَلَاةُ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَكْمَلُ التَّحِيَّاتِ^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^(٦).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا عبد العزيز بن يحيى^(٧) عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام^(٨) عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي^(٩) عن زرارة بن أعين^(١٠) عن أبي جعفر الباقر^(ع) عن أبيه علي بن الحسين^(ع) في قول الله عز وجل

(١) طه: ١٢٧.

(٢) الكافي، الكليني: ١/ ٤٣٥ ح ٩٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٤/ ٣٤٨ ح ٦٠.

(٣) طه: ١٢٥- ١٢٦.

(٤) طه: ١٢٧.

(٥) الكافي، الكليني: ١/ ٤٣٥ ح ٩٢، عنه بحار الأنوار، المجلسي: ٢٤/ ٣٤٨ ح ٦٠.

(٦) طه: ١٣٢.

(٧) ابن أحمد بن عيسى الجلودي، أبو أحمد، شيخ البصرة وأخبارها، من أصحاب الباقر^(ع) له كتب، ينظر: الفهرست، الطوسي: ١٩١ (٥٣٥)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١١٥ (٥٤٧)، الرجال، ابن داود: ١٢٩ (٩٦٢).

(٨) ينظر ترجمته في: جامع الرواة، الأردبيلي: ١/ ٥٢.

(٩) لم نعثر له على ترجمة في مصادرنا.

(١٠) مضت ترجمته.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ قال: [١٤٩] قال: (نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، وَقَالَ: وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ كُلِّ سَحْرَةٍ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) (٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَّبِعٍ فَتَرْبِصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾^(٣).

تأويله: قال علي بن إبراهيم (رحمه الله)^(٤) روى النضر بن سويد^(٥) عن القاسم بن سليمان^(٦) عن جابر^(٧) عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَّبِعٍ﴾ الى قوله: ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال: (إِلَى وَلَايَتِنَا)^(٨).

قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن عبد الله بن راشد^(٩) عن إبراهيم بن محمد

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي: ٢٥ / ٢٢٠ ح ١٩.

(٣) طه: ١٣٥.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) من أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) له كتاب، ثقة، ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٤٥ (٥١٤٧)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٦١ (٨٥٠)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٢٨٤ (١).

(٦) بغدادي، له كتاب، روى عن الامام الصادق (عليه السلام) ينظر: الرجال، النجاشي: ٣١٤ (٨٥٨)، الرجال، الطوسي: ٢٧٣ (٣٩٤٣)، الرجال، ابن داود: ١٥٣ (١٢١٣).

(٧) جابر بن يزيد الجعفي، مضت ترجمته.

(٨) بحار الأنوار، المجلسي: ٢٤ / ١٥٩ ح ٣٢.

(٩) الأصفهاني، لم يرد في مصادرنا، ووقع في إسناد كثير من رواياتنا، ينظر: مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٥ / ٤٠٣.

الثَّقْفِي (١) عن إبراهيم بن محمد بن ميمون (٢) عن عبد الكريم بن يعقوب (٣) عن جابر (٤) قال: سئل محمد بن عليّ الباقر (عَلَيْهِ السَّلَام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَسَتَّعَلَّمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال: (اهْتَدَى إِلَى وَلَايَتِنَا) (٥).

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٦) عن إبراهيم بن محمد (٧) عن إسماعيل بن بشَّار (٨) عن عليّ بن جعفر الحضرمي (٩) عن جابر عن أبي جعفر (١٠) [١٥٠] في قوله: ﴿فَسَتَّعَلَّمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال: (عَلِيُّ صَاحِبُ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ، وَمَنِ اهْتَدَى؛ أَي: إِلَى وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ) (١١).

(١) إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم، كوفي، انتقل إلى أصفهان، له كتب ومصنفات، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٦ (١٩)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٣١/١، طرائف المقال، البروجردي: ٢٢٢/١ (١٣٤٠).

(٢) لم يذكر في مصادرنا، وهو في إسناد بعض رواياتنا، ينظر: منتهى المقال، المازندراني: ٢٠١/١ (٧٧)، مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٢٠٢/١ (٤٨٦)، الجرح والتعديل، الرازي: ١٢٨/٢ (٤٠٠)، الثقات، ابن حبان: ٧٤/٨.

(٣) الجعفي لم يرد في مصادرنا، ووقع في إسناد كثير من رواياتنا، ينظر: مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٤٦٠/٤ (٧٩٧٤).

(٤) جابر بن يزيد الجعفي، مضت ترجمته.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣١٧.

(٦) مضت ترجمته.

(٧) مضت ترجمته.

(٨) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر.

(٩) لم يرد له ذكر في مصادرنا الرجالية، ينظر: مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٣١٧/٥ (٩٧٦٢).

(١٠) جابر بن يزيد الجعفي، مضت ترجمته.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣١٧.

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِي^(٢) عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ^(٣) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

قال: (سَأَلْتُ أَبِي عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَتَّعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قَالَ: السِّرَاطُ السَّوِيُّ: هُوَ الْقَائِمُ، وَالْهُدَى: مَنْ اهْتَدَى إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِثْلُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٤) قَالَ ابْنُ وَهَّابٍ (٥).

(١) مضت ترجمته.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) طه: ٨٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣١٧.

[سورة الأنبياء]

وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة، منها:

قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١) الآية.

تأويله: قال محمد بن العباس^(٢): حدّثنا أحمد بن القاسم^(٣) عن أحمد بن محمد السياري^(٤) عن محمد بن خالد البرقي^(٥) عن محمد بن علي^(٦) عن علي بن حمّاد

(١) الأنبياء: ٣.

(٢) هو المؤلف نفسه.

(٣) بن أبي بن كعب، أبو جعفر، من أصحابنا، له كتاب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٩٥ (٢٣٤)، الرجال، الطوسي: ٤١١ (٥٩٥٩)، الرجال، ابن داود: ٤٢ (١١٢).

(٤) مضت ترجمته.

(٥) من الثقات، له كتب، من أصحاب الامام الكاظم والرضا (عليهما السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٤٣ (٥١٢١)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٤٠ (٧٠٢)، الرجال، ابن داود: ١٧١ (١٣٦٩).

(٦) محمد بن علي بن محبوب، أبو جعفر، الأشعري، القمي، شيخ القميين، ثقة، عين، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٤٩ (٩٤٠)، الفهرست، الطوسي: ٢٢٢ (٦٢٣)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٢٦٠ (١٠٧).

الأزدي (١) عن عمرو بن شمر (٢) عن جابر (٣) عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ قال: (الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ) (٤).

وقوله تعالى [١٥١]: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٥).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد (٦) عن أحمد بن الحسن (٧) عن أبيه، عن الحُصَيْنِ بن مُخَارِقِ (٨) عن سعد ابن ظريف (٩) عن الأصْبَغِ بن نُباتة (١٠) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

(١) متهم بالغلو، ينظر: خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٣٦٧ (١٥)، الرجال، ابن داود: ٢٦١ (٣٤٢)، نقد الرجال، التفريشي: ٢٥٧/٣ (٣٥٥٨).

(٢) أبو عبد الله الجعفي، روى عن الامام الباقر والصادق (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٨٧ (٧٦٥)، الرجال، الطوسي: ١٤١ (١٥١٠)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١/٦٢٣.

(٣) جابر بن يزيد الجعفي، مضت ترجمته.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣١٨.

(٥) الأنبياء: ٧.

(٦) مضت ترجمته.

(٧) أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار، كان واقفاً، له كتاب: روى عن الامام الرضا (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٧٤ (١٧٩)، الفهرست، الطوسي: ٦٤ (٦٦)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٤٨ (٥٦).

(٨) ابن جنادة السلولي، من أصحابنا، له كتاب، روى عن الامام الكاظم (عليه السلام)، ضعيف، ينظر: الرجال، ابن داود: ٢٤١ (١٥٧)، طرائف المقال، البروجردي: ١/٢٧٧ (٢٨٩١)، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٩٢/٧ (٣٦٥٢).

(٩) وقيل: ابن طريف، الشاعر، الاسكاف، له كتاب، روى عن الامام الباقر والصادق (عليه السلام)، ينظر: نقد الرجال، التفريشي: ٣١٠/٢ (٢٢١٣)، معجم رجال الحديث، الخوئي: ٧٠/٩ (٥٠٥٣).

(١٠) المجاشعي، من خاصة أمير المؤمنين (عليه السلام) عمراً طويلاً، ينظر: الرجال، النجاشي: ٨ (٥)، الفهرست، الطوسي: ٨٥ (١١٩)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٧٧ (٩).

تَعْلَمُونَ ﴿ قَالَ: (نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ) (١).

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الزَّرَّارِيُّ (٢) وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ (٣) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رُزَيْنِ الْقَلَاءِ (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (٥) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ إِنَّمَا لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

قال: (إِذْ يَدْعُونَكَ إِلَى دِينِهِمْ، قَالَ: ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ) (٦).

وللذكر معنيان: النَّبِيُّ (ﷺ) فقد سُمِّيَ ذِكْرًا؛ لقوله تعالى: (ذَكَرْنَا رَسُولًا) (٧) والقرآن، لقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ وهم (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) أَهْلُ الْقُرْآنِ، وَأَهْلُ النَّبِيِّ (ﷺ).

(١) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣١٨.

(٢) ابن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو الحسن، له اتصال بالامام الحجة (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من الأصحاب، ثقة، له كتاب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٦٠ (٦٨١)، خلاصة الأقوال، العلامة الخلي: ١٨٧ (٤٦)، الرجال، ابن داود: ١٣٨ (١٠٤٥).

(٣) ابن عمر، أبو عبد الله، له كتاب، من أصحاب الامام الكاظم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٤٤ (٥١٢٥)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٤١ (٧١١)، نقد الرجال، التفريشي: ١٩٩/٤ (٤٦٦٠).

(٤) مولى، كان يقبل السويق، له كتب، ثقة ثقة روى عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٩٨ (٨١١)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١١٩ (٥٧٣)، الرجال، ابن داود: ١٣٤ (١٠٠٢).

(٥) ابن رباح، أبو جعفر الأوقص، الطحان، وجه، كوفي، فقيه، ثقة، له كتاب، من أصحاب الامام الباقر والصادق (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٢٣ (٨٨٢)، الرجال، الطوسي: ١٤٤ (١٥٧٠)، خلاصة الأقوال، العلامة الخلي: ٢٥١ (٦٠).

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣١٩.

(٧) لا توجد آية قرآنية بهذه الألفاظ.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١).

تأويله [١٥٢] قال محمد بن العباس^(٢) حدثنا محمد بن همام^(٣) عن محمد بن إسماعيل^(٤) عن عيسى بن داود^(٥) عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ قال:

(الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ) (٦).

معنى ذلك: إنَّ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُكُمْ وَشَرَفُكُمْ وَعِزُّكُمْ هِيَ: طَاعَةُ الْإِمَامِ الْحَقِّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾^(٧).

تأويله: قال أيضاً: حدثنا عليُّ عبد الله بن أسد^(٨) عن إبراهيم ابن محمد الثَّقَفِي^(٩)

(١) الأنبياء: ١٠.

(٢) هو المؤلف نفسه.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣١٩.

(٧) الأنبياء: ١٢.

(٨) الأصفهاني، لم يذكر في كتب الرجال، وورد في أسناد بعض مروياتنا، ينظر: مستدركات علم رجال

الحديث، النمازي: ٤٠٠/٥ (١٠١٥٢).

(٩) مضت ترجمته.

عن إسماعيل بن بشار^(١) عن علي بن جعفر الحضرمي^(٢) عن جابر^(٣) قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ قال: ﴿ذَلِكَ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ (ﷺ)﴾^(٤).

وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد^(٥) عن محمد بن عيسى^(٦) عن يونس بن منصور^(٧) عن إسماعيل بن جابر^(٨) عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا﴾

قال: (خروج القائم ﴿إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ قال: الكُنُوزُ الَّتِي كَانُوا يَكْنِزُونَ، قالوا: يا ويلنا إنا كنا ظالمين، قالوا: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدين﴾^(٩) [١٥٣] بِالسَّيْفِ ﴿خَامِدين﴾ لَا تَبْقَى مِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرَفُ)^(١٠).

الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) عن علي بن إبراهيم^(١١) عن أبيه عن ابن

(١) مضت ترجمته.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) وهو جابر بن يزيد الجعفي الذي مضت ترجمته.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣١٩.

(٥) مشترك بن كثير من الرواة.

(٦) مضت ترجمته.

(٧) لم نعثر على ترجمة له.

(٨) الجعفي، له كتاب وأصل، روى عن الامام الباقر والصادق (عليهما السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٢

(٧١)، الفهرست، الطوسي: ٥٣ (٤٩)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٤٦ (٤٢).

(٩) الأنبياء: ١٥.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣١٩.

(١١) مضت ترجمته.

فَضَالَ^(١) عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ^(٢) عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَسَدِيِّ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾^(٤) قَالَ:

(إِذَا قَامَ الْقَائِمُ، وَبَعَثَ اللَّهُ بَنِي أُمِّيَّةَ بِالشَّامِ، فَهَرَبُوا إِلَى الرُّومِ، فَتَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ: لَا نُدْخِلُكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا، فَيَعْلِقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصَّلِيبَ، وَيُدْخِلُونَهُمْ.

فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ، طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ: لَا نَفْعُ لَنَا حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَّا.

قَالَ: فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾

قَالَ: يَسْأَلُهُمُ عَنِ الْكُنُوزِ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فَهَذَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^(٥) بِالسَّيْفِ^(٦).

(١) علي بن الحسن بن علي بن فضال، فقيهه، وجهه، ثقة، عارف بالحديث، له كتب، روى عن الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٥٧ (٦٧٦)، الرجال، الطوسي: ٣٨٩ (٥٧٣٠)، الرجال، ابن داود: ٧٦ (٤٤٢).

(٢) مولى بني أسد، وجهه، قارئ، فقيهه، نحوي، راوية، كثير العبادة والزهد، له كتب، روى عن الامام الصادق والكاظم (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١١٧ (٣٠٢)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٥٩/٦٦، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٨٧ (١).

(٣) لم تذكره مصادرنا، وورد في إسناد بعض مروياتنا، روى عن الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ينظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١٢١/٢١ (١٣٦٨٥).

(٤) الأنبياء: ١٢ - ١٣.

(٥) الأنبياء: ١٤ - ١٥.

(٦) الكافي، الكليني: ٨/٥٢ ح ١٥، تفسير القمي: ٦٨/٢.

وقوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾^(١).

تأويله: قال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ^(٢) عَنْ مُحَمَّدٍ [١٥٤] ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِّيِّ^(٣) عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ^(٤) عَنْ مَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾ قال:

﴿ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ﴾ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴿وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾ ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)^(٥).

يعني ان هذا القرآن فيه ذكر جميع الانبياء وعلم ما كان وما يكون فتمسكوا به تهتدوا.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾^(٦).

تأويله أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ^(٧) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ

(١) الأنبياء: ٢٤.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٢١.

(٦) الأنبياء: ٢٦ - ٢٧.

(٧) لم ترد له ترجمة في كتابنا، ووقع في إسناد بعض رواياتنا، ينظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١٧/١٩ (١٠٦٠٣).

أبيه علي بن حديد^(١) عن منصور بن يونس^(٢) عن أبي السَّفَاتِجِ^(٣) عن جابر الجعفي^(٤) قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾^(٥) (٦).

وقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٧).

تأويله: ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) قال: رَوَى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ الْهَمْدَانِي^(٨) عَنْ إِبرَاهِيمَ الْهَمْدَانِي^(٩) يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [١٥٥] قال: (المَوَازِينُ: الْأَنْبِيَاءُ

(١) ابن حكيم، المدائني، له كتاب، روى عن الامام الكاظم (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٧٤ (٧١٧)، الرجال، الطوسي: ٣٦٠ (٥٣٣٨)، الرجال، ابن داود: ٢٦٠ (٣٣٦).

(٢) أبو يحيى، بزرج، كوفي، ثقة، له كتاب، روى عن الامام الصادق والكاظم (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٤١٣ (١١٠٠)، الفهرست، الطوسي: ٢٣٠ (٦٦٤)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٤٠٨ (٢).

(٣) أبو يحيى، بزرج، كوفي، ثقة، له كتاب، روى عن الامام الصادق والكاظم (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٤١٣ (١١٠٠)، الفهرست، الطوسي: ٢٣٠ (٦٦٤)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٤٠٨ (٢).

(٤) مضت ترجمته.

(٥) الأنبياء: ٢٧ - ٢٨.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٢١.

(٧) الأنبياء: ٤٧.

(٨) ابن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو غالب الزراري، شيخ زمنه ووجههم، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٨٣ (٢٠١)، نقد الرجال، التفريشي: ١ / ١٦٠ (٣٢١)، الكنى والألقاب، القمي: ١ / ١٢٩.

(٩) إبراهيم بن محمد الهمداني، روى عن الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وكيل الناحية المقدسة، ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٥٢ (٥٢١٠)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٥٢ (٢٣)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١ / ٣٣.

وَالْأَوْصِيَاءُ (ﷺ) (١). فعلى هذا: يكون الأنبياء والأوصياء أصحاب الموازين التي تُوزَنُ فيها (٢) الأعمال، وموازِينُ القِسْطِ؛ أي: ذات القِسْطِ، والقِسْطُ: العدلُ، والميزانُ عبارةٌ عن الحَسَابِ العَدْلِ الَّذِي لَا ظُلْمَ فِيهِ؛ وهو حَسَابُ اللَّهِ تَعَالَى لِحَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ويكونُ على يَدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، فَلأجل ذلك كَتَبَ عَنْهُمْ بِالْمَوَازِينِ مَجَازاً؛ أي: أصحابُ الموازين، ومثله: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ (٣) أي: أهل القرية، فَحَذَفَ المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، فعلى الأنبياء والأوصياء من الله تَحِيَّتُهُ وَسَلَامُهُ (٤).

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ آيَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (٥).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك (٦) عن محمد بن الحسن (٧) عن محمد بن علي (٨) عن محمد بن الفضيل (٩) عن أبي حمزة (١٠)

(١) الكافي، الكليني: ٤١٩/١ ح ٣٦، معاني الأخبار، الصدوق: ٣١ ح ١.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (بها).

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٢٢.

(٥) الأنبياء: ٧٣.

(٦) ابن عيسى بن سابور، أبو عبد الله، كوفي، ضعيف الحديث، له كتاب، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٢٢

(٣١٣)، الفهرست، الطوسي: ٩٢ (١٤٧)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٦٦ (١٦١).

(٧) مضت ترجمته.

(٨) مضت ترجمته.

(٩) أزدي، صيرفي، له كتاب، يرمى بالغللو، من أصحاب الرضا (ﷺ)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٦٥

(٥٤٢٣)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٣٩ (٦٩٦)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٣٩٥ (١٩).

(١٠) ثابت بن أبي صفية، كوفي، ثقة، من خيار الأوصياء وثقاتهم، معتمد في الرواية والحديث، روى

عن الامام الصادق (ﷺ) له كتاب، ينظر: الرجال، النجاشي: ١١٥ (٢٩٦)، الفهرست، الطوسي: ٩٠

(١٣٨)، الرجال، ابن داود: ٥٩ (٢٧٧).

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال أبو جعفر (عليه السلام):

(يعني الأئمة من ولدِ فاطمة، يُوحى إليهم بالروح في صدورهم) (١).

ثم ذكر ما أكرمهم الله به، فقال: ﴿فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ فعليهم [١٥٦] منه أفضل الصلوات، وأوفر التحيات.

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (٢).

تأويله: ذكره أيضاً محمد بن العباس في تفسيره، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن موسى النوفلي (٣) بإسناده عن علي بن داود (٤) قال: حدثني رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف:

أن رسول الله (ﷺ) لما بارز علي (عليه السلام) عمرواً، رفع يديه، ثم قال: (اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر، وأخذت مني حمزة يوم أحد، وهذا علي، فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين) (٥).

(١) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٢٢.

(٢) الأنبياء: ٨٩.

(٣) لم نعثر له على ترجمة في مصادرنا، وورد في إسناد بعض الروايات، ينظر: مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ١/٤٧٩ (١٧٢٤).

(٤) الحداد، لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام) ينظر: الرجال، الطوسي: ٤٣٤ (٦٢٠٨)، نقد الرجال، التفريشي: ٣/٢٥٩ (٣٥٦٨)، طرائف المقال، البروجردي: ١/٥٣٠ (٤٩٣٢).

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٣، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/٢٢١.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(١).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد الفسوي^(٢) بإسناده عن النعمان بن بشير^(٣) قال: كنا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) سَمَّاراً، إذ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ فقال: (أَنَا مِنْهُمْ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَوَثَبَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾^(٤) ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ)^(٥).

وقال أيضاً: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري^(٦) حديثاً يرفعه، بإسناده الى ربيع بن بزيع^(٧) قال: كنا عند عبد الله بن [١٥٧] عمر، فقال له رجل من بني تيم الله، يُقال له: حسان بن رابعة: يا أبا عبد الرحمن، لقد رأيت رجلين ذكرا علياً وعثمان، فنألا منها، فقال ابن عمر: كافي لعناهما، فلعنهما الله تعالى^(٨).

(١) الأنبياء: ١٠١.

(٢) لم ترد له ترجمة في كتبنا الرجالية، له حديث يرفعه الى الامام الصادق (عليه السلام) ينظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٦٣/٦ (٣٠٠٥).

(٣) أبو عبد الله، صحابي جليل، أنصاري، ولي الكوفة لمعاوية، ثم حمص ليزيد، وكان منحرفاً عن علي (عليه السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٥٠ (٤١٠)، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١٧٨/٢٠ (١٣٠٩١)، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٥٣/٦.

(٤) الأنبياء: ١٠٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٢٣، كشف الغمة، الأردبيلي: ١/٣٢٠.

(٦) لم ترد له ترجمة في مصادرنا، ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ١٦٠/٦ (٣٢٠٨).

(٧) لم نعثر له على ترجمة، ووقع في إسناد بعض المرويات.

(٨) في المصدر: (إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى).

ثُمَّ قَالَ: وَيَلِكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، كَيْفَ تَسْبُونَ رَجُلًا هَذَا مِنْزَلَهُ مِنْ مَنَزَلِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: فَوَرَبِّ هَذِهِ الْحُرْمَةِ، إِنَّهُ مِنَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى، مَا لَهَا مَرْدُودٌ يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (١).

رَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوِيَه (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ (٢) عَنْ أَبِيهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ (٣) عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ (٤) قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

(يَبْعَثُ اللَّهُ شَيْعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَعَيُوبٍ، مُبَيَّضَةً وَجُوهَهُمْ، مَسْتُورَةً عَوْرَاتِهِمْ، أَمِنَةً رَوَعَاتِهِمْ، قَدْ سَهَّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدَ، وَذَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ.

يَرْكَبُونَ نُوقًا مِنْ يَاقُوتٍ، فَلَا يَزَالُونَ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّةِ، عَلَيْهِمْ شِرَاكٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ، تُصْنَعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ، فَلَا يَزَالُونَ يَطْعَمُونَ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ، وَهَوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (٥) (٦) [١٥٨].

(١) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٢٤.

(٢) القمي، لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٤٣٧، نقد الرجال، التفرشي: ٢٧٩/٤ (٤٩٣٨)، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٥٨/١٨ (١١٤٢٩).

(٣) ابن عبد الله، أبو علي النخعي، ثقة، وجه الطائفة، له كتاب، روى عن الامام الصادق والكاظم (عليهما السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٢٧ (٣٢٨)، الفهرست، الطوسي: ٩٤ (١٥٤)، الرجال، ابن داود: ٦٦ (٣٤٦).

(٤) ابن رباح، أبو سعيد، عظيم المنزلة، روى عن الامام السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٠ (٧)، الرجال، الطوسي: ١٠٩ (١٠٦٦)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٦٣ (١٣٩).

(٥) الأنبياء: ١٠٢-١٠٣.

(٦) المحاسن، البرقي: ١/١٧٩ ح ١٦٧، تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٢٤.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(١).

تأويله: قال محمد بن العباس^(٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ^(٣) بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي جَمِيلَةَ^(٤) عَنْ عُمَرَ بْنِ رَشِيدٍ^(٥) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ:

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٦).

ويؤيد ذلك، ما رواه الصدوق، أبو جعفر، محمد بن بابويه (رحمة الله عليه) عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٧) بِإِسْنَادِهِ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ^(٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) قَالَ:

(١) الأنبياء: ١٠٣.

(٢) هو المؤلف نفسه.

(٣) ابن حماد بن حماد بن زياد، أبو القاسم، ثقة، عالم جليل، واقفي، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٣٢ (٣٣٩)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ١٢٩ (٢)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٢٠٣/١.

(٤) كنية لرواة متعددين.

(٥) لم ترد له ترجمة في كتبنا، ووقع في إسناد بعض رواياتنا، ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٨٧/٦ (١١٠٥)، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١٤/٣٩ (١٧٥٠).

وورد في مصادرنا: (عمر بن رشيد) كوفي، من أصحاب الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، الطوسي: ١٤١ (١٥٠٩)، نقد الرجال، التفريشي: ٣/٣٣٣ (٣٨٠٥).

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٢٥.

(٧) ابن أبي خلف، الأشعري، القمي، أبو القاسم، شيخ الطائفة ووجهها، فقيه، محدث، صنف كتباً كثيرة، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٧٧ (٤٦٧)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٨٩ (٣٥٨)، الرجال، ابن داود:

١٠٢ (٦٨١).

(٨) مضت ترجمته.

قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): يَا عَلِيُّ، بَشِّرْ إِخْوَانَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ، إِذْ رَضِيَكَ هُمْ قَائِدًا، وَرَضُوا بِكَ وَلِيًّا.

يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمَحْجَلِينَ، يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الْمُتَجَبُّونَ، وَلَوْ لَا أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مَا قَامَ لِلَّهِ دِينٌ، وَلَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مَعَكُمْ لَمَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا.

يَا عَلِيُّ، لَكَ كَثِيرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا، وَشِيعَتُكَ تُعَرَفُ بِحِرْبِ اللَّهِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ، وَخَيْرَةُ [١٥٩] اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ.

يَا عَلِيُّ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ، فَانْتَ مَعِيَ ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مِنْ أَحَبِّتُمْ، وَتَمْنَعُونَ مِنْ كَرِهْتُمْ.

وَأَنْتُمْ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفِرْعَ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا تَفْرَعُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ، وَفِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزَنُهُمُ الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (١) (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (٣).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن محمد (٤) عن حمد ابن الحسن (٥) عن

(١) الأنبياء: ١٠١-١٠٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٢٥.

(٣) الأنبياء: ١٠٥.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

الحسين بن مخرق^(١) عن أبي الورد^(٢) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هُمْ أَلْ مُحَمَّد (صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ))^(٣).

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ^(٥)
عَنْ سَفِينِ بْنِ إِبرَاهِيمِ الْجَرِيرِيِّ^(٦) عَنْ أَبِي صَادِقٍ^(٧) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ الْآيَةَ، قَالَ:

(نَحْنُ، ثُمَّ قَالَ [١٦٠] قُلْتُ: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾^(٨) قَالَ: هُمْ
شَيْعَتُنَا^(٩).

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ^(١٠)
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي
الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قَالَ:

(١) واقفي، له كتاب، عده الطوسي في أصحاب الامام الكاظم (عليه السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٣٣٥
(٤٩٩٣)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٧٦ (٢٥٥)، نقد الرجال، التنريشي: ١١٦ (١٥٢٦).

(٢) مضت ترجمته.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٢٦.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) لم ترد له ترجمة في مصادرنا، وورد في إسناد بعض مروياتنا.

(٧) كنية مشتركة لكثير من الرواة.

(٨) الأنبياء: ١٠٦.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٢٦.

(١٠) تقدم ترجمة جميع إسناد هذه الرواية.

(أَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَمَنْ تَابَعَهُمْ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ، وَالْأَرْضُ أَرْضُ الْجَنَّةِ^(١).

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ^(٢) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ^(٣) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ:

(قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ آخِرُ الزَّمَانِ)^(٤).

ويدلُّ على ذلك، ما رواه الخاصُّ والعامُّ، عن النَّبِيِّ (ﷺ):

(إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا)^(٥).

(١) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٢٦.

(٢) لم يُذكر في كتب الرجال، ينظر: مستدركات علم رجال الحديث، النهازي: ٤١٦/١ (١٤٣٨).

(٣) مضت ترجمته.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٢٧.

(٥) كمال الدين، الصدوق: ٢٨٠ ح ٢٧، الإرشاد، المفيد: ٣٤٠/٢، سنن أبي داود: ٣٠٩/٢ ح ٤٢٨٢، سنن الترمذي: ٣/٣٤٣ ح ٢٣٣٢، كنز العمال، المتقي الهندي: ١٤/٢٦٤ ح ٣٨٦٦١.

[سورة الحجّ]

وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة، منها:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾
الى: ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾^(١).

تأويله: جاء في باطن تفسير أهل البيت (صلوات الله [١٦١] عليهم) عن حماد بن عيسى^(٢) قال: حدثنا بعض أصحابنا حديثاً، يرفعه الى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ * ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ^(٣) قال:

(هُوَ الْأَوَّلُ) * ثَانِي عَطْفِهِ * الى الثاني؛ وَذَلِكَ لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْإِمَامَ عَلَمًا لِلنَّاسِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا نَفِي لَهُ بِهَذَا أَبَدًا^(٤).

(١) الحج: ٨-٩.

(٢) أبو محمد الجهنبي، ثقة في حديثه، صدوق، له كتاب، روى عن الامام الصادق والرضا (عليهما السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٤٢ (٣٧٠)، الرجال، الطوسي: ١٨٧ (٢٢٩٤)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٧٩ (٢٧٩).

(٣) الحج: ٨-٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٢٨.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ (١).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسحاق بن العلوبي، عن عيسى بن داود النجار (٢) قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

(حدثني أبي، عن أبيه أبي جعفر (صلواتُ الله عليهم) أن النبي (ﷺ) قال ذات يوم: إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي نَصْرَتَهُ، وَأَنْ يَمْدُنِي بِمَلَأَتِكَتِهِ، وَأَنَّهُ نَاصِرُنِي بِهِمْ، وَبِعَلِيٍّ أَخِي، خَاصَّتَهُ مِنْ أَهْلِي (٣).

فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْمِ أَنْ خَصَّ عَلِيًّا (عليه السلام) بِالنُّصْرَةِ، وَأَغَاظَهُمْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ مُحَمَّدًا بَعَلِيٍّ: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [١٦٢] قَالَ:

يَضَعُ حَبَلًا فِي عُنُقِهِ إِلَى سَمَاءِ بَيْتِهِ، يَمُدُّهُ حَتَّى يَخْتَبِقَ فَيَمُوتَ فَيَنْظُرُ: ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ غِيظُهُ (٤).

وقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ إلى قوله ﴿الْحَرِيقِ﴾ (٥).

(١) الحج: ١٥.

(٢) تقدم ترجمة جميع رجال هذا الإسناد.

(٣) في المصدر: (خاصة من بين أهلي).

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترأبادي: ٣٢٨.

(٥) الحج: ١٩-٢٢.

نَزَلَتْ فِي شِيبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَالْوَلِيدِ، أَهْلِ بَدْرٍ، عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانَهُ ^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الى قوله: ﴿صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ^(٢).

نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُتْبَةَ، فِي يَوْمِ بَدْرٍ، عَلَى مَا يَأْتِي تَأْوِيلَهُ.

وهو ما رواه محمد بن العباس ^(٣) عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم ^(٤) عن حجاج بن المنهال ^(٥) بإسناده عن قيس بن عباد ^(٦) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال:

(أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ) ^(٧).

وقال قيس: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ ^(٨) وهم: الذين تبارزوا يوم بدر؛ علي وحمزة وعبيدة وشيبة وعُتْبَةُ وَالْوَلِيدِ.

رُوي عن محمد بن يعقوب (رحمه الله) عن علي بن إبراهيم ^(٩) عن أحمد بن محمد

(١) ينظر: تفسير فوات الكوفي: ٢٧١ ح ٣٤٦، شواهد التنزيل، الحسكاني: ١/٥٠٣ ح ٥٣٢.

(٢) الحج: ٢٣ - ٢٤.

(٣) وهو المؤلف نفسه.

(٤) الثقفي، لم ترد له ترجمة في مصادرنا، ووقع في غسناد بعض مروياتنا، ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ١/٢٠٢ (٤٨٢).

(٥) أبو محمد الأنطاقي، البصري، لم ترد له ترجمة في مصادرنا، ينظر: التاريخ الكبير، البخاري: ٢/٣٨٠ (٢٨٤١)، معرفة الثقات، العجلي: ١/٤٥ (٤٥)، الثقات، ابن حبان: ٨/٢٠٢.

(٦) البكري، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٨٠ (١٢)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٢٣١ (١)، نقد الرجال، التنريشي: ٤/٥٩ (٤٢٤١).

(٧) سعد السعود، ابن طاووس: ١٠٣، غريب القرآن، الطريحي: ١٦.

(٨) الحج: ١٩.

(٩) مضت ترجمته.

البرقي^(١) عن أبيه، عن محمد بن الفضيل^(٢) عن أبي حمزة^(٣) عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [١٦٣]:

(فَالَّذِينَ كَفَرُوا بِالْوَلَايَةِ: ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ الآية)^(٤).

رُوي أيضا عن الحسين بن محمد^(٥) عن محمد بن مَعْلَى^(٦) بإسناده الى عبد الرحمن بن كثير^(٧) عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾^(٨) قال:

ذَلِكَ: حَمَزَةٌ وَجَعْفَرٌ وَعُبَيْدَةٌ وَسَلْمَانُ وَابُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ، هُدُوا إِلَى وُلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)^(٩).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(١٠).

(١) أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن، أبو جعفر، البرقي، ثقة، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٧٦ (١٨٢)، الفهرست، الطوسي: ٦٢ (٦٥)، الرجال، ابن داود: ٤٢ (١٢٢).

(٢) مضت ترجمته.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) الكافي، الكليني: ٤٢٢/١ ح ٥١.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) لم ترد له ترجمة في مصادرنا، ووقع في إسناد بعض الروايات، ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي: ٤٥/٤ (٨١٩١).

(٧) الهاشمي، غمز الأصحاب عليه، له كتاب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٣٤ (٦٢١)، الرجال، ابن داود: ٢٥٦ (٣٠٤)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٤٥٣/١.

(٨) الحج: ٢٤.

(٩) الكافي، الكليني: ٤٣٦/١ ح ٧١، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٩٦/٣.

(١٠) الحج: ٢٥.

تأويله: رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله) عن الحسين بن محمد^(١) بإسنادٍ متصلٍ الى أبي حمزة^(٢) قال: سألت أبي^(٣) عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدُقَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قال:

(نَزَلَتْ فِيهِمْ؛ حَيْثُ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ، فَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ بِمَا نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَأَلْحَدُوا فِي الْبَيْتِ بِظُلْمِهِمُ الرَّسُولَ وَوَلِيَهُ، فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٥).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود^(٦) قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) قوله تعالى [١٦٤]: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾:

(يَعْنِي بِهِمْ: آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ)^(٧).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾^(٨).

(١) مضت ترجمته.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) هكذا في الأصل ن والصحيح: (أبا).

(٤) الكافي، الكليني: ١/ ٤٢١ ح ٤٤، تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٣١.

(٥) الحج: ٢٦.

(٦) مضى ترجمة جميع رواة هذا السند.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٣١.

(٨) الحج: ٢٩.

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام^(١) بإسنادٍ يرفعه الى عبد الله بن سنان^(٢) عن ذريح المحاربي^(٣) قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: (هُوَ لِقَاءُ الْإِمَامِ (عليه السلام))^(٤).

ويؤيده ما روي عنه (صلواتُ الله عليه) وقد نظر الى الناس يطوفون بالبيت، فقال:

(طَوَافُ كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَمَا وَاللَّهِ، مَا يَهْدَا أُمُرُوا، وَلَكِنَّهُمْ أُمُرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَذِهِ الْأَحْجَارِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُوا إِلَيْنَا، فَيَعْرِفُونَ مَوَدَّتَهُمْ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ، وَتَلَا: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾.

وَقَالَ: التَّفَثُ الشَّعْثُ، وَالنُّذْرُ: لِقَاءُ الْإِمَامِ^(٥).

وقال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسما عيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن موسى، عن أبيه جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٦) قال:

(هِيَ ثَلَاثُ حُرْمَاتٍ، فَمَنْ قَطَعَ مِنْهَا حُرْمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ؛ الْأُولَى: إِنْتِهَاكُ حُرْمَةِ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ الْحَرَامِ، وَالثَّانِيَةُ: تَعْطِيلُ الْكِتَابِ وَالْعَمَلِ بغيرِهِ، وَالثَّلَاثَةُ [١٦٥]: قَطِيعَةُ مَا

(١) مضت ترجمته.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) ابن محمد بن يزيد، أبو محمد، ثقة، له أصل، روى عن الامام الصادق (عليه السلام) ينظر: الفهرست، الطوسي: ١٢٧ (٢٨٩)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١ / ٤٣١، أعيان الشيعة، الأمين: ٦ / ٤٣٠.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٣١.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٣١.

(٦) الحج: ٣٠.

أَوْجَبَ اللَّهُ مِنْ فَرَضٍ مَوَدَّتِنَا وَطَاعَتِنَا) (١).

وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (٢).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدَّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود (٣) قال: قال موسى بن جعفر (عليه السلام):

(سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ الْآيَةَ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً) (٤).

أبو علي الطبرسي (رحمه الله) (٥) قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أي: المتواضعين، المطمئنين إلى الله، والذين لا يظلمون، وإذا ظلموا لا ينتصرون كأنهم اطمأنوا إلى يوم الجزاء.

ثم وصفهم، فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: إذا خوفوا بالله خافوا ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ من البلياء والمصائب في طاعة الله: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ في أوقاتها بحدودها: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ من الواجب وغيره.

وهذه بعض صفاتهم (صلوات الله عليهم).

(١) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٣٢.

(٢) الحج: ٣٤-٣٥.

(٣) مضى ترجمة جميع رواة هذا السند.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٣٢.

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٥١ / ٧.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾^(١).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن الحسن بن علي^(٢) قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير^(٣) عن محمد بن يونس، عن إسحاق بن عمار^(٤): قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) [١٦٦] عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾؟ قال: (نَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَاللَّهُ يُدَافِعُ عَنَّا مَا أَدَاعَتْنَا شَيْعَتُنَا)^(٥).

يعني: إِنَّ بَعْضَ شَيْعَتِهِمْ يُذِيعُ عَنْهُمْ بَعْضَ أَسْرَارِهِمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ، يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَذَاهُمْ أَوْ لَا يَقْصِدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدَافِعُ عَنْهُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾ لِمَوَدَّتِهِمْ ﴿كَفُورٍ﴾ بَوْلَايَتِهِمْ.

وقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٦).

تأويله: قال أبو علي الطبرسي (رحمه الله)^(٧): إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ، أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ، وَفِي الْآيَةِ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: أُذِنَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَاتِلُوا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا؛

(١) الحج: ٣٨.

(٢) ابن مهزيار، مضت ترجمته.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) ابن حبان، أبو إسحاق الصيرفي، شيخ، ثقة، له كتاب، روى عن الامام الصادق والكاظم (عليهما السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٧١ (١٦٩)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٦٢ (١٣٣)، الرجال، ابن داود: ٤٨ (١٦٤).

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٣٣.

(٦) الحج: ٣٩.

(٧) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٥٦/٧.

بأن أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَقُصِدُوا بِالْإِيذَاءِ وَالْإِهَانَةِ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(١)
وهذا وعدُّ لهم بالنَّصْرِ إِنَّهُ سَيَنْصُرُهُمْ.

وقال أبو جعفر (عليه السلام): (نَزَلَتْ فِي الْمُهَاجِرِينَ، وَجَرَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَخِيفُوا)^(١).

وقال محمد بن العباس: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِّيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام)، قَالَ:

(نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٣) [١٦٧].

تأويله: قال محمد بن العباس: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ (٤) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١٥٦/٧، تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٣٣.

(٢) مضت ترجمة جميع رواة هذا السند.

(٣) الحج: ٣٩-٤٠.

(٤) هو اسم لعدد من الرواة.

ساعة^(١) عن صفوان بن يحيى^(٢) عن ابن مسكان^(٣) عن حجر بن زائدة^(٤) عن
 حمران^(٥) عن أبي حمزة^(٦) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل:
 ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ إلى آخر الآية؟ فقال:

(كَانَ قَوْمٌ صَالِحُونَ وَهُمْ مُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمٍ سُوءِ خَوْفًا أَنْ يُفْسِدُواهُمْ، فَيَدْفَعُ اللَّهُ
 أَيْدِيَهُمْ عَنِ الصَّالِحِينَ، وَلَمْ يَأْجُرْ أَوْلِيكَ بِمَا يَدْفَعُ بِهِمْ، وَفِينَا مِثْلَهُمْ)^(٧).

وقال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود^(٨)
 عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام) في قوله عز وجل ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ
 النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
 كَثِيرًا﴾ قال:

(هُمُ الْأَثْمَةُ، وَهُمْ الْأَعْلَامُ، وَلَوْ لَا صَبَرُهُمْ وَانْتِظَارُهُمُ الْأَمْرَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنَ اللَّهِ

(١) أبو محمد الكندي، الصيرفي، واقفي، فقيه، ثقة، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ٤١ (٨٤)،
 الفهرست، الطوسي: ١٠٣ (١٩٣)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٣٣٣ (٢).

(٢) أبو محمد البجلي، يباع السابري، كوفي، ثقة، ورع، عابد، زاهد، روى عن الامام الرضا (عليه السلام)، وتوكل
 له وللامام الجواد (عليه السلام)، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٩٧ (٥٢٤)، الرجال، الطوسي: ٣٣٨
 (٥٠٣٨)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٩٤ (٤٠٢).

(٣) عبد الله بن مسكان، مضت ترجمته.

(٤) أبو عبد الله الحضرمي، ثقة، صحيح المذهب، له كتاب، روى عن الامام الباقر والصادق (عليه السلام)،
 ينظر: الرجال، النجاشي: ١٤٨ (٣٨٤)، الفهرست، الطوسي: ١١٩ (٢٥١)، الرجال، ابن داود: ٧٠
 (٣٨٥).

(٥) حمران بن أعين، مضت ترجمته.

(٦) الشمالي، مضت ترجمته.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٣٦.

(٨) مضت ترجمة جميع رجال هذا السند.

لَقْتُلُوا جَمِيعًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (١).

ومعنى هذا التأويل:

الأول: قوله: (كَانَ قَوْمٌ صَالِحُونَ، وَهُمْ مُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمٍ سُوءٍ؛ خَوْفًا أَنْ يُفْسِدُوهُمْ...) أي: يُفْسِدُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، فَهَاجَرُوا لَهُمْ لِأَجْلِ ذَلِكَ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَدْفَعُ [١٦٨] أَيُّدِي الْمُخَالِفِينَ عَنِ الْأُئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَمَّا مَعْنَى التَّأْوِيلِ الثَّانِي: قَوْلُهُ: (هُمُ الْأُئِمَّةُ) بَيَانُهُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَدْفَعُ بَعْضَ النَّاسِ عَنْ بَعْضٍ، فَاَلْمَدْفُوعُ عَنْهُمْ هُمُ الْأُئِمَّةُ (ﷺ) وَالْمَدْفُوعُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

وقوله: (وَلَوْ لَا صَبْرُهُمْ وَانْتِظَارُهُمُ الْأَمْرَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَقْتُلُوا جَمِيعًا) معناه: لو لا صبرهم على الأذى والتكذيب، وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً، وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم بفرج آل محمد، وقيام القائم (ﷺ) لقاموا كما قام غيرهم بالسيف، ولو قاموا لقتلوا جميعاً، ولو قتلوا جميعاً.

﴿هُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾.

فَالصَّوَامِعُ: عِبَارَةٌ عَنْ مَوَاضِعِ عِبَادَةِ النَّصَارَى فِي الْجِبَالِ، وَالْبِيَعُ: فِي الْقُرَى، وَالصَّلَوَاتُ: أَي مَوَاضِعُهَا، وَيَشْتَرِكُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَالْيَهُودُ، فَالْيَهُودُ لَهُمُ الْكِنَائِسُ، وَالْمُسْلِمِينَ الْمَسَاجِدُ بغيرِ مُشَارِكٍ.

فِيكونُ قتلُهُمُ جَمِيعًا سَببًا لهدْمِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، وَهدْمُهَا سَببٌ لِتَعْطِيلِ الشَّرَائِعِ الثَّلَاثِ؛ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٍ (ﷺ) لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَقُومُ إِلَّا بِالْكِتَابِ،

(١) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٣٦.

والكتابُ يحتاج الى التأويل، والتأويل [١٦٩] لآلِ مُحَمَّدٍ هو القائم، دَلَّ عَلَى غَيْبَتِهِ^(١).

قال: فالبئرُ الْمُعْطَلَةُ الإمام وهو مُعْطَلٌ لَا يُقْتَبَسُ مِنْهُ الْعِلْمُ.

وأحسنُ ما قيل في هذا التأويل:

بِئْرٌ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ مَثَلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَطَرَفٌ

فَعَالِي الْقَصْرِ الْمَشِيدُ مِنْهُمْ^(٢) وَالْبِئْرُ عَلَيْهِمُ الَّذِي لَا يَنْزِفُ^(٣)

وقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ * وَالَّذِينَ

سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٤﴾.

تأويله: قال مُحَمَّدُ بن العَبَّاسِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن هَمَّامٍ، عن مُحَمَّدِ ابن إِسْمَاعِيلَ

العلويِّ، عن عيسى بن داود^(٥) عن الإمام موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن أبيه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في

قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ قال:

(أُولَئِكَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ) ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا﴾ في قَطْعِ مَوَدَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ

﴿مُعَاجِزِينَ﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ، قال: هُمُ الْأَرْبَعَةُ نَفَرٍ؛ يَعْنِي: التَّيْمِيَّ،

وَالْعَدَوِيَّ، وَالْأَمْوِيَّيْنِ^(٦).

(١) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٣٦.

(٢) في المصدر: (فالقصر فضلهم الذي لا يرتقى).

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٨٥، تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٤٥.

(٤) الحج: ٥٠ - ٥١.

(٥) مضت ترجمة جميع رجال هذا السند.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا [١٧٠] جعفر بن محمد الحسني^(٢) عن إدريس بن زياد الحنّاط^(٣) عن الحسن بن محبوب^(٤) عن جميل بن صالح^(٥) عن زياد بن سوقة^(٦) عن الحكم بن عيينة^(٧) قال: قال لي عليّ بن الحسين (عليه السلام):

(يَا حَكَم، هَلْ تَدْرِي مَا كَانَتِ الْآيَةُ الَّتِي كَانَ يَعْرِفُ بِهَا عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَاحِبُ قَتْلِهِ، وَيَعْرِفُ بِهَا الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِي كَانَ يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ)؟ قال: قلتُ: لا والله، فأخبرني بها يا بن رسول الله، قال: (هِيَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلَا مُحَدَّثٌ) قلتُ: فكان عليٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُحَدَّثًا؟

قال: (نَعَمْ، وَكُلُّ إِمَامٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مُحَدَّثٌ)^(٨).

(١) الحج: ٥٢.

(٢) وقع في إسناد كثير من مروياتنا، ينظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٤ / ١٣٢.

(٣) الكفرتوثي، أبو الفضل، ثقة، له كتاب، روى عن أصحاب الامام الصادق (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٠٣ (٢٥٧)، الفهرست، الطوسي: ٨٧ (١٢٥)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٦٢ (١٣٠).

(٤) مضت ترجمته.

(٥) الأُسدي، وجه، ثقة، له كتاب، روى عن الامام الصادق والكاظم (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي:

١٢٧ (٣٢٩)، الرجال، الطوسي: ١٧٧ (٢١٠٢)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٩٣ (٢).

(٦) البجلي، تابعي، روى عن الامام الباقر والصادق (عليه السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ١٣٥ (١٤٠٨)،

خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ١٤٩ (٥)، الرجال، ابن داود: ٩٩ (٦٥٢).

(٧) هو متحد مع الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي، يروي عن الامام السجاد والباقر والصادق (عليه السلام)،

ينظر: الرجال، الطوسي: ١١٢ (١٠٩٩)، الرجال، ابن داود: ٢٤٣ (١٦٣)، نقد الرجال، التفريشي:

١٤٢ / ٢ (١٦١٩).

(٨) بصائر الدرجات، الصفار: ١ / ٣٢٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤١.

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٢) عَنْ أَبِيهِ الْخَطَّابِ^(٣) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى^(٤) عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ^(٥) عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ النَّصْرِيِّ^(٦) قَالَ: قَالَ لِي الْحَكَمُ بْنُ عَيْنَةَ^(٧): إِنَّ مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَالَ لِي: (إِنَّمَا عَلِمَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) كُلَّهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ). قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرَانُ بْنُ أَعْيُنٍ^(٨) لِيَسْأَلَهُ، فَوَجَدَ عَلِيًّا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَدْ قُبِضَ، فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): إِنَّ الْحَكَمَ حَدَّثَنَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ:

[إِنَّمَا عَلِمَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) كُلَّهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ] فَقَالَ: [١٧١]

[أَوْ مَا تَدْرِي مَا هِيَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ وَلَا مُحَدَّثٍ] [٩].

(١) لم ترد له ترجمة في مصادرنا، وورد في إسناد بعض مروياتنا، ينظر: مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ١٤١/٣ (٤٤١٠).

(٢) مضت ترجمته.

(٣) لم ترد له ترجمة.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) مولى آل أبي السمال، أسدي، كوفي، ثقة، له كتاب، روى عن الامام الصادق والكاظم (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٥٩ (٤١٨)، الفهرست، الطوسي: ١٢٦ (٢٨٤)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٨٥ (٣٢٢).

(٦) أبو علي، له كتاب، روى عن الامام الباقر والصادق (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، الطوسي: ١٣٢ (١٣٦٣)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ١٢٣ (١٠)، الرجال، ابن داود: ٦٨ (٣٦٧).

(٧) أبو علي، له كتاب، روى عن الامام الباقر والصادق (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ينظر: الرجال، الطوسي: ١٣٢ (١٣٦٣)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ١٢٣ (١٠)، الرجال، ابن داود: ٦٨ (٣٦٧).

(٨) يروي عن الامام الباقر (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ينظر: جامع الرواة، الأردبيلي: ١/٦٤١، معجم رجال الحديث، الخوئي: ١٥٢/١٤ (٩٠٤٧).

(٩) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٤١، وما بين المعقوفتين إضافة من المصدر إقتضاها السياق.

قوله تعالى: ﴿فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ (١).

بعلي (عليه السلام) حين جاء بعدهما.

﴿ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢).

بيان هذا التأويل: أن قوله: ﴿إِذَا تَمَّتْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ (٣) أي: تمنى شيئاً لا يُجِبُّهُ ولا يهواه، وبيان ما ألقاه في أمنيته: النبي (صلى الله عليه وسلم) ألقى الى أوليائه وساوسه، وأوحى إليهم أن محمدًا (صلى الله عليه وسلم) آمن به فلان، فاذهبوا إليه لتناولوا من الطعام، وتحوزوا فضل ذلك المقام، فأتوا قبل علي (عليه السلام) ليكون ذلك فتنةً للذين في قلوبهم مرض.

ثم قال سبحانه: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ (٤) وهو ما أضمره أولياؤه في أنفسهم، من إن ما فعلوه يكون لهم فضيلةً، فنسخه الله؛ بأن جعله لهم رذيلةً، حيث إنهم جاءوا بغير ما تمناه النبي (صلى الله عليه وسلم) بخلاف ما أَرَادَهُ.

ثم قال سبحانه: ﴿ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ أي: أمر آياته، وآياته النبي وعلي (صلى الله عليه وسلم) صلوات الله عليهما) والله عليمٌ بالأشياء، حكيمٌ يضعها مواضعها، وضع الدنيا للشيطان وأوليائه وحزبهم الظالمين، ووضع الآخرة لمحمد وآله الطيبين وحزبهم والمفلحين، والحمد لله رب العالمين (٥).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا

(١) الحج: ٥٢.

(٢) الحج: ٥٢.

(٣) الحج: ٥٢.

(٤) الحج: ٥٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٤٣.

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١﴾. [١٧٢]

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود (٢) قال: قال الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ الى قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (٣) قال:

(نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خَاصَّةً) (٤).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ (٥).

تأويله: بالإسناد المتقدم، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام) قال:

(سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، كَثِيرًا مَا يُرَدُّ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ فَقُلْتُ: يَا أَبَه، جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً) (٦).

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى

(١) الحج: ٥٨.

(٢) مضت ترجمة رجال هذا السند.

(٣) الحج: ٥٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٤٤.

(٥) الحج: ٦٠.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٤٥.

رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٌ ﴿١﴾ .

تأويله: قال محمد بن العباس، بالإسناد المتقدم، عن عيسى بن داود (٢) قال: حدثنا الإمام (٣) [١٧٣].

[قوله] (٤): ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (٥) .

وفي هذا يعني القرآن: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ يا معشر الأئمة، وتكونوا أنتم شهداء على الناس: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ

(١) الحج: ٦٧ .

(٢) مضت ترجمته .

(٣) هكذا وردت في الأصل منقوصة، والرواية كاملة هي: قَالَ: (حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ جَعَلَهُمْ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ وَالْمَنْسَكُ: هُوَ الْإِمَامُ لِكُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ، أَلَا وَإِنَّ لِرُؤْمِ الْإِمَامِ وَطَاعَتَهُ هُوَ الدِّينُ وَهُوَ الْمَنْسَكُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُكُمْ بَعْدِي، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ هَذِهِ فَإِنَّهُ عَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ .

فَقَامَ الْقَوْمُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِذَا لَتَنَازَعَنَّهُ الْأَمْرَ وَلَا تَرْضَىٰ طَاعَتَهُ أَبَدًا وَإِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) الْمُفْتُونَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادُلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤٥ .

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من المصدر اقتضاها السياق .

(٥) الحج: ٦٧ .

فَالْحَرَجُ أَشَدُّ مِنَ الضِّيْقِ^(١) قَالُوا: رَبَّنَا: [١٧٤] وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَاهُ^(٢).

وقال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود^(٣) قال: حدثنا الإمام جعفر، عن أبيه (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ إلى آخرها:

(أَمْرُهُمْ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ، وَقَدْ افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا فِعْلُ الْحَيْرِ: فَهَوَّ طَاعَةَ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

قَالَ: مِنْ ضَيْقٍ: ﴿مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ، يَا مَنْ قَدْ اسْتَوَدَعْتُمْ الْمُسْلِمِينَ، وَأَقْرَأُوا بِطَاعَتِكُمْ عَلَيْهِمْ.

وَتَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بِمَا قَطَعُوا مِنْ رَحِمِكُمْ، وَضَيَعُوا مِنْ حَقِّكُمْ، وَمَزَقُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَعَدَلُوا حُكْمَ نَبِيِّكُمْ، فَالزُّمُوا الْأَرْضَ: ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ أَنْتُمْ وَشَيْعَتِكُمْ ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٤).

(١) هنا سقط في الأصل المخطوط، وتكملته من المصدر: ﴿مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً وَ: ﴿سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ اللَّهُ سَمَّاَنَا الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَنَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ صَدَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَّقْنَاهُ...).

(٢) الكافي، الكليني: ١/ ١٩١ ح ٤.

(٣) مضى ترجمة جميع رجال هذا السند.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٤٨.

[سورة المؤمنون]

وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة، منها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

قال محمد بن العباس: حَدَّثَنَا [١٧٥] مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ^(٢) عَنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفُرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣) قَالَ:

نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَفِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾^(٥).

(١) المؤمنون: ١.

(٢) مضت ترجمه جميع رواة هذا السند.

(٣) المؤمنون: ١ - ١١.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٤٩.

(٥) المؤمنون: ٥٢.

تأويله: قال محمد بن العباس: حدّثنا أحمد بن محمد^(١) عن أحمد ابن الحسين^(٢) عن أبيه، عن حُصَيْن بن مُحَارِق^(٣) عن أبي الورد^(٤) وأبي الجارود^(٥) عن أبي جعفر^(عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ قال: (أَلِ مُحَمَّدٍ ^(عليه السلام))^(٦).

فعلى هذا: يكونُ الحِطَاب بقوله: ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ لَأَلِ مُحَمَّدٍ ^(عليه السلام)، وقوله: ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ غيرُ مُتَفَرِّقَةٍ؛ لا في الأقوال ولا في الأفعال، بل على طريقةٍ واحدةٍ، لا تفترق ولا تختلف.

ولو كان المعنى: أَنهَا أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ^(عليه السلام) جميعها لما قال ﴿وَاحِدَةً﴾ لَأَنَّ النَّبِيَّ ^(عليه السلام) قال:

(تَفَتَّرِقُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ

[١٧٦] فِي النَّارِ)^(٧).

والفِرْقَةُ النَّاجِيَّةُ هي الأُمَّة الواحدة؛ وَهُمْ أَلِ مُحَمَّدٍ ^(عليه السلام) وشيعتهم^(٨).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾^(٩).

(١) مضت ترجمته.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) زياد بن المنذر، أبو الجارود الهمداني، كوفي، زيدي، له كتاب، روى عن الامام الباقر والصادق ^(عليه السلام)، الرجال، النجاشي: ١٧٠ (٤٤٨)، الفهرست، الطوسي: ١٣١ (٣٠٣)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٨٧ (٣٤٥).

(٦) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٤ / ١٣٠.

(٧) الخصال، الصدوق: ٥٨٥ ح ١١.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترابادي: ٣٥٠.

(٩) المؤمنون: ٥٧.

تأويله: الى قوله: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾^(١).

قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود^(٢) قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام) قال:

نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَدِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾^(٣)^(٤).

وروى الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) في تأويل قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾^(٥).

عن: علي بن إبراهيم^(٦) عن أبيه، وعلي بن محمد القاشاني^(٧) جميعاً، عن القاسم بن محمد بن سليمان المنقري^(٨) عن حفص بن غياث^(٩) قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام)

(١) المؤمنون: ٦١.

(٢) مضت ترجمة جميع رواة إسناد هذه الرواية.

(٣) المؤمنون: ٥٧ - ٦١.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٥١.

(٥) المؤمنون: ٦٠.

(٦) مضت ترجمته.

(٧) أصفهانى، ثقة، من أصحاب الامام الجواد (عليه السلام)، ينظر: خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٣٦٣ (٦)، الرجال، ابن داود: ٢٩٩ (٣٩)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١/٥٩٩.

(٨) لم ترد له ترجمة في المصادر.

(٩) ابن طلق بن معاوية بن مالك، أبو عمر القاضي، كوفي، ولي قضاء بغداد لهارون ثم الكوفة، له كتاب، عامي، روى عن الامام الباقر والصادق والكاظم (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٣٤ (٣٤٦)، الرجال، الطوسي: ١٣٣ (١٣٧١)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٧٩ (٢٨٠).

يقول:

(إِنْ قَدِرْتَ أَنْ لَا تُعْرِفَ فَافْعَلْ، عَلَيْكَ النَّاسُ^(١) وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ [١٧٧] مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَا يَضُرُّ فِي الْعَيْشِ إِلَّا رَجُلَانِ^(٢) رَجُلٌ يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ خَيْرًا، وَرَجُلٌ يَتَدَارَكُ شَيْئَهُ^(٣) بِالتَّوْبَةِ، وَأَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ، وَاللَّهُ، لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا، وَمَعْرِفَةِ حَقِّنَا، وَرَجَاءِ الثَّوَابِ فِينَا، وَرِضْيِ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَمَا سَتَرَ عَوْرَتَهُ، وَلَكِنْ رَأَيْتَهُمْ وَهُمْ وَاللَّهُ مَعَ ذَلِكَ خَائِفُونَ وَجِلُونَ، وَوَدُّوا أَنْ حَظَّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا؟! وَكَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾.

ثُمَّ قَالَ: وَمَا الَّذِي آتَوْا؟ آتَوْا وَاللَّهُ الطَّاعَةَ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَايَةِ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ خَائِفُونَ، لَيْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَيْءٍ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقَصِّرِينَ فِي طَاعَتِنَا، وَمَحَبَّتِنَا، وَوَلَايَتِنَا^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ﴾^(٥).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن الفضيل الأهوازي^(٦) عن بكر بن

(١) في المصدر: (وما عليك أن لا يثني عليك الناس).

(٢) في المصدر: (لا خير في العيش إلا لرجلين).

(٣) في المصدر: (منيته).

(٤) الكافي، الكليني: ٢/٤٥٧ ح ١٥، تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٥١.

(٥) المؤمنون: ٧٤.

(٦) لم ترد له ترجمة.

محمد بن إبراهيم^(١) غلام الخليل، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ، عَنْ [١٧٨] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ﴾ قال: (عَنْ وُلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ)^(٢).

ويؤيده ما ذكره أيضاً، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٣) عَنْ جَعْفَرِ الرُّمَانِيِّ^(٤) عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ^(٥) عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ^(٦) عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ﴾ قال: (عَنْ وُلَايَتِنَا)^(٨).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ﴾^(٩).

تأويله: قال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ^(١٠) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

(١) لم ترد له ترجمة في مصادرنا.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٥٢، وبطريق آخر في: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٧٣/٣.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) وقع في إسناد بعض مروياتنا، ولم ترد له ترجمة في مصادرنا.

(٥) ولم ترد له ترجمة في مصادرنا.

(٦) مضت ترجمته.

(٧) مضت ترجمته.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٥٢.

(٩) المؤمنون: ٩٣.

(١٠) مضت ترجمته.

أبان العامري ^(١) عن عبد الغفار ^(٢) بإسنادٍ يرفعه الى عبد الله بن عباس، وعن جابر بن عبد الله ^(٣) قال جابر: إني: كنت لأدناهم من رسول الله ﷺ) قالوا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٤) وهو في حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنَى، يقول:

(لَأَعْرِفَنَّكُمْ بَعْدِي تَرْجِعُونَ كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَلَا يَمُؤُا اللَّهُ، لَئِن فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنِّي فِي كِتَابَةِ يُضَارِبُونَكُمْ).

قال: ثُمَّ التَّمَّتْ خَلْفَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، وَقَالَ: (أَوْ عَلِيٌّ أَوْ عَلِيٌّ) قَالَ: حَدَّثَنَا: أَنَّ جَبْرِئِيلَ غَمَزَهُ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: فَرَأَيْنَا أَنَّ [١٧٩] جَبْرِئِيلَ قَالَ لَهُ، قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِنِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾ ^(٥).

وهذا يدلُّ على أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا كَانَ فِي تِلْكَ الْكِتَابَةِ الَّتِي تُضَارِبُهُمْ، فَكَأَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ) لِأَنَّ فِعْلَهُ فِعْلُهُ، وَقَوْلُهُ قَوْلُهُ ^(٦).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(٧).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدَّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن

(١) لم ترد له ترجمة في المصادر.

(٢) اسم مشترك لعدد من الرواة.

(٣) الصحابيَّان المعروفان.

(٤) اسم مشترك لعدد من الرواة.

(٥) المؤمنون: ٩٣ - ٩٥.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترابادي: ٣٥٢.

(٧) المؤمنون: ١٠٢.

عيسى بن داود ^(١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

سَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا ^(٢).

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لِأَعْدَائِهِمْ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ^(٣) إِلَى: ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ﴾ ^(٤).

تَأْوِيلُهُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ ^(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ^(٦):

(فِي عَلِيٍّ): ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ﴾ ^(٧) ^(٨).

مَعْنَاهُ: أَيُّ، يُقَالُ لِمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ﴾ فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا

(١) مضت ترجمة رواية هذا السند.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٥٣.

(٣) المؤمنون: ١٠٣.

(٤) المؤمنون: ١٠٥.

(٥) مضت ترجمة رواية هذا السند.

(٦) المؤمنون: ١٠٥.

(٧) المؤمنون: ١٠٥.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٥٤.

ضَالِّينَ ﴿١﴾ [١٨٠] الى قوله: ﴿هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢) (٣).

جَعَلَهُمْ خُلَفَاءَهُ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

وقال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن جعفر الحسني (٤) عن إدريس بن زياد الحنّاط (٥) عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الخراساني (٦) عن يزيد بن إبراهيم أبي حبيب السّاجي (٧) عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام) أنّه قال:

(مَثَلْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ مَشْكَاةٍ، فَحَنُّ الْمَشْكَاةِ، وَالْمَشْكَاةُ: الْكُوَّةُ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ (٨) وَالرُّجَاةُ مُحَمَّدٌ (ﷺ) كَأَنَّهُ ﴿كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قَالَ: عَلِيُّ ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسُسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ الْقُرْآنُ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿يَهْدِي لَوْلَا يَتَنَا مَنْ أَحَبَّ﴾ (٩).

(١) المؤمنون: ١٠٦.

(٢) المؤمنون: ١١١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٥٤.

(٤) وقيل الحسيني، لم ترد له ترجمة في مصادرنا، باستثناء أنه صلى على جنازة الشيخ الكليني، ينظر: الرجال، النجاشي: ٥٥، في ترجمة الكليني.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) لم ترد له ترجمة في المصادر، ووقع في إسناد بعض المرويات.

(٧) لم ترد له ترجمة في المصادر، ووقع في إسناد بعض المرويات.

(٨) النور: ٣٥.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٥٧.

ويؤيده: قال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد^(١) عن محمد بن عيسى^(٢) عن يونس بن عبد الرحمن^(٣) قال: حدّث أصحابنا، أن أبا الحسن (عليه السلام) كتب إلى عبد الله بن جندب^(٤) قال لي^(٥) علي بن الحسين (عليه السلام):

(إِنَّ مَثَلَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْمَشْكَاةِ، وَالْمَشْكَاةِ فِي الْقِنْدِيلِ، فَنَحْنُ الْمَشْكَاةُ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وَالْمِصْبَاحُ مُحَمَّدٌ (ﷺ) [١٨١] ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ نَحْنُ الزُّجَاجَةُ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ عَلِيٌّ ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ مَعْرُوفَةٌ ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لَا مُنْكَرَةَ وَلَا دَعِيَّةَ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ﴾ الْقُرْآنُ ﴿عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بِأَنْ يَهْدِيَ مَنْ أَحَبَّ إِلَى وُلَايَتِنَا) ^(٦).

أيضاً: حدّثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات^(٧) قال: حدّثني

(١) مضت ترجمته.

(٢) ابن عبيد بن يقطين بن موسى، أبو جعفر، جليل القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، له تصانيف، روى عن الامام الباقر (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٣٣ (٨٩٦)، الرجال، الطوسي: ٣٦٧ (٥٤٦٤)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٣٦ (٦٧٦).

(٣) أبو محمد، وجه، متقدم، عظيم المنزلة، له تصانيف كثيرة، روى عن الامام الكاظم والرضا (عليهما السلام)، الرجال، النجاشي: ٤٤٦ (١٢٠٨)، الرجال، ابن داود: ٢٠٧ (١٧٤٣)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٣٥٦/٢.

(٤) البجلي، كوفي، عابداً، رفيع المنزلة، ثقة، جليل القدر، روى عن الامام الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)، ينظر: خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ١٩٣ (١٦)، الرجال، ابن داود: ١١٨ (٨٤٦)، نقد الرجال، التفريشي: ٩٤/٣ (٣٠٣٢).

(٥) في المصدر: (قال: قال لي).

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٥٧.

(٧) لم ترد له ترجمة في مصادرنا، ووقع في إسناد بعض مروياتنا، ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٣٥٦/٤ (٧٤٦٦).

أبي، عن موسى بن سعد^(١) عن عبد الله بن القاسم^(٢) بإسناده الى صالح بن سهل الهمداني^(٣) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: الحسنُ
 ﴿المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الحسينُ ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة، كوكبٌ دُرِّيٌّ
 بين نساءِ أهلِ الجنةِ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ إبراهيمُ ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾
 لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلمُ يتفجَّرُ منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
 نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إمامٌ منها بعدَ إمامٍ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يهدي للأئمة من يشاءُ
 ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٤).

وتحقيقُ هذا التأويل يقتضي أن الشجرة المباركة [١٨٢] هي دوحَةُ التُّقى والرِّضوانِ،
 والهُدى والإيمان؛ شجرة أصلها النبوة، وفرعها الإمامة، وأغصانها التنزيل، وأوراقها
 التأويل، وخدماؤها جبرئيل وميكائيل والملائكة، قبيلٌ بعد قبيلٍ.

فما عسى أن يُقال في فضلها، وما قيل، وأن تُدرِك شأوها الأحاديث والأقوال، وأن
 يُحيط بالجملة منها والتفصيل.

ثمَّ لما عرفنا المشكاة والمصباح والزُّجاجة، وأنها أجسامٌ، ولا بدُّ لها من محلٍّ تحلُّ فيه،
 فقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا﴾ الى ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

(١) لم ترد له ترجمة في المصادر.

(٢) اسم يشترك فيه عبد الله بن القاسم الحضرمي، والحارثي، والجعفري، ووقع في إسناد أكثر من ستين
 مورداً في تفسير القمي، ينظر: معجم رجال الحديث، الخوئي: ١١ / ٣٠٠ (٧٠٧٠).

(٣) كوفي الأصل، منهم، وقيل ممدوح، من أصحاب الامام الباقر والصادق (عليه السلام)، ينظر: الرجال،
 الطوسي: ١٣٨ (١٤٦٠)، خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٣٥٩ (٢)، الرجال، ابن داود: ١١٠ (٧٦٨).

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٥٧.

حِسَابٍ ﴿١﴾.

معناه: إنَّ نور الله سبحانه الَّذِي ﴿كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ في هذه البيوت التي ﴿أَذِنَ اللَّهُ﴾ أي: أَمَرَ ﴿أَنْ تُرْفَعَ﴾ أقدارها، وَأَنْ تُعْظَمَ وَتُجَلَّ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَ أَهْلَهَا؛ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنَ الْأَرْجَاسِ وَالْأَدْنَسِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَيُذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ﴾ أي: يُتلى فيها كتابه ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ * وَوَصَفَهُمْ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ الَّتِي لَا تُوجَدُ إِلَّا فِيهِمْ، وَهُمْ: الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ، عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ [١٨٣] فِي تَأْوِيلِهِ^(٣).

(١) النور: ٣٦ - ٣٨.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٥٨.

[سورة الفرقان] (١)

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (٢).

قال: خلق الله آدم، وخلق نطفة من الماء، فمزجها بنوره، وأودعها آدم، ثم أودعها ابنه شيث ثم أنوش ثم قينان ثم أباً فأباً، حتى أودعها إبراهيم (عليه السلام).

ثم أودعها إسماعيل (عليه السلام) ثم أمّاً فأمّاً، وأباً فأباً، من طاهر الأصلاب إلى مُطَهَّرَاتِ الأرحام، حتى صارت إلى عبد المطلب.

فانفرد ذلك النور فرقتين، فرقة إلى عبد الله، فولد محمداً (ﷺ) وفرقة إلى أبي طالب، فولد علياً (عليه السلام) ثم ألقى (٣) الله النكاحَ بينهما، فزوج الله علياً (عليه السلام) بفاطمة (عليها السلام) فذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (٤).

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق اقتضاها السياق.

(٢) الفرقان: ٥٤.

(٣) في المصدر: (ألف).

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٧٤.

ويؤيده ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمه الله) في أماليه بإسناده إلى أنس بن مالك ^(١) قال:

رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ذاتَ يومٍ بَغْلَةً، فأنطَلَقَ إلى جَبَلِ آلِ فُلانٍ فَنزَلَ، وَقَالَ:
(يَا أَنَسُ، خُذِ الْبَغْلَةَ، وَأَنْطَلِقْ إلى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، تَجِدُ عَلِيًّا جَالِسًا يُسَبِّحُ بِالْحَصَى،
فَأَقْرِئْهُ مِنِّي [١٨٤] السَّلَامَ، وَاحْمِلْهُ عَلَى الْبَغْلَةِ وَأْتِ بِهِ).

قال أنس: فذهبتُ، ووجدتُ عليًّا كما قال رسول الله (ﷺ) فحملتهُ على البغلة،
وأُتيتُ به إليه، فبصرَ برسول الله (ﷺ) قال:

(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، اجْلِسْ، فَإِنَّ هَذَا
مَكَانٌ جَلَسَ فِيهِ سَبْعُونَ مُرْسَلًا، مَا جَلَسَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَقَدْ جَلَسَ
فِي مَوْضِعٍ كُلِّ نَبِيٍّ أَخٌ مَا جَلَسَ مِنَ الْأُخُوَّةِ إِلَّا وَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ).

قال أنس: فنظرتُ إلى سحابةٍ قد أظلتَّها، ودنَّتُ من رؤوسهما، فمدَّ النبيُّ (ﷺ)
يده إلى السحابة، فتناولَ منها عُقُودَ عَنَبٍ، فجعله بينه وبين عليٍّ، وقال: (كُلْ يَا أَخِي،
هَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيْكَ).

قال أنس: فقلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِيٌّ أَخوكَ؟ قال: (نَعَمْ، عَلِيٌّ أَخِي) قلتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، صِفْ لِي كَيْفَ عَلِيٌّ أَخوكَ؟ قال:

(إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مَاءً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ عَامٍ،
فَأَسْكَنَهُ لُؤْلُؤَةً خَضْرَاءَ فِي غَامِضٍ عَلِمْنَا، إِلَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ، فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ الْمَاءَ

(١) ابن النضر بن ضمضم بن زيد، أبو حمزة، صحابي، أنصاري، كثير الرواية، خادم رسول الله (ﷺ) ينظر:
الرجال، الطوسي: ٢١ (٥)، الرجال، ابن داود: ٥٣ (٢١٣)، الإصابة، ابن حجر: ٢٧٥ / ١ (٢٧٧).

[١٨٥] مِنَ اللُّؤْلُؤَةِ، فَاجْرَاهُ فِي صُلْبِ آدَمَ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى صُلْبِ شِيثَ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ ذَلِكَ الْمَاءُ مِنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرِ، حَتَّى صَارَ إِلَى صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، فَشَقَّهُ اللَّهُ نِصْفَيْنِ، فَصَارَ نِصْفُهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَنِصْفُهُ فِي أَبِي طَالِبٍ.

فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمَاءِ، وَعَلِيٌّ مِنَ النَّصْفِ الْآخِرِ، فَعَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).

وفي المعنى، ما روى الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري^(٢) في كتابه: ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار، حديثاً مُسْنَدًا، يرفعه إلى مولانا علي بن الحسين (عليه السلام) قال:

(كُنْتُ أَمْسِي خَلْفَ عَمِّي الْحَسَنِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ قَدْ نَاهَزْتُ الْحُلْمَ أَوْ كِدْتُ، فَلَقِيَهُمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فَسَلَّمْتُ هُنَالِكَ جَابِرَ، حَتَّى انْكَبَّ عَلَيَّ أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلِيهِمَا يُقْبِلُهُمَا.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ نَسِيبًا لِمُرْوَانَ: أَتَصْنَعُ هَذَا [١٨٦] يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنْتَ فِي سِنِّكَ وَمَوْضِعِكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ).

وَكَانَ جَابِرٌ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَ لَهُ: إِلَيْكَ عَنِّي فَلَوْ عَلِمْتَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ مِنْ فَضْلِهِمَا

(١) لم نثر على الرواية في أمالي الصدوق، وهي في: الأمالي للشيخ الطوسي: ٣١٢ ح ٦٣٦، والشابه في كنيتهما هو الموجب للوهم.

(٢) فاضل، جليل، له كتاب: ما اتفق من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار، ينظر: أمل الآمل: الحر العاملي: ٢/٢٥٢ (٧٤٤)، معجم رجال الحديث، الخوئي: ١٦/١٨١ (١٠٤١٩).

وَمَكَانِهَا مَا أَعْلَمُ، لَقَبْتِ مَا تَحْتَ أَقْدَامِهَا مِنَ التُّرَابِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ جَابِرَ عَلَى أَنَسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِيهَا بِأَمْرٍ، مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ فِي بَشَرٍ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: وَمَا الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): فَانْطَلَقَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عليهما السلام) وَوَقَفْتُ أَنَا اسْمَعُ مُحَاوَرَةَ الْقَوْمِ، فَأَنْشَأَ جَابِرٌ يُحَدِّثُ، قَالَ:

بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَدْ خَفَّ مَن حَوْلَهُ، إِذْ قَالَ لِي: يَا جَابِرُ، أَدْعُ لِي ابْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا، وَكَانَ شَدِيدَ الْكَلْفِ بِهِمَا، فَانْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمَا، وَأَقْبَلْتُ أَحْمِلُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً، حَتَّى جِئْتُهُ بِهِمَا.

فَقَالَ لِي، وَأَنَا أَعْرِفُ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ حُؤْيَى عَلَيْهِمَا: أَتُحِبُّهُمَا يَا جَابِرُ؟ فَقُلْتُ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَمَكَانَهُمَا مِنْكَ مَكَانَهُمَا، فَقَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ مِنْ فَضْلِهِمَا؟ قُلْتُ: بَلَى، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.

قَالَ [١٨٧]: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَنِي، خَلَقَنِي نُطْفَةً بَيْضَاءَ، فَأَوْدَعَهَا صُلْبَ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُهَا مِنْ صُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمِ طَاهِرٍ إِلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَمْ يُصِبنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ.

ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ شَطْرَيْنِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَإِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَوَلَدَنِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَخَتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ، وَوَلَدَ عَمِّي أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا، فَخَتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةَ.

ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النُّطْفَتَانِ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، فَوَلَدَنَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (١) فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِمَا أَسْبَاطَ النُّبُوَّةَ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا، وَأَمْرِي بِفَتْحِ مَدِينَتِهِ، أَوْ قَالَ: مَدَائِنِ الْكُفْرِ.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: (فَوْلَدْنَا الْجَهْرَ وَالْجَهْرِيَّةَ).

وَأَقْسَمَ رَبِّي لِيُظْهِرَنَّ مِنْهَا ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، تَمْلَأُ^(١) بِهِمُ الْأَرْضَ عَدْلًا، بَعْدَ مَا مِلَّتْ جَوْرًا، فَهِيَ طَهْرَانِ مُطَهَّرَانِ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، وَوَيْلٌ لِمَنْ عَادَاهُمُ وَأَبْغَضَهُمْ^(٢).

فهذه لذوي البصائر تبصرة، ولذوي الأبواب تذكرة، إذا فكَرَ فيها ذو اللب وجدها منقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) في المناقب فاضلة، ومنزلة في المنازل سامية عالية. ومن ها هنا، صارت نفس النبي (صلى الله عليه وسلم) المقدسة نفسه، ولحمه لحمه، ودمه دمه [١٨٨] وهو شريكه في أمره، ونظيره في نجره^(٣) وطاهر كطهارته، ومعصوم كعصمته، وللنبي (صلى الله عليه وسلم) النبوة والزعامة، وله الأخوة والوصية والإمامة، صلى الله عليها وعلى ذريتها، صلاة دائمة الى يوم القيامة^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٥).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد^(٦) عن محمد بن عيسى^(٧) عن

(١) في المصدر: (يملأ).

(٢) الأمالي، الطوسي: ٤٩٩ ح ١٠٩٥، تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٧٦.

(٣) وهو: الأصل والحسب، لسان العرب، ابن منظور، مادة (نجر).

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٧٧.

(٥) الفرقان: ٦٣.

(٦) مضت ترجمته.

(٧) مضت ترجمته.

يونس بن الفضل بن صالح^(١) عن محمد الحلبي^(٢) عن زرارة^(٣) وحران^(٤) ومحمد بن مسلم^(٥) عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ قال: (هَذِهِ الْآيَاتُ لِلْأَوْصِيَاءِ، إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا: ﴿حَسَنَتْ مُسْتَقْرَأًا وَمُقَامًا﴾^(٦))^(٧). ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) عن محمد بن يحيى^(٨) عن أحمد بن محمد بن عيسى^(٩) عن الحسن بن محبوب^(١٠) عن محمد بن النعمان^(١١) عن سلام^(١٢) قال: سألتُ أبي جعفر (عليه السلام)

(١) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر.

(٢) محمد بن علي الحلبي، الكوفي، ثقة، له كتاب، روى عن الامام الباقر والصادق (عليهما السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ١٤٥ (١٥٣٩)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٢٩ (٦٥١)، الرجال، ابن داود: ١٧٩ (١٤٥٦).

(٣) زرارة بن أعين، مضت ترجمته.

(٤) حران بن أعين، مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) الفرقان: ٧٦.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٧٨.

(٨) مضت ترجمته.

(٩) ابن عبد الله بن سعد بن مالك، أبو جعفر الأشعري، ثقة، له كتب، روى عن الإمام الرضا والجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٨١ (١٩٨)، الرجال، الطوسي: ٣٥١ (٥١٩٧)، الرجال، ابن داود: ٤٤ (١٣١).

(١٠) مضت ترجمته.

(١١) البجلي الأحول، أبو جعفر، مؤمن الطاق، المتكلم المعروف، ثقة، متكلم، حاذق، له كتب، يروي عن الامام الصادق (عليه السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ٢٩٦ (٤٣٣١)، طرائف المقال، البروجردي: ١ / ٥٩٧ (٥٨٥٦).

(١٢) سلام بن أبي عمرة الخراساني، ثقة، له كتاب، روى عن الامام الباقر والصادق (عليهما السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٨٩ (٥٠٢)، إيضاح الاشتباه، العلامة الحلي: ١٩٦ (٣١٦)، الرجال، ابن داود: ١٠٥ (٧١٢).

عن قول الله عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [١٨٩] قال: (هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ) (١).

ومعنى قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ هو: إضافة تخصيصٍ وتشريف، والمراد: أفاضلُ عباده: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي: بالسكينة والوقار والطاعة، غيرُ أشرين، ولا مرحين، ولا مُتكبرين، ولا مفسدين (٢).

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): (الرَّجُلُ يَمْشِي بِسَجِيَّتِهِ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا، لَا يَتَكَلَّفُ، وَلَا يَتَّبِعُ خَيْرًا) (٣).

وهذه الصِّفةُ وما بعدها من الصِّفات في هذه الآيات، لا تُوجد إلا في الأئمة الهداة، عليهم أفضلُ الصَّلوات، وأكملُ التَّحيَّات (٤).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٥).

معناه: إِلَّا مَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ وَآمَنَ، وَعَمِلَ صَالِحَ الْأَعْمَالِ؛ وهي ولاية أهل البيت (عليهم السلام) لما يأتي بيانه.

والتَّبدِيلُ: محو السيئة، وإثبات الحسنة بدلها (٦) ويدلُّ على هذا التأويل: ما رواه

(١) الكافي، الكليني: ٤٢٧/١ ح ٧٨.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٧٨.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣١٠/٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٧٨.

(٥) الفرقان: ٧٠.

(٦) ينظر: مفردات الراغب: ١٠٢، مادة (بدل).

مسلم في الصَّحِيح، عن أبي ذرٍّ (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

(يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيَّ صِغَارِ ذُنُوبِهِ، وَتُجَبَّأُ كِبَارُهَا [١٩٠] فَيَقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ مُقَرَّرٌ لَا يُنْكَرُ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَائِرِ، فَيَقَالُ: اعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ حِينَئِذٍ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَاهُنَا؟ .

قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ^(١).

وروى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِي (رحمه الله) في أماليه^(٢) حديثاً يرفعه، بإسناده إلى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ^(٣) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ فَقَالَ (عليه السلام):

(يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمَذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَامَ مَوْقِفَ الْحَسَنَاتِ، فَيَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حِسَابَهُ، وَلَا يُطْلَعُ عَلَى حِسَابِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، فَيَعْرِفُهُ ذُنُوبَهُ، حَتَّى إِذَا أَقْرَبَ سَيِّئَاتِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَتَبَةِ بَدِّلُوهَا حَسَنَاتٍ، وَأَظْهَرُوهَا لِلنَّاسِ، فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ: مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ).

فهذا تأويل الآية في أمر المذنبين من شيعتنا خاصة.

ويؤيده، ما رواه الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ (رحمه الله) عن أحمد بن محمد^(٤) عن ابن

(١) صحيح مسلم: ١/١٢١، باب (أدنى أهل الجنة منزلة فيها).

(٢) الأمالي، الشيخ الطوسي: ٧٢ ح ١٠٥.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) مضت ترجمته.

فَضَّالٌ^(١) [١٩١] عن أبي جميلة^(٢) عن محمد الحلبي^(٣) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

(إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ، فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِّي وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ رَبِّي قَدْ وَعَدَنِي فِي شِيعَةِ عَلِيٍّ خَصْلَةً، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هِيَ؟ قَالَ:

الْعِزَّةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يُغَادِرْ لَهُمْ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا غَفَرَهَا لَهُمْ، وَيُبَدِّلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ)^(٤).

وفي المعنى: ما رواه الشيخ أبو القاسم، جعفر بن قولويه (رحمه الله) بإسناده إلى رجاله، عن منيع^(٥) عن صفوان بن يحيى^(٦) عن صفوان بن مهران^(٧) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (أَهْوَنُ مَا يَكْسِبُ زَائِرُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي كُلِّ حَسَنَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَالسَّيِّئَةَ وَاحِدَةً، وَأَيْنَ الْوَاحِدُ مِنْ أَلْفٍ أَلْفٍ).

(١) قد يطلق على: علي بن الحسن بن علي بن فضال، أو على: الحسن بن علي بن فضال، وكلاهما ثقة، ينظر: الكنى والألقاب: القمي: ٣٧٨/١.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) الكافي، الكليني: ١/٤٤٤ ح ١٥، بصائر الدرجات، الصفار: ١٠٣ ح ١.

(٥) منيع بن رقاد، وقيل: ابن زياد، من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، ينظر: نقد الرجال، التنريشي: ٤/٤٢٤ (٥٤٤٦)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٢/٢٧٠، طرائف المقال، البروجردي: ٢/٧٢ (٧٢٨٢).

(٦) مضت ترجمته.

(٧) ابن المغيرة، الأسدي، الجمال، أبو محمد، كوفي، ثقة، له كتاب، روى عن الإمام الصادق (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٩٨ (٥٢٥)، الرجال، الطوسي: ٢٢٧ (٣٠٦٤)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٩٥ (٤٠٣).

ثُمَّ قَالَ: يَا صَفْوَانَ، أَبَشِرْ، إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ مَعَهَا قُضِبَانٌ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا أَرَادَ الْحَفَظَةَ أَنْ تَكْتُبَ عَلَى زَائِرِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَيِّئَةً، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلْحَفَظَةِ فَتَكُفِّي، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً، قَالَتْ لَهَا اكْتُبِي: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١).

وفي أمالي [١٩٢] الطوسي (رحمه الله) ما نقله بإسناده عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال:

(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ): حُبْنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - يُكْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَتَحَمَّلُ عَنْ مُحِبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا عَلَيْهِ^(٢) مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُمْ عَلَى إِصْرَارٍ، أَوْ ظَلَمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُ لِلْسَيِّئَاتِ: كُونِي حَسَنَاتٍ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٤).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد^(٥) عن حُرَيْثِ بْنِ

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه: ٥٤٥ ح ٨٣٤.

(٢) في المصدر: (عليهم).

(٣) الأمالي، الطوسي: ١٦٤ ح ٣٧٤.

(٤) الفرقان: ٧٤.

(٥) مضت ترجمته.

محمد الحارثي^(١) عن إبراهيم بن الحكم^(٢) عن ظهير^(٣) عن أبيه، عن السدي^(٤) عن أبي مالك^(٥) عن ابن عباس قال: قوله ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ الآية.

نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٦).

وقال: حدثنا محمد بن الحسين^(٧) عن جعفر بن عبد الله المحمدي^(٨) عن كثير بن عيَّاش^(٩) عن أبي الجارود^(١٠) عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾:

(أي: هُدَاةً [١٩٣] يُهْتَدَى بِنَا، وَهَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً)^(١١).

(١) لم نعثر له عل ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر.

(٢) ابن ظهير، أبو إسحاق الفزاري، له كتب، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٥ (١٥)، الفهرست، الطوسي: ٣٥ (٤)، الرجال، ابن داود: ٣١ (١٥).

(٣) كوفي، فزاري، روى عن الامام الصادق (عليه السلام)، ينظر، الرجال، الطوسي: ٢٢٨ (٣٠٩٠)، نقد الرجال، التفريشي: ٤٣٧/٢ (٢٦٩٣)، جامع الرواة، الأردبيلي: ١/٤٢٤.

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي، أبو محمد القرشي، المفسر، روى عن الامام السجاد والباقر والصادق (عليه السلام)، ينظر: الرجال، الطوسي: ١٠٩ (١٠٦٢)، الكنى والألقاب، القمي: ٣١١/٢، نقد الرجال، التفريشي: ١/٢٢١ (٥٠٩).

(٥) كنية يشترك فيها عدد من الرواة.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٨١.

(٧) مضت ترجمته.

(٨) لم ترد له ترجمة في المصادر، وورد في إسناد بعض مروياتنا، ينظر: معجم رجال الحديث، الخوئي: ٤٥/٥.

(٩) القطان، خرج أيام أبي السرايا، ضعيف، ينظر: خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٣٩٠ (٢)، الرجال، ابن داود: ٢٦٨ (٤١١)، نقد الرجال، التفريشي: ٤/٦٤ (٤٢٦٨).

(١٠) مضت ترجمته.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٨١.

وعن: محمد بن جمهور^(١) عن الحسن بن محبوب^(٢) عن أبي أيوب الخدّاء^(٣) عن أبي بصير^(٤) قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: لَقَدْ سَأَلْتَ رَبَّنَا عَظِيمًا، إِنَّمَا هِيَ: وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا، وَإِنَّا عَنَى بِذَلِكَ^(٥). فعلى هذا التّأويل تكون القراءة الأولى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ يعني: الشّيعَةُ ﴿إِمَامًا﴾ أَنَّ الْقَائِلِينَ هُمُ الْأُئِمَّةُ (عليهم السلام).

والقراءة الثانية: وهي قوله: (وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ) وهم الأئمة (عليهم السلام) ﴿إِمَامًا﴾ نَأْتُمُّ بِهِ، فيكون القائل والدّاعي هُمُ الشّيعَةُ الإِمَامِيَّةُ، وقد استجاب اللهُ سبحانه مِنْ أئمتهم ومنهم بأن جعلهم أئمةً لهم في الباطن والظاهر، وفي الدُّنيا وفي الآخرة. وقال أيضاً: محمد بن العباس: حدّثنا محمد بن القاسم بن سلام^(٦) عن عُبيد بن كثير^(٧) عن الحسين بن مزاحم^(٨) عن عليّ بن زيد الخراساني^(٩) عن عبد الله بن وهب

(١) أبو عبد الله العمي، بصري، عربي، له كتب، طُعن فيه، روى عن الامام الرضا (عليه السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٣٧ (٩٠١)، الرجال، ابن الغضائري: ٩٢ (١٣١)، جامع الرواة، الأردبيلي: ٨٧/٢.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربابادي: ٣٨١.

(٦) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر.

(٧) ابن كثير، أبو سعيد العامري، له كتاب، طُعن فيه، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٣٤ (٦٢٠)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١١٧ (٥٥٩)، الرجال، ابن داود: ٢٥٥ (٢٩٤).

(٨) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر.

(٩) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر.

الكوفي^(١) عن أبي هارون العبدى^(٢) عن أبي سعيد الخدرى^(٣) في قول الله عز وجل: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [١٩٤] قال: قال رسول الله ﷺ لجبرئيل:

يَا جَبْرَائِيلُ ﴿مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ قَالَ: خَدِيجَةٌ، قَالَ: ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ قَالَ فَاطِمَةُ، قَالَ ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، قَالَ: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، صَلَاةً بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٤).

(١) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر.

(٢) عمارة بن جوين، بصري، لم يرد في مصادرنا، ووقع في إسناد بعض مروياتنا، وهو مذكور في مصادر العامة، وطعنوا فيه لتشيعه، ينظر: قاموس الرجال، التستري: ٥٤٦/١١ (٩٦٣)، التاريخ الكبير، البخاري: ٤٩٩/٦ (٣١٠٧)، تقريب التهذيب، ابن حجر: ٧٠٩/١ (٤٨٥٦).

(٣) الصحابي المعروف.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٨١.

سورة الشعراء

وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة، منها:

قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١).

معناه: إن نشأ نزل عليهم من السماء آية وعلامة تلجئهم وتضطرهم الى الايمان.

وقوله: ﴿آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ أي: فضل أصحاب الأعناق لتلك الآية خاضعين، فحذف المضاف إليه، وأقام المضاف مقامه؛ لدلالة الكلام عليه^(٢).

وتأويله: قال محمد بن العباس^(٣): حدثنا علي بن عبد الله بن أسد^(٤) عن إبراهيم بن محمد^(٥) عن أحمد بن معمر الأسدي^(٦) عن محمد بن فضيل^(٧) عن الكلبي^(٨) عن

(١) الشعراء: ٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٨٣.

(٣) وهو المؤلف نفسه.

(٤) لم تعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر، وورد في بعض رواياتنا.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) مجهول، وقع في إسناد بعض مروياتنا، ينظر: معجم رجال الحديث، الخوئي: ٣/ ١٣٤ (٩٧٦).

(٧) مضت ترجمته.

(٨) هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبو المنذر، عالم مشهور، له كتب كثيرة، ينظر: الرجال، النجاشي: ٤٣٤ (١١٦٦)، خلاصة الأفعال، العلامة الحلي: ٢٨٩ (٣)، الرجال، ابن داود: ٢٠١ (١٦٧٨).

أبي صالح (١) عن ابن عباس، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال:

هذه نزلت فينا وفي بني أمية [١٩٥] يكون لنا عليهم دولة فتدلُّ أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوانٍ بعد عزٍّ (٢).

وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن الحسن بن عليّ (٣) قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل (٤) عن حنَّان بن سدير (٥) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال:

نَزَلَتْ فِي قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، يُنَادِي بِاسْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ (٦).

وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس (٧) عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال:

(١) كنية مشتركة بين كثير من الرواة، معجم رجال الحديث، الخوئي: ٢٢/٢٠٤ (١٤٤٠٠).

(٢) مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلي: ٢٠٦، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٩٠/١٣.

(٣) مضت ترجمته.

(٤) ابن بزيق، أبو جعفر، ثقة، صالح، كثير العمل، له كتب، روى عن الامام الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٣٣٠ (٨٩٣)، ٣٤٤ (٥١٣٠)، معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٣٥ (٦٦٩).

(٥) ابن حكيم بن صهيب، أبو الفضل، كوفي، له كتاب، روى عن الامام الصادق والكاظم (عليهم السلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ١٤٦ (٣٨٧)، الفهرست، الطوسي: ١١٩ (٢٥٤)، الرجال، ابن داود: ٢٨٧ (٢٦).

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٨٣.

(٧) مضت ترجمة جميع رواة سند هذه الرواية.

(تَخَضَّعُ لَهَا رِقَابُ بَنِي أُمِّيَّةَ، قَالَ: ذَلِكَ بَارِزُ الشَّمْسِ، قَالَ: وَذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَبْرُزُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، وَتَرِكَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ سَاعَةً، حَتَّى يَبْرُزَ وَجْهُهُ، وَيَعْرِفَ النَّاسُ حَسْبَهُ وَنَسْبَهُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لِيَخْتَبِئُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ شَجَرَةٍ، فَتَقُولُ: خَلْفِي رَجُلٌ مِّنْ أُمِّيَّةَ [١٩٦] فَاقْتُلُوهُ) (١).

وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن مُعَلَّى بن خُنَيْسٍ (٢) عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال:

(قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: اانتظروا الفرج في ثلاث، قيل: وما هي؟ قال: اختلاف الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة من شهر رمضان.

فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْفِرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قَالَ: إِنَّهُ تَخْرُجُ الْفَتَاةُ مِنْ خَدْرِهَا، وَيَسْتَيْقِظُ النَّائِمُ، وَيَفْرَعُ الْيَقْظَانَ) (٣).

وقوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٤).

تأويله: ذكره الشيخ المفيد (رحمه الله) في كتابه الغيبة (٥) بإسناده عن رجاله، عن

(١) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٨٤.

(٢) مضت ترجمة جميع رواة هذا السند.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، الاستربادي: ٣٨٤.

(٤) الشعراء: ٢١.

(٥) ليس للشيخ المفيد كتاب في الغيبة.

المفضل بن عمر ^(١) عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ:

(إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ مُحْطَبًا لِلنَّاسِ: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾) ^(٢).

[١٩٧] معنى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ فذلك حقيقة، لأنَّ الله تعالى وهب له حُكْمًا عامًا في الدنيا، لم يَكِلْهُ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدَهُ وَعَلَيْهِ تَقَوْمُ السَّاعَةِ.

وقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ على سبيلِ المِجَازِ، أَي: جَعَلَنِي مِنْ أَوْصِيَاءِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ أَوْصِيَاءِ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ صَلَاةً دَائِمَةً فِي كُلِّ عَصْرٍ وَكُلِّ حِينٍ مُتَوَاتِرَةٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ ^(٤).

معناه: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ، أَي: وَلَدًا ذَا لِسَانَ صِدْقٍ، لَفْظُ لِسَانِهِ الصِّدْقُ أَبَدًا، وَالْمُرَادُ: أَنْ يَكُونَ مَعصومًا فِي الْآخِرِينَ، أَي: فِي آخِرِ الْأُمَّمِ، وَهِيَ أُمَّةُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ^(٥).

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)) ^(٦).

(١) أبو عبد الله، كوفي، طُعنَ فِيهِ، لَهُ كِتَابٌ، رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ وَالْكَاظِمِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، يَنْظُرُ: الرِّجَالُ، النِّجَاشِيُّ: ٤١٦ (١١١٢)، خِلَاصَةُ الْأَقْوَالِ، الْعِلَامَةُ الْحَلِي: ٤٠٧ (١)، مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ، الْخَوْتِيُّ: ٣١٧/١٩ (١٢٦١٥).

(٢) الْغَيْبَةُ، النِّعْمَانِيُّ: ١٧٤ ح ١٠، تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، الْاِسْتِرَابَادِيُّ: ٣٨٤.

(٣) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، الْاِسْتِرَابَادِيُّ: ٣٨٤.

(٤) الشُّعْرَاءُ: ٨٤.

(٥) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، الْاِسْتِرَابَادِيُّ: ٣٨٥.

(٦) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، الْاِسْتِرَابَادِيُّ: ٣٨٥.

ورُوي عنه (عليه السلام) (أنه أراد به علياً (عليه السلام)) (١).

قال: (إنه عرضت على إبراهيم وولاية علي بن أبي طالب، قال: اللهم اجعله من ذريتي، ففعل الله ذلك) (٢).

وقد تقدّم هذا المعنى في سورة مريم، في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ (٣) [١٩٨] وهو: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعلى هاتين الروايتين، فالفضلُ فيهما لعلي (عليه السلام) من غير شكٍّ ولا مرية؛ لأنه كان المرادُ به النبي (ﷺ) فقد قال: (والفضلُ يهدى لك يا علي).

وإن كان هو المراد، فالفضلُ له على كلِّ التقادير؛ لأنه البشيرُ النذير، نظيرٌ ونفسٌ، وأخٌ مؤاسٍ له، ووزيرٌ وعونٌ، وناصرٌ ومؤيدٌ وظهيرٌ، فصلواتُ الله السميعِ البصيرِ عليهما، وعلى المعصومين من ذريتهما، الأولُ منهم والأخير.

وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (٤).

تأويله: قال محمد بن العباس: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٥) عن محمد بن

(١) تفسير القمي: ١٢٣/٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترآبادي: ٣٨٥.

(٣) مريم: ٥٠.

(٤) الشعراء: ١٠٠ - ١٠١.

(٥) أبو جعفر، كوفي، من رواة العامة، كثير الحديث، حافظ، واسع الرواية، ثقة، ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٣/٢٥٣ (١٢٩٥)، لسان الميزان، ابن حجر: ٥/٢٨٠ (٩٦٥).

الحسن الخثعمي (١) عن عبّاد بن يعقوب (٢) عن عبد الله بن زيدان (٣) عن الحسن بن أحمد بن أبي عاصم (٤) عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب (عليه الصّلاة والسّلام) (٥) عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه الصّلاة والسّلام) قال:

(نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا، وَفِي شِيْعَتِنَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُفَضِّلُنَا، وَيُفَضِّلُ [وَيُفَضِّلُ شِيْعَتِنَا، حَتَّى إِنَّا لَنَشْفَعُ وَيَشْفَعُونَ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، قَالُوا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾] (٦) (٧).

(١) مضت ترجمته.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) كوفي، ثقة، لم ترد له ترجمة في مصادرنا، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٤٣٦/١٤ (٢٤٣).

(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر.

(٥) له كتاب، روى عن الامام الصادق (عليه الصّلاة والسّلام)، ينظر: الرجال، النجاشي: ٢٩٥ (٧٩٩)، الرجال،

الطوسي: ٢٥٧ (٣٦٤٣)، الرجال، ابن داود: ١٤٩ (١١٧٢).

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من المصدر اقتضاها السياق.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة، الاسترادي: ٣٨٦.

الفهارس الفنيّة

١. فهرس الآيات .
٢. فهرس الأحاديث .
٣. فهرس الأعلام .
٤. فهرس مصادر التحقيق .
٥. فهرس المطالب .

١ - فهرس الآيات .

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة البقرة
١٧	٣٧	فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
٢٠	٤٠	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا... أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ .
٢٠	٤٤	وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ .
٢٠	٤٥	الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .
٢١	٤٧	فَصَلِّتُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ .
٢١	٤٨	وَاتَّقُوا يَوْمًا .
٢١	٤٨	عَدَل .
٢١	٤٩	وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ .
٢١	٥١	وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .
٢٢	٥٤	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ...
٢٢	٥٥	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً .
٢٢	٥٧	وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ .
٢٣	٥٨	وَقُولُوا حِطَّةٌ .
٢٣	٦١	لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ .
٢٣	٦١	اهْبِطُوا مِصْرًا .
٢٣	٦٢	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ .
٢٣	٦٣	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ .
٢٤	٦٧	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً .
٢٨، ٢٤	٨٤	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ ...
٢٨	٨٥	وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ .
٣٠	٩٤	قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ .

٣٠	٩٤	فتمنوا الموت .
٣٠	١٠٢	وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْبَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْبَانٍ ...
١٠٦	١٧٧	وفي الرقاب .
١٢١	٢١٣	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً .
٦٩	٢٢١	وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ .
١٠٥	٢٧٣	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا .
١٠٥	٢٧٣	لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ بِالْحَافَا .
سورة آل عمران		
١٤١	١٧	وَ الْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ .
٥٩،٣٧	١٤٠	إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ ...
٣٧	١٤٤	وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ ...
٣٧	١٥١	سَنَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ .
٣٧	١٥٢	وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَ عَدَهُ إِذْ حُشِرْتُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ ...
٣٨	١٥٢	مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَ مِنَكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ .
٣٨	١٥٣	إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ .
٣٥	١٥٤	ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أُمَّةً نُّعَاسًا .
٣٨	١٥٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا .
٤٠	١٦١	وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ .
٣٩	١٦٥	أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا .
٤٠	١٦٨	الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَ قَعَدُوا .
٩٢،٤١	١٧٣	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ .
٤١	١٨١	لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ .
٤١	١٨٥	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ .
٤٢	١٨٧	وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ .
٤٢	١٩١	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَىٰ جُنُوبِهِمْ .
٤٢	١٩٣	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا .

٤٢	٢٠٠	اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا .
		سورة النساء
٤٣	١	مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ .
٤٣	١	وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا .
٤٣	٢	وَ لَا تَبَدَّلُوا الْحَبِيثَ بِالطَّيِّبِ .
٤٤	٢	حُوبًا .
٦١	٣	فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ ...
٤٥	٤	نِحْلَةً .
٤٥	٥	وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ .
٤٥	٦	إِسْرَافًا .
٤٦	٨	وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينُ ...
٤٦	٩	وَ لِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا .
٤٦	١١	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ .
٤٦	١١	فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَ وَرَثَةٌ أَبُوَاهُ فَلِأُمَّهِ الثَّلَاثُ .
٤٦	١١	فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ .
٤٧	١٥	وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ .
٤٧	٢٢	وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ .
٤٩، ٤٧	٢٣	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ .
٤٧	٢٣	وَ رَبَائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ .
٤٨	٢٤	وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .
٤٨	٢٤	فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ .
٤٩	٢٥	فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ...
٥٠	٢٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ
٥٠	٢٩	إِنْ تَحْتَسِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ .
٥٠	٣٢	وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ .
٥٠	٣٣	وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي .

٥١	٣٥	فَابْعَثُوا حَكَمًا .
٥١	٣٦	وَ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَى .
٥١	٣٦	وَ الْجَارِ الْجُنُبِ .
٥١	٣٦	وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ .
٥٢	٣٦	وَ ابْنِ السَّبِيلِ
٥٢	٣٦	وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .
٥٢	٣٧	الَّذِينَ يَبْخُلُونَ .
٥٢	٤٣	لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى .
٥٢	٤٣	وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا .
٥٣	٤٣	وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى .
٥٣	٤٧	كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ .
٥٣	٥١	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ .
٥٣	٥٤	أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ .
٧٠	٥٤	وَ اتَّبَنَاهُمْ مُلْكًَا عَظِيمًا .
٥٤	٥٥	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ .
٥٤	٥٦	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا .
٥٤	٨٦	وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرِدُّوا .
٥٥، ٥٤	٨٩	وَ دُؤًا لَوْ تَكَفَّرُونَ كَمَا كَفَرُوا .
٥٥	٩٠	إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ .
٥٦	٩١	سَتَجِدُونَ آخِرِينَ .
٥٦	٩١	فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلْوكُمْ وَ يَلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَ يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ ...
٥٦	٩٢	وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً .
٥٦	٩٢	إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا .
٥٧، ٥٦	٩٢	فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ .
٥٧	٩٣	وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا .
٥٧	٩٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
٥٨	١٠٢	وَ إِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ .

٥٩،٣٧	١٠٤	وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ ...
٥٩	١٠٥	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ .
٦٠	١٢٤	تَقِيرًا .
٤٥،٤٤	١٢٧	يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ...
٤٤	١٢٧	وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ...
٦١	١٢٨	وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا .
٦١	١٢٩	وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا .
٦٢	١٥٧	إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ .
٦٢	١٥٧	وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شَبَّهَهُمْ .
٦٢	١٥٩	وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ .
٦٣	١٦٢	لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ ...
٦٣	١٦٨	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا .
٦٣	١٧٦	قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ .
٦٣	١٧٦	وَ لَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ .
		سورة المائدة
٦٥	١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ .
٦٥	١	أَحَلَّتْ لَكُمْ هَيْمَةَ الْأَنْعَامِ .
٦٥	٢	لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ .
٦٦	٢	وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ .
٦٦	٢	وَ لَا آمِنَ الْبَيْتِ .
٦٦	٢	وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ...
٦٨	٣	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ .
٦٧	٣	وَ مَا أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ .
٦٧	٣	وَ الْمُنْحَنِقَةَ وَ الْمُوقُودَةَ وَ الْمُرْتَدِيَّةَ وَ النَّطِيحَةَ وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ ...
٦٧	٣	وَ مَا ذُبَحَ عَلَى النَّصْبِ وَ أَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ .
٦٨	٣	فَمَنْ اضْطُرَّ .

٦٨	٤	وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ .
٦٩	٥	الْيَوْمِ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ
٦٩	٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ .
٦٩	٦	إِلَى الْمُرَافِقِ .
٦٩	٢٠	إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا .
٢٣	٢٢	إِنْ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ .
٧٠	٢٦	فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ .
٧٠	٣٢	وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَتْ أَحْيَاءَ النَّاسِ جَمِيعًا .
٧١	٣٣	إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ
٧١	٣٣	فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ .
٧٠	٣٧	ابْنِي آدَمَ .
٧١	٤١	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزِنَكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ .
٧٢	٥٠	أَفْحُكِّمِ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ .
٧٢	٥٢	فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ .
١٤٣	٧٢	إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ .
		سورة الأنعام
٨٠	١٢٤	قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى ...
		سورة الأعراف
١٦٦	٤٥	وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ .
١٢٣	٥٩	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ .
١٢٧	٧٨	فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ .
١٧١	١٨٧	يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا .
		سورة الأنفال
٩٣	٢٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ .
٧٢	٤٩	إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ .
٧٤	٧٠	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى .

٥١	٧٥	وَأُولُوا الْأَرْحَامِ .
		سورة التوبة
٧٥	٣	وَأَذَانٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .
٧٥	٣	يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ .
٦٦	٥	فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ .
٨٩،٧٦	٧	إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .
٩٠	١٢	وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ .
٩١	١٩	أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ .
٩٢	١٩	الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا .
٦٥	٢٨	فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا .
٩٣	٣٠	وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْرُ بْنُ اللَّهِ .
٩٣	٣١	اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .
٩٣	٣١	وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
٢٥	٣٤ - ٣٥	الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
		...
٩٣	٣٦	مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ .
٩٤	٣٧	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ .
٩٤	٤٠	إِلَّا تَنْصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ
		...
٩٤	٤٠	وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا .
٩٤	٤١	انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا .
٩٥	٤٢	لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا .
٩٦	٤٩	وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذَّنَ لِي .
٩٦	٥٠	إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ .
١٠٥	٦٠	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ .
١٠٧	٦١	وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَى قُلِّ أَدْنَى .
١٠٤	٦٤	يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ .

١٠٧	٧٤	يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ...
١٠٣	٧٧	وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ ...
١٠٥	٩٠	وَ جَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ .
٩٧	٩١	لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمُرْضَى .
١٠٥	١٠٣	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ .
١٠٥	١٠٣	وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ .
١٠٨	١٠٧	وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَارًا .
١٠٩	١٠٧	وَ إِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ .
١٠٩	١٠٧	سْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ ...
١٠٨	١١١	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ .
١٠٩	١١٢	السَّائِحُونَ .
١٠٩	١١٤	وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ .
١٠٣	١١٧	لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ...
١٠٣	١١٧	وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ .
١١٠	١٢٦	أَوْ لَا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ .
١١٠	١٢٨	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ .
١١٠	١٢٨	عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ .
		سورة يونس
١١١	١١	وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهم بِالْخَيْرِ لَفَضِّي إِلَيْهِمْ ...
١١١	١٥	أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ .
١١١	١٥	مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدَّلَهُ .
١١١	١٨	قُلْ أَتُنبِئُونَ اللَّهَ بما لَا يَعْلَمُ .
١١٢	٢٢	رِيحٌ عاصِفٌ .
١١٢	٢٣	إِنَّمَا بَعِثْنَاكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ .

١١٢	٢٦	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ .
١١٥	٥٣	وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ .
١١٥	٥٣	قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ .
١١٥	٥٤	هَمُّ الْبَشَرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .
١١٥	٥٤	وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ .
١١٢	٥٨	قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ .
١٣٧	٧٢	وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ .
١٣٩	٨٧	يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَ أَخِيهِ .
١١٥	٩٢	فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ .
١١٦	٩٣	وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ .
١١٦	٩٤	فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ .
١١٦	٩٤	فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ .
١١٦	٩٨	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ .
سورة هود		
١٢١	٣	وَإِنْ تَوَلَّوْا .
١٢١	٨	إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ .
١٢٢	٩	وَلَيْتِنِ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً .
١٢٢	١٢	فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ .
١٢٢	١٧	أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ
١٢٣	١٧	وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ .
١٢٣	١٨	وَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ .
١٢٤	٣٨	وَ كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ .
١٢٥ ،	٤٥	رَبِّ إِنْ ابْنِي مِنْ أَهْلِي .
١٢٦		
١٢٦	٥٠	وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا .
١٢٧	٦١	وَ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا .

١٢٨	٦٩	بِعَجَلٍ حَنِيدٌ .
١٣٩	٧١	فَيَسْرُ نَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ .
١٢٨	٧١	فَصَحِحَتْ .
١٢٨	٨٢	مِنْ سَجِيلٍ .
١٢٨	٨٣	مُسَوَّمَةٌ .
١٢٩	٨٤	وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا .
١٢٩	٨٧	إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ .
١٢٩	٩٤	وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ .
١٢٩	١٠١	تَتَّبِعُونَ .
١٢٩	١٠٥	يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ .
١٣٠	١٠٦	فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ .
١٣٠	١٠٧	خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ .
١٣٠	١٠٨	وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ .
١٣٠	١٠٨	مَجْدُودٍ .
١٣٠	١١٤	إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ .
سورة يوسف		
١٤١	٤	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ...
١٣١	٤	إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ .
١٣١	٥	فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا .
١٣٢	٨	قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ .
١٣٢	١١	وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً .
١٣٢	١٧	يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ .
١٣٢	١٨	عَلَى قَمِيصِهِ بَدْمٍ كَذِبٍ .
١٣٣	٢٠	بِثْمَنِ بَخْسٍ .
١٣٣	٢٠	مَثْوَاهُ .
١٣٤	٢٣	وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ .

١٣٣	٢٤	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا.
١٣٤	٢٤	وَاسْتَبَقَا الْبَابَ .
١٣٣	٢٤	كَذَلِكَ لِنَصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ .
١٣٤	٢٦	إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ .
١٣٥	٣٣	إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.
١٣٥	٣٣	قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ .
١٢٢	٤٥	وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ .
١٣٥	٤٩	وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ.
١٣٣	٥٢	ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ .
١٣٦	٥٥	قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ .
١٣٦	٦٧	لَا تَدْخُلُوا مِنِّي بَابَ وَاحِدٍ .
١٣٧	٧٦	أَبْتَهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ.
١٣١، ١٣٧	٧٦	كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ .
١٣٧	٧٧	إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبْلُ.
١٣٧	٧٧	فَأَسْرَهَا يُّوسُفُ فِي نَفْسِهِ.
١٣٧	٧٩	إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ .
٢١٥	٨٢	وَ سَأَلَ الْقَرْيَةَ
١٣٨	٨٤	فَهُوَ كَظِيمٌ.
١٣٨	٨٤	وَ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ .
١٣٨	٨٥	قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوًّا تَذَكَّرُ يُّوسُفَ.
١٣٩	٨٦	قال إنما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله ما لا ...
١٤٠، ١٤١	٨٩	قال هل علمتم ما فعلتم بي يوسفَ وأخيه إذ أنتم جاهلون
٨٦	٩٢	لَا تُثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ .
١٤١	٩٤	تُفْنَدُونَ.
١٤١	٩٨	سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي .

١٤٣	١٠٦	وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ.
		سورة الرعد
١٤٥	٤	صنوان .
١٤٥	٦	المثلاث .
١٤٥	٧	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.
١٤٦	٨	وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ .
١٤٦	١١	لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .
١٤٧	١٣	وَيَسْبِغُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ .
١٤٧	١٣	وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ .
١٤٧ ، ١٤٨	١٤	إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ .
١٤٨	١٤	إِلَّا فِي ضَلَالٍ .
١٤٨	١٧	فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا .
١٤٨	٢١	وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ .
١٤٩	٢٥	الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ .
١٤٩	٢٥	وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ .
١٤٩	٢٩	طُوبَى لَهُمْ .
١٤٩	٢٩	وَحُسْنُ مَأَبٍ .
١٥٠	٣١	أَنْ قُرْأْنَا سِيرَتَ بِهِ الْجِبَالِ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ ...
١٥٠	٣١	قَارِعَةً .
١٥٠	٣٣	وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ .
١٥٠	٣٥	تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا .
١٥٠	٣٥	وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ .
١٥٠	٣٧	مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ .
١٥١	٣٩	يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ .
١٥٢	٤١	أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا .

١٥٢	٤٣	وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.
		سورة إبراهيم
١٥٣	٥	وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ.
١٥٣	٧	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ .
١٥٣	٧	لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ .
١٥٤	١٥	وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ.
		سورة الحجر
١٥٥	٨	مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ .
١٥٥	٨	وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ .
١٥٥	١٤	وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ .
١٥٥	١٦	وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا .
١٥٦	٢٧	وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ .
١٥٦	٤٢	إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ .
١٥٦	٥٣	إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ .
١٥٦	٥٤	قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ .
١٥٦	٥٥	بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ .
١٥٧	٧٥ - ٧٦	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَتَوَسِّمِينَ* وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُقِيمٌ .
١٥١	٧٨	وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ .
١٥٧	٨٠	وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ .
١٥٧	٨٧	وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي .
١٠١	٨٩	كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ .
١٥٧	٩١	الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ .

سورة النحل		
١٢١	١٢٠	أُمَّةً قَانِتًا .
٣٤	١٢٦	وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ ...
سورة الكهف		
١٦٢	١٣	نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ .
١٦٢	٢١	أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ .
١٦٢	٢٢	سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا .
١٦٢	٢٢	وَثَامِنَهُمْ كُذِّبُوا .
١٦٣	٢٢	فَلَا تَمَّارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا .
١٦٣	٢٢	وَلَا تَسْتَفْتِي فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا .
١٦٣	٢٦	قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا .
١٦٣	٢٩	وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ...
١٦٣	٢٩	فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ ...
٢٩	٢٩	نَارًا أَحَاطَ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ فَاسَّوِغَهُمْ لَوَسْوَسُهُمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ .
١٦٤	٤٦	الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةً .
١٦٥	٤٧	وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمَّمْ ...
١٦٥	٥١	عَضْدًا .
١٦٥	٦٠	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ...
١٦٦	٦٢	أَتَنَا عِدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا .
١٦٧	٧١	فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا ...
١٦٧	٧٤	أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا .
١٦٨	٧٥	قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا .
١٦٨	٧٧	فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ .
١٦٨	٧٧	إِنْ سَأَلْتَهُ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي ...
١٦٨	٧٧	لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا .
١٦٨	٧٨	هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ .

١٦٨	٧٩	أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ ...
١٦٩	٨٠	وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مَؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهَا طَغْيَانًا ...
١٦٩	٨٢	وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ ...
١٦٩	٨٣ - ٨٤	وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ...
١٧٠	٨٥ - ٨٦	فَاتَّبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ .
١٧٠	٨٦	حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ ...
١٧١	٨٩	فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَّبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ .
١٧٠	٩٠	لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا .
١٥٨	٩٤	فَأَصْدَعُ بِهَا تُؤْمُرُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ .
١٧٠	٩٥	أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا .
١٧١	١٠٣	هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا .
١٤٣	١١٠	فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ ...
سورة مريم		
١٧٣	٤	وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا .
١٧٣	٥	وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ .
١٧٣	٧	لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا .
١٧٤	١١	فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ .
١٧٤	١٣	وَ حَنَانًا .
١٧٤	١٦	إِذِ انْتَبَدَّتْ .
١٧٤	٢٢	مَكَانًا قَصِيًّا .
١٧٥	٢٦	إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا .
١٧٥	٣١	وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ .
١٧٥	٣٩	وَأَنْذَرْتُهُمْ يَوْمَ الْحُسْرَةِ .

١٧٥، ٢٧٣	٥٠	وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا.
١٧٦	٥٧	وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا.
١٧٦	٥٩	فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ .
١٧٦	٦٨	جِثِيًّا.
١٧٦	٧١	وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا.
١٧٧	٧٥	حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ .
١٧٧	٧٦	وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا.
١٧٨	٨٣	أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوَزُّهُمْ آزًّا.
١٧٩	٨٤	إِنَّا نَعُدُّهُمْ عِدًّا.
١٧٩	٨٥ - ٨٦	يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ ...
١٨٠	٨٧	لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا.
١٨١	٩٦	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا.
١٨١	٩٦	وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .
١٨١	٩٦	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا.
١٨١	٩٧	وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا .
١٨١	٩٨	رِكْزًا.
		سورة طه
١٨٣	٢ - ١	طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى .
١٨٣، ١٨٥	٢٥ - ٣٥	قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ ...
١٨٥	٢٩	وَزَيْرًا مِنْ أَهْلِي .
١٨٥	٢٩	مِنْ أَهْلِي .
١٨٦	٣١	اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي .
١٨٦	٣٢	وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي .

١٩٠، ١٩١	٥٤	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى
١٣١	٦٤	فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ .
١٩٤-١٩١	٨٢	وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى .
١٩٣	٨٢	ثُمَّ اهْتَدَى .
١٩٤، ١٩٥	١٠٨	يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ..
١٩٥، ١٩٦	١٠٨	وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا.
١٩٧	-١٠٩ ١١٢	يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا .
١٩٧	١١١	وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا.
١٩٧	١١٢	وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا
٢٠٠-١٩٧	١١٥	وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيِّءٍ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا .
٢٠٠	١٢٣	قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي
٢٠٢	١٢٣	... فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى .
٢٠٢	-١٢٣ ١٢٧	فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي ...
٢٠٣	١٢٤	وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا.
٢٠٣	١٢٥	وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى .
٢٠٣	١٢٥	أَنْتَكَ آيَاتُنَا .
٢٠٣	١٢٥	لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَكَ ...
٢٠٣	١٢٧	وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ .
٢٠٣	١٢٧	وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ .
٢٠٣	١٢٧	وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى .

١٤٦	١٢٨	أَفَلَمْ يَهْدِهِمْ .
٢٠١	١٢٨	أَ وَ لَمْ يَهْدِهِمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ .
٢٠١	١٢٨	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لَأُولِي النُّهَى .
٢٠١	١٢٩	وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى .
٢٠١	١٣٠	وَ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا .
٢٠٠	١٣٠	قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا .
٢٠٣، ٢٠٤	١٣٢	وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطُرِّ عَلَيْهَا .
٢٠٤، ٢٠٥	١٣٥	قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ ...
٢٠٥، ٢٠٦	١٣٥	فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى .
		سورة الأنبياء
٢٠٧، ٢٠٨	٣	وَ أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا .
٢٠٩، ٢٠٨	٧	فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .
٢٢٣	٩	ثَانِي عَطْفِهِ .
٢١٠	١٠	لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ .
٢١٢، ٢١٠	١٢	فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ .
٢١٢	١٣	لَا تَرْكُضُوا وَ اِرْجِعُوا إِلَى مَا أَنْزَلْنَا فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ .
٢١٣	١٤	قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ
٢١١	١٤	فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ .
٢١٣	٢٤	هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي .
٢١٣، ٢١٤	٢٦ -	وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا
	٢٨	يَسْبِقُونَهُ ...
٢١٤	٢٧ -	لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
	٢٨	...
٢١٤، ٢١٥	٤٧	وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .
٢١٥، ٢١٦	٧٣	وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ...

٢١٦	٧٣	فِعَلَ الْخَيْرَاتِ.
٢١٦	٨٩	رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ .
١٧١	٩٦	حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ .
٢١٩، ٢١٧، ١٧٧	١٠١	إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ .
٢٢٠	١٠١	إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا ...
٢١٧	١٠٢	لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ .
٢١٩	١٠٣	لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي ...
٢١٩	١٠٣	وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ .
٢٢١	١٠٥	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ .
٢٢٢	١٠٥	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ .
٢٢١	١٠٥	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ...
٢٢١	١٠٥	أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ .
٢٢١	١٠٦	إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ .
		سورة الحج
٢٢٣	٩-٨	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ...
٢٢٤	١٥	مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ ...
٢٢٤ -	١٩ -	هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ ...
٢٢٦	٢٢	
٢٢٦	٢٠	قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ .
٢٢٥	٢٣ -	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي ...
	٢٤	
٢٢٦	٢٤	وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ .
٢٢٦، ٢٢٧	٢٥	مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ .
٢٢٧	٢٦	وَ طَهَّرَ بَيْتَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ .
٢٢٨، ٢٢٧	٢٧	ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ .
٢٢٨	٣٠	وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ .

٢٣٩	٣٤	لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُبَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ ...
٢٢٩	٣٥، ٣٤	وَبَشِّرِ الْمُخْتَبِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ...
٢٣٠	٣٨	إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ .
٢٣٠	٣٩	أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْتِمِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ
٢٣٢	٤٠	وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ...
٢٣٤	٥٢، ٥٠	فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ...
٢٣٦، ٢٣٤	٥٢	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَمَّتِ الْقِيَامَةُ ...
٢٣٧	٥٢	إِذَا تَمَّتِ الْقِيَامَةُ فِي أُمَّتَيْهِ .
٢٣٧	٥٢	فِي أُمَّتَيْهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانَ .
٢٣٧	٥٢	ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .
٢٣٨	٥٨	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ ...
٢٣٨	٦٠	ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِّبَ بِهِ ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ ...
٢٣٩	٦٧	وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ ...
٢٤١، ٢٤٠	٧٨، ٧٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا رَبَّكُمْ ...
		سورة المؤمنون
٢٤٣	١١-١	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ...
٢٤٤، ٢٤٣	٥٢	وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ .
٢٤٤	٥٧	إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ .
٢٤٦، ٢٤٥	٦٠	وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ .
٢٤٧، ٢٤٦	٧٤	وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ .
٢٤٨، ٢٤٧	٩٣	قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ .
٢٤٩، ٢٤٨	١٠٢	فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .
٢٤٩	١٠٥	أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ .
٢٤٩	١٠٥	فَكَنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ .

٢٤٩	١٠٦	قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ .
٢٥٠	١١١	هُمُ الْفَائِزُونَ .
سورة النور		
٤٧	٢	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ .
٤٧	٢	بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ .
٢٥٢	٣٥	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ...
٢٥١، ٢٥٠	٣٥	فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ .
٢٥٣	٣٧، ٣٦	فِي بُيُوتٍ أُذُنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ...
سورة الفرقان		
٢٥٧، ٢٥٥	٥٤	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا .
٢٦١، ٢٥٩	٦٣	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا...
٢٦٢، ٢٦١	٧٠	إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ ...
٢٦٤	٧٠	فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا .
٢٦٥، ٢٦٤	٧٤	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ...
٢٦٧	٧٤	رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ ...
٢٦٦	٧٤	واجعلنا للمتقين إماماً .
٢٦٠	٧٦	حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا .
سورة الشعراء		
٢٧١، ٢٦٩	٤	إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا ...
٢٧٢، ٢٧١	٢٠	فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ...
١٤٦	٦٢	كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَّهْدِينِ .
٢٧٢	٨٤	وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ .
٢٧٤، ٢٧٣	١٠١، ١٠٠	فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ .

		سورة النمل
١٦٥	٨٣	وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا .
		سورة العنكبوت
١٤٦	٦٩	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا .
		سورة الأحزاب
٢٥٣، ٢٠٤	٣٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ ...
		سورة فاطر
١٢١	٢٤	وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ
		سورة الصافات
١٣٩	١١٢	وَبَشِّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ .
		سورة غافر
٢٠	٦٠	ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ .
		سورة فصلت
١٤٦	١٧	فَهَدِينَاهُمْ .
		سورة الجاثية
١٢٢	٢٨	وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ .
٢١	٣٢	إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا .
		سورة الفتح
٢١	١٢	وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا السَّوْءِ .
		سورة الحجرات
٩٠	٩	وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
		سورة الممتحنة

٩٢،٧٨	١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ .
٨٨	١٢	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ .
		سورة نوح
١٢٧	١٠	اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا .
١٢٤	٢٦	رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَي الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا .

٢ - فهرس الأحاديث .

رقم الصفحة	القائل	طرف الحديث حرف الألف
٢٤٤	الباقر	آل محمد .
٢٢٢	الكاظم	آل محمد ومن تابعهم على منهاجهم والأرض أرض الجنة .
٣٣	الصادق	أبى الله أن يدخل شيئاً من بدن حمزة النار .
٧٥	السجاد	الأذان أمير المؤمنين .
١٩٩	الباقر	أخذ الله الميثاق على النبيين فقال ألسنت بربكم قالوا بلى وان ...
٨٨	الرسول	أدخلن ايديكن في الماء، فاني لا أصافح النساء .
١٠٤	الرسول	أدرك القوم وسلهم عما قالوا، فان أنكروا فأخبرهم بما قالوا .
٢٦	الرسول	إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثون رجلاً صيروا مال الله دولا ...
١٨٠	الرسول	إذا حضرت وفاته، واجتمع الناس عنده، قال اللهم فاطر ...
١٠٩	السجاد	إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم جاهدنا معهم، وكان الجهاد ...
٢٧٢	الصادق	إذا قام القائم <small>عليه السلام</small> تلا هذه الآية مخاطباً للناس: (ففررت منكم ...
٢١٢	الباقر	إذا قام القائم <small>عليه السلام</small> وبعث الله بني أمية بالشام فهربوا الى الروم ...
١٧١	...	إذا كان آخر الزمان ألقى الله السد فخرج يأجوج ومأجوج الى ...
١٩٦	الباقر	إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين ...
٨٢	الرسول	إذن كان الله يخزيك يا أبا سفيان .

٢٠٩	الباقر	إذن يدعونكم الى دينهم، قال ثم أوماً بيده الى صدره وقال نحن ...
٥٥	الرسول	إذهب فانظر ما أقدم أشجع .
٩٢	الرسول	اشتد غضب الله على اليهود حيث قالوا عزير ابن الله واشتد ...
١٨٤	الرسول	أشرق ثبيراً، اشرق ثبيراً، اللهم إني أسألك ما سألك أخي ...
٤٢	الصادق	اصبروا على الفرائض ورابطوا مع الأئمة (عليهم السلام) .
٨٨	الرسول	اصعد الكعبة وارم .
٧٣	الرسول	أعانك عليهما أحد؟ ... ذاك من الملائكة .
٧٣	الرسول	افد نفسك وابن أخيك ... الله أعلم باسلامك إن يك ما ذكرت ...
١٥١	الصادق	إقرأ هذه الآية ... (يمحوا الله ...) فقال ما أنتم عرب وهل ...
٨٧	الرسول	ألا كل دم كان في الجاهلية فهو تحت قدمي وأول ما أضع ...
١٩٤	الصادق	الى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) .
٢٠٥، ١٩٤	الباقر	الى ولايتنا .
٢٠٨	الباقر	الذين ظلموا آل محمد حقهم .
١٤٦	الصادق	ألستم العرب، كيف يكون العقبات من بين يديه ومن خلفه ...
١٨٥	الرسول	اللهم ان نبيك موسى بن عمران سألك، قال: (رب اشرح لي ...
٢١٧	الرسول	اللهم انك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وأخذت مني ...
٨٨	الرسول	اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون .
٧٧	الرسول	أما انقطاع أحد فهي الهدنة التي يتهدنون قريش يُحدثون ...
١٧٧	الصادق	أما انه ليس الدخول ولكنه مثل قول الانسان وردت ماء بني ...

٢٤١	الصادق	أمرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم ...
١٢٣	الصادق	أمير المؤمنين (عليه السلام) وانما نزل ويتلوه شاهد منه، إمام ورحمة ...
١٧	الصادق	ان آدم بقي على الصفا أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة ...
١٦٩	الصادق	ان أصحاب الكهف كانوا في زمن ملك جبار عات كافر يدعوا ...
١٧٥	الصادق	ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحيه ...
٢٦٣	الرسول	ان الله سبحانه مثل لي أمتي في الطين وعلمني أسماهم كما ...
١٥٣	...	ان أيام الله ثلاثة، يوم القيامة ويوم الموت ويوم القائم .
٦١	الكاظم	إن خافت امرأة من بعلاها أن يطلقها أو يعرض عنها فقالت ...
١٧١	...	ان الخضر كان على مقدمة ذي القرنين حتى دخل بلاد الظلمات ...
١٦٦	...	ان ذلك الماء كان ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء ...
٢٢٤	الرسول	ان ربي وعدني نصرته وان يمدني بملائكته وانه ناصرني بهم ...
١٤٨	الصادق	ان رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني ...
١٢٦	...	ان رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجيي له رجلاً من عاد الاولى ...
٢١٩	الباقر	ان رسول الله ﷺ قال: ان علياً وشيعته يوم القيامة على كئبان ...
٩٣	الرسول	ان الرسول ﷺ لما كان في الغار قال لابي بكر كأي أنظر الى ...

١٥٥	...	ان الشياطين قبل مولد النبي ﷺ كانوا يعرجون الى السماء فلما ...
٢١٩	الرسول	ان علياً وشيعته يوم القيامة على كثران المسك الاذفر يفزع ...
٢٤٦	الصادق	ان قدرت ان لا تُعرف فافعل، عليك الناس وما عليك أن يكون ...
٢٥١	السجاد	ان مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل فنحن ...
٤١	...	ان المغيرة بن ابي العاص كان رجلاً أعسر فحمل في طريقه .
٣٠	الباقر	ان الملائكة كانوا ينزلون عن السماء الى الارض في كل يوم ...
٩٠	الرسول	ان منكم من يقاتل على التأويل بعدي كما قاتلت على التنزيل ...
١٧٤	الصادق	ان يحيى كان يصلي ويبيكي حتى ذهب لحم خديه حتى جعل ...
١٣٩	الباقر	ان يعقوب سأل الله ان ينزل عليه ملك الموت فنزل عليه في ...
١٤٢	...	ان يعقوب ليلة صار الى يوسف قال يا بني ما فعل بك إخوتك ...
٧٥	أمير المؤمنين	أنا الأذان في الناس .
٩١	أمير المؤمنين	أنا أفضل منكم، لأني آمنت بالله قبلكما وهاجرت وجاهدت .
٢٢٥	أمير المؤمنين	أنا أول من يجثوا للخصومة بين يدي الرحمن .
١٨٩	أمير المؤمنين	أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وانا صاحب ...
٢١٧	أمير المؤمنين	أنا منهم ن وأقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول ...
١١٦	الصادق	الأنبياء الذين صلى بهم، أي كانت الأنبياء قبلك مثل ما أنزلناه ...

١٢٦	الرضا	أنت أخي ما اطعت الله، ان نوحاً قال: (رب ان ابني من أهلي ...
٧٩	الرسول	انت خاتمة الهجرة فابعث بثقلك الى المدينة وارجع .
١٤١	الكاظم	انتظر الى السحر لثلاثاً تُرد لقلوبه: (والمستغفرين بالأسحار) .
٢٧١	أمير المؤمنين	انتظروا الفرج بعد ثلاث، قيل وما هي، قال: اختلاف الشام ...
١٠٠	الرسول	انك تجده يصيد البقر .
٧٤	الرسول	انكم خاصتم الله فخصمكم، ثم قال لعقيل: يا أبا يزيد قد ...
٢٠	الصادق	انكم لا توفون لله بعهدته، ان الله يقول: (أوفوا بعهدى أوف ...
٢٣٦	السجاد	انما علم علي (عليه السلام) كله في آية واحدة .
٦٣	الصادق	انما نزل: ان الذين كفروا فظلموا آل محمد حقهم، لم يكن الله ...
٦٣	الكاظم	انما نزل: لكن الله يشهد بما أنزل اليك في علي (عليه السلام) انزل بعلمه ...
١٠٣	الكاظم	انما نزلت: وعلى الثلاثة الذين خالفوا، ولو خلفوا ما كان ...
٢٧٣	الصادق	انه أراد به علياً (عليه السلام) .
٢٧٣	الصادق	انه اراد النبي ﷺ .
١٣٣	...	انه رأى يعقوب في ناحية البيت عاضاً على اصبعه يقول يا ...
٢٧٣	...	انه عرضت على إبراهيم ولاية علي بن ابي طالب، قال اللهم ...
٩٨	الرسول	انه عطشان فأدركوه .
١٦١	...	انه لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم وکلب أصحاب ...
١١٧	الكاظم	انه لم يرد الله العذاب إلا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم ...

١٣٢	الصادق	انه لما أدنوه من رأس الجب قالوا انزع قميصك فبكى ...
١٣٥	الصادق	انه لما أمسى يوسف في ذلك اليوم الذي رأى النساء فيه حتى ...
١٣٤	الصادق	انه لما همت به وهم بها قامت الى صنم معها في بيتها فألقت ...
٢٢٢	الرسول	انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم ...
١٤٩	الصادق	انها شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين (عليه السلام) أو ليس أحد ...
١٢٩	...	انهم قالوا: انك لأنت السفية الجاهل فكنتى الله عن قولهم ...
٨٧	الرسول	اني أقول لكم كما قال أخي يوسف لا نؤته ...
١٠٨	الرسول	اني خيرت فاخترت .
٢٠٥	الباقر	اهتدى الى ولايتنا .
١٨١	الباقر	أهل الكلام والخصومة .
٢٦٤	الصادق	أهون ما يكسب زائر الحسين (عليه السلام) في كل حسنة الف ألف حسنة ...
٢٣٤	الكاظم	أولئك آل محمد صلوات الله عليهم (الذين سعدوا) في قطع ...
٥٨	الرسول	أولا شققت قلبه، لا ما قال لسانه قبلت ولا ما كان ...
٢٣٦	الباقر	أو ما تدري ما هي ؟ ... قال: هو قوله تعالى (وما أرسلنا من ...
٢٦٥	الباقر	أي هداة يهتدي بنا، وهذه لآل محمد خاصة .
٢٤٠	الباقر	غيانا عنى، ونحن المجتئين، ولم يجعل الله تبارك وتعالى علينا ...
١٥٢	الباقر	إيانا عنى وعلي أولنا وآخرنا وأفضلنا بعد النبي .
١٦٤	الصادق	أيها الناس مروا بالمعروف وانها عن المنكر فانها لن يُقرَّباً أجلاً ...

حرف الباء		
١٥٦	الباقر	بإسحاق، قال: (قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فيم ...
٩٩	الرسول	بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم ...
١١٥	...	البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفي الآخرة ...
٧٤	الرسول	بلى، المال الذي خلفته عند أم الفضل فقلت إن حدث عليّ ...
٩٩	الباقر	بيننا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا ...
حرف التاء		
١٣٢	الصادق	تخرجه وتبيعه، ونجعله بضاعة لنا وبلغ أخوته ذلك فجاؤوا ...
٢٧١	الباقر	تخضع لها رقاب بني أمية، قال ذلك بارز للشمس قال ذلك ...
٢٤٤	الرسول	تفترق أمتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية ...
حرف الثاء		
١٩١	الباقر	ثم اهتدى الى ولايتنا، ولو ان رجلاً عَبَدَ الله عمره بين الركن ...
١٨٨	...	ثم يبيعان حين لا يبقى أحد من الخلق .
١٣٣	الرضا	ثانية عشر درهماً، وقيل عشرون درهماً عدداً .
حرف الجيم		
١٤٧	الباقر	جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله رأيت امرأً عظيماً ...

حرف الحاء		
٥٣	الصادق	الحائض والجنب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إذ يضعان ...
٢٦٤	الرسول	حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضعف الحسنات وإن الله تعالى ...
٧٥	الصادق	الحج الأكبر، انها سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج ...
١٣٨	الصادق	حزن سبعين حرى ثكلى بأولادها، وقال ان يعقوب لم يعرف ...
١٨١	الباقر	حساً .
حرف الخاء		
٢١١	الباقر	خروج القائم <small>عليه السلام</small> (إذا هم منها يركضون) قال الكنوز التي كانوا ...
١٥٤	الباقر	خسر .
٢٥٥	...	خلق الله آدم، وخلق نطفة من الماء، فمزجها بنوره وأودعها ...
حرف الدال		
١٩٥	الصادق	الداعي أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> .
جرف الذال		
٢١٣	الباقر	(ذكر من معي) علي <small>عليه السلام</small> (وذكر من قبلي) ذكر الأنبياء والأوصياء .
٢٢٦	الصادق	ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ...
٢١١	الباقر	ذلك عند قيام القائم <small>عليه السلام</small> .
١٦٩	الكاظم	ذلك الكنز لوح من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ...

حرف الراء		
٢٦١	الصادق	الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها، لا يتكلف ولا يتبختر .
٣٥	الرسول	رحم الله سعداً، نصرنا حياً، وأوصى بنا ميتاً .
٩٨	الرسول	رحمك الله يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ...
حرف الزاء		
١٧٥	الصادق	زكاة الرؤوس لان جل الناس ليس لهم أموال وان الفطرة ...
حرف السين		
٥٣	الصادق	سئل الصادق (عليه السلام) عن المتيمم وهو جنب كيف يصنع فوضع ...
١٩٥	الكاظم	سألت أبي عن قول الله عز وجل (يومئذ يتبعون الداعي لا عوج ...
٧١	الكاظم	السارق يُقطع في ربع دينار أو قيمته .
٤١	الصادق	ساعات ابن آدم ثلاثة، ساعة يعاين ملك الموت
١٦٥	الصادق	سبب ذلك لما كلم الله موسى تكليماً وأنزل الألواح فيها كان ...
٢٠٦	الكاظم	السرطان السوي هو القائم ﷺ والهدى من اهتدى الى طاعته ...
٥٢	الصادق	السكر من النوم .
٢٣٨	الباقر	سمعت أبي محمد بن علي صلوات الله عليهم كثيراً ما يردد هذه ...
١٩٧	الكاظم	سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: (يومئذ ...
١٥٧	الصادق	سورة الحمد .

حرف الشين		
٤٥	الرسول	شارب الخمر لا تزوجه إذا خطب، ولا تصدقوه إذا حدث ...
٧٣	الرسول	شاهت الوجوه .
حرف الصاد		
٤٢	الباقر	الصحيح يصلي قائماً، والمريض قاعداً، فمن لم يقدر يصلي ...
١٥٠	الصادق	صلة آل محمد .
٢٠	الصادق	الصوم والصلاة، وأنها تعني الصلاة .
حرف الطاء		
٢١٠	الباقر	الطاعة للإمام بعد النبي ﷺ .
٩٦	الصادق	الطعام الحبوب والفواكه غير الذبائح، فانهم لا يذكرون اسم ...
٢٢٨	الصادق	طواف كطواف الجاهلية ن أما والله ما بهذا أمروا ولكنهم أمروا ...
حرف العين		
٤٩	الصادق	العبد والأمة إذا زنيا يضر بان نصف الحد فان عادا يضر بان ...
١٧٨	الصادق	عدد الأنفاس .
١٥٠	الصادق	عذاب .
١٧٧	الباقر	العذاب القتل والساعة الموت .
٢٠٦	الباقر	علي صاحب السراط السوي ومن اهتدى أي الى ولايتنا أهل البيت .
٢٤٦	أمير المؤمنين	عن ولايتنا أهل البيت .
١٩٨	الباقر	عهد اليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم ...
١٤٩	الصادق	عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي أخذه عليهم في الذر وأخذه ...

حرف الفاء		
١٦٩	الكاظم	فأبدل الله والديه بنتاً .
٥٧	الرسول	فقد برئت منه الذمة .
١٠٥	الكاظم	الفقراء الذين لا يسألون وعليهم مؤونة من عيالاتهم .
١٩٦	الباقر	فكم من باكية يومئذٍ وباك فلم يبق أحد كان يتولانا ويحينا ...
١١٢	أمير المؤمنين	فليفرح شيعتنا، هو خير مما أعطوه أعدائنا من الذهب والفضة .
٤٨	الصادق	فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى فأتوهن أجورهن .
حرف القاف		
٩٠	الصادق	قال أبي ان الله بعث محمداً بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهدة ...
١٧٨	الصادق	قال رسول الله ﷺ لعلي (عليه السلام) يا علي يخرج يوم القيامة قوم من ...
١٧٧	الصادق	قال رسول الله ﷺ لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة رأيت ...
٢٢٠	أمير المؤمنين	قال لي رسول الله ﷺ يا علي بشر إخوانك بإذن الله قدرضي ...
١٠٧	الرسول	قبلت عذرك فلا تعد .
٥٨	الرسول	قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله .
٩٧	الرسول	قد قبل الله صدقتك .
٢٢٢	الباقر	قول الله عز وجل (ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) هم ...
٢٢١	الباقر	قوله عز وجل (ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) هم آل محمد .
٦١	الصادق	قوله (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) يعني في النفقة، وقوله ...

حرف الكاف		
١٨٣	الباقر	كان رسول الله ﷺ إذا صلى يقوم على أصابع رجله حتى ...
٢٣٣، ٢٣٢	الباقر	كان قوم صالحون وهم مهاجرون من قوم سوء خوفاً أن ...
١٣٥	الصادق	كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع للمحبوس ...
٥٠	الصادق	الكبائر سبع ترك الصلاة وأكل مال اليتيم وأكل الربا وقذف ...
٩٦	الرسول	كذبوا، أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ...
٦٨	الصادق	كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسه إلا الكلاب المعلمة ...
٥٤	الرسول	كلا، انهم أبر العرب بالوالدين وأوصلهم للرحم وأوفاهم ...
١٩٩	الصادق	كلمات في محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ...
٩٧	الرسول	كن أبا خيثة .
٩٨	الرسول	كن أباذر .
٢٥٧	السيّد	كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين في بعض طرقات ...
٢٧	الرسول	كيف أنت إذا قيل لك أي البلاد أحب إليك ...
حرف اللام		
٢٤٨	الرسول	لأعرفنكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ...
٢٧	الرسول	لا أسمع واسكت ولو بعد حبشي، وقد أنزل الله فيك وفي ...
٨٦	الرسول	لا اله الا الله الحليم الكريم، لا اله الا الله العلي العظيم ...

٨٠	الرسول	لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم .
٨٨	الرسول	لا تحمشن وجهاً، ولا تلظمن خدًا، ولا تنفشن شعراً ...
١٥٤	الرسول	لا تزل قدم يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله ...
٩١	أمير المؤمنين	لا تسبوا لهم ذرية ولا تتموا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ...
٢٦	أمير المؤمنين	لا تغفل كذاب، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أظلت ...
١٩٧	الصادق	لا تنال شفاعة محمد يوم القيامة الا من أذن له بطاعة آل محمد ...
١٠١	الرسول	لا تهنوا بهذا الماء للصلاة، ولا تشربوا ولا تسقوا ركابكم ولا ...
١٧٠	أمير المؤمنين	لا نبي ولا ملك انه عبد أحب الله فأحبه ونصح الله فنصح الله ...
٧٩	الرسول	لا هجرة بعد الفتح .
١٠٣	الرسول	لا ولكن قدموا بالقرآن، وزيد أكثر أخذاً للقرآن منك ...
٤٨	الصادق	لا يحل ذلك، وهذا مقدم ومؤخر، إنما هو ربائبكم من ...
٥٠	...	لا يحل للرجل أن يتمنى امرأة أخيه ولا ماله .
٢٤٦	أمير المؤمنين	لا يضر في العيش الا رجلان رجل يزداد كل يوم خيراً ورجل ...
١٥٦	الباقر	لا يملك لهم أن يدخلهم جنة ولا ناراً .
٢٦٦	الصادق	لقد سألت ربك عظيماً، انها هي واجعل لنا من المتقين إماماً ...
١٧٠	الباقر	لم يعلموا صنعة الثياب .
١٧٧	الرسول	لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة ...

١٧٨	الرسول	لما أسري بي الى السماء نظرت الى قصر من يا قوت أحمر يرى ...
١٤١	الكاظم	لما دخل يعقوب على يوسف لم يقم له فنزل جبرئيل فقال ...
١٥٥	الصادق	لو أنزلنا عليكم الملائكة لما أنظروا واهلكوا .
١٥٠	الصادق	لو كان شيء من القرآن لما كان إلا هذا .
٣٤	الرسول	لو لا أني أحزن نساء بني عبد المطلب لتركته للسباع والعافية ...
حرف الميم		
١٩١	الصادق	ما أخبر الله جل اسمه رسوله ﷺ بما يكون بعده من ادعاء ...
٢٦	الرسول	ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة ...
١٧٨	الصادق	ما بقي من الزكاة والمعروف فيبعث الله عليه شيطاناً أو سلطاناً ...
٩٣	الباقر	ما جاوز ألفي درهم .
١٣٧	الصادق	ما سرقوا ولا كذب يوسف إننا عنى سرقتهم يوسف من أبيه .
٩٠	أمير المؤمنين	ما قاتلت الفئة المارقة والباغية والناكثة الا بهذه الآية .
١٣٢	الصادق	ما كان أشفق الذئب على القميص وأشدّه على يوسف حيث ...
٣٤	الرسول	ما وقفت موقفاً أغيظ شيئاً من هذا الموقف لئن امكنتني الله ...
١٥٤	الصادق	ما يخرج من فروج الزواني .
١٤٦	...	ما يسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة أشهر .
١٠٩	الكاظم	ما يقول الناس فيها ؟ والموعدة كانت ممن ؟ ... بل كانت من ...
١٦٥	الصادق	ما يقول الناس فيها ؟ ... ويحك يحشر الله في يوم القيامة من كل ...

٢٥٠	السجاد	مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة فنحن المشكاة والمشكاة الكوة ...
١٩٢	الصادق	معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام .
١٥٨	الباقرين	مفرقاً وهم قريش .
١٣٣	الصادق	مكانه .
٧٠	الكاظم	من أنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو سبع أو تكلفها حتى ...
٩١	الرسول	من أغلق بابه فهو آمن من ألقى سلاحه فهو آمن .
٧١	الكاظم	من حارب وأخذ المال وقتل، قتل وصلب، ومن حارب وقتل ...
٨٢	الرسول	من دخل الحرم فهو آمن ومن كف يده فهو آمن ومن أغلق ...
٨٢	الرسول	من دخل دار أبي سفيان فهو آمن .
٢٠٢	الصادق	من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يخن طاعتهم فلا يظل ولا يشقى .
٥٧	الكاظم	من قتل مؤمناً على دينه لم تقبل توبته ومن قتل نبياً أو وصي ...
١٠٠	الرسول	من كان عنده شيء فليأت به أو سويق .
٤٦	...	من كان في يده مال ليتيم وهو غني لا يحل له أن يأكل منه ...
١٨٠	الرسول	من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقص في مروءته وعقله ...
٢٨	الرسول	من نوى الحج احتساباً لله لا لغيره فلم ترفع ناقته خفاً ...
١٤٥	الصادق	المنذر رسول الله ﷺ والهادي أمير المؤمنين (عليه السلام) وبعده الأئمة ...
٢١٥	الصادق	الموازين الأنبياء والأوصياء .
		حرف النون
١٨٨	الرسول	نبقى حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا .

٢٣٠	الصادق	نحن الذين آمنوا والله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا .
٢٠٩	امير المؤمنين	نحن أهل الذكر .
١٩٠	الكاظم	نحن أولوا النهى أخبر الله نبيه بما يكون بعده من دعاء القوم ...
١٥٧	الصادق	نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم .
٢٢١	الباقر	نحن ... هم شيعتنا .
١٥٨	الباقر	نزلت بمكة بعد النبوة بثلاث سنين وذلك أن رسول الله ﷺ ...
٢٣٨	الكاظم	نزلت في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) خاصة .
٢٤٣	الكاظم	نزلت في رسول الله ﷺ وفي امير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة والحسن ...
٢٠٤	السجاد	نزلت في علي (عليه السلام) وقال والحسن والحسين كان رسول الله ﷺ ...
٢٧٠	الباقر	نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليهم ينادى باسمه من السماء .
٢٣١	الباقر	نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين أخرجوا من ...
١٧٢	الباقر	نزلت في اليهود وجرت في الخوارج .
٢٤٩	الرضا	نزلت فينا .
٢٢٩	الصادق	نزلت فينا خاصة .
٢٢٧	الصادق	نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم ...
٢٣١	الكاظم	نزلت هذه الآية في آل محمد خاصة (أذن للذين يقاتلون ...
٢٧٤	الصادق	نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا وذلك ان الله سبحانه بفضلنا ...
١٦٩	الكاظم	نزلت هذه الآية هكذا: وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين ...

١٦٣	الصادق	نزلت هذه الآية هكذا: وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي ...
		حرف الهاء
٧٨	الرسول	هذا عنان من السماء يخشى على نصري لعباً، لا نصرني الله إن لم ...
١٨٨	الرسول	هلاك الأحزاب بأيدينا .
٢٣٣، ٢٣٢	الكاظم	هم الأئمة وهم الأعلام ولو لا صبرهم وانتظارهم الأمر أن ...
٢٦١	الباقر	هم الأوصياء من مخافة عددهم .
٢٠	الصادق	هم الخطباء والقصاص .
١٠٦	الباقر	هم قوم وحدوا الله وخلطوا عبادة من دون الله ولم تدخل المعرفة ...
٢٢٣	الرسول	هو الأول (ثاني عطفه) الى الثاني، وذلك لما أقام رسول الله ...
١٧٧	الباقر	هو قوله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر .
٢٢٨	الصادق	هو لقاء الامام (عليه السلام) .
٢٢٨	الكاظم	هي ثلاث حرمان فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله ...
		حرف الواو
١٩١	الصادق	والله نحن أولو النهي .
٩٣	الصادق	والله ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن حلوا لهم حراماً وحرموا ...
١٩	الصادق	وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) أن آدم حين أهبطه الله الى الأرض ...
٢٧٣	الرسول	والفضل يهدى اليك يا علي .
٢٣٣	الكاظم	ولو لا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً ...

١٥٢	الصادق	(ومن عنده علم الكتاب) أمير المؤمنين عنده علم القرآن .
٨٩	الرسول	وهل ترك لنا عقيل منزلاً .
١٣٥	أمير المؤمنين	ويحك أي شيء يعصرون؟ قال الخمر، فقال: كيف إقرأ ...
١٠٨	الرسول	ويلك أتدري ما قلت؟ اللهم أحش قبره ناراً واصله ناراً .
حرف الياء		
٢٦٢	الرسول	يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه ...
٢٦٢	الباقر	يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة، حتى يقام موقف الحسنات ...
٢٩	الرسول	يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ...
٩٨	الرسول	يا أبا ذر معك ماء وعطشت .
٨١	الرسول	يا أبا سفيان اسلم تسلم .
٨٣	الرسول	يا أبا الفضل كن معه وأقعه على الشية البيضاء حتى يمر به ...
١٠٤	الرسول	يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة، لو ولدت من بطن أمك ...
٢٥٦	الرسول	يا أنس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا تجد علياً جالساً ...
٢٠٠	الرسول	يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي وهداي ...
١١٣	أمير المؤمنين	يا أيها الناس ان أول من بغى على وجه الأرض عناق بنت آدم ...
١٦٠	الرسول	يا جبرئيل لقد أبطأت عني حتى ظننت انك قد كذبتني فقال ...

٢٦٧	الرسول	يا جبرئيل (من أزواجنا) قال: خديجة، قال (وذرياتنا) قال ...
٧٨	الرسول	يا حاطب استغفر الله .
٢٣٥	السجاد	يا حكم هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي (عليه السلام) ...
١٥١	الصادق	يا حمران اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة الكتبة الى السماء الدنيا ...
٣٦	الرسول	يا حمئة احتسبي ... أخاك عبد الله بن جحش ...
١٢٥	الرضا	يا زيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة ان فاطمة أحصنت فرجها ...
١٨٩	الصادق	يا سعيد ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) يؤخذ ...
١٨٧	الرسول	يا علي ان الله تعالى اشهدك معي سبع مواطن أما أولهن فليلة ...
١٢٢	الرسول	يا علي اني سألت الله الليلة أن يجعلك وزيرني ففعل وسألته ...
٢٢٠	الرسول	يا علي بشر اخوانك باذن الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم ...
١٨١	الرسول	يا علي قل اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فقالها فنزلت ...
١٧٨	الرسول	يا علي يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بيض وجوههم ...
٢١٨	الصادق	يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب ...
١٧٣	الصادق	يحيى بن زكريا لم يكن من قبل له سميّاً والحسين (عليه السلام) لم يكن له ...
٢١٦	الباقر	يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى اليهم بالروح في صدورهم .
٢٢٧	الكاظم	يعني هم آل محمد صلوات الله عليهم .

٢٠٣	الصادق	يعني بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قال قلت: (ونحشره يوم ...
٦٥	الباقر	يعني الجنين في بطن أمه إذا أشعر أو أوبر فذكاته ذكاة ...
١٥٣	الصادق	يقول الله: أيما عبد أنعمت عليه بنعمة فأقرَّ بها بقلبه ...
١١٥	الرسول	يكرهون شجاعة الأعداء .
٧٥	الصادق	يوم النحر ... لو كان يوم عرفة كان يكون أربعة أشهر إلا يوماً .

٣- فهرس الأعلام .

حرف الالف

آدم (عليه السلام): ١٧-٢٠، ٤٣، ٤٩، ٢٠٠، ٢٥٥، ٢٦٣-٢٥٨، ٢٥٨.

أبان بن تغلب: ٢١٨ .

إبراهيم (عليه السلام): ٤٩، ١٣٩، ١٥٦، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٧٢، ٢٧٣ .

إبراهيم بن الحكم: ٢٦٥ .

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم: ٢٢٥ .

إبراهيم بن محمد: ٢٦٩ .

إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري: ٢١٧ .

إبراهيم بن محمد الثقفي: ٢١١، ٢٠٥، ٢٠٦ .

إبراهيم بن محمد بن ميمون: ٢٠٥ .

إبراهيم الهمداني: ٢١٤ .

أحمد بن إدريس: ١١، ١٩٠ .

أحمد بن الحسن: ٢٠٨ .

أحمد بن الحسن بن علي: ٢٧٠ .

أحمد بن الحسين: ٢٤٤ .

- أحمد بن عبد الله الجرجاني: ٢٥٠ .
- أحمد بن الفضيل الأهوازي: ٢٤٦ .
- أحمد بن القاسم: ٢٠٧ .
- أحمد بن محمد: ١٩٨، ٢٤٤ .
- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن: ٢٢١، ٢٢٢ .
- أحمد بن محمد البرقي: ٢٢٥ .
- أحمد بن محمد بن سعيد: ٢٠٨، ٢٦٤ .
- أحمد بن محمد السيارى: ٢٠٧ .
- أحمد بن محمد بن عيسى: ٢٦٠، ٢٦٣ .
- أحمد بن محمد بن محمد: ٢١٤ .
- أحمد بن محمد بن موسى: ٢١٦ .
- أحمد بن معمر الأسدي: ٢٦٩ .
- إدريس (عليه السلام): ١٧٥، ١٧٦ .
- إدريس بن زياد الحنات: ٢٣٥، ٢٥٠ .
- أسامة بن زيد: ٥٧، ٥٨ .
- إسحاق (عليه السلام): ١٥٦ .

- إسحاق بن عمار: ٢٣٠ .
- إسماعيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ٢٥٥ .
- إسماعيل بن بشار: ٢٠٦، ٢١١ .
- الأسود بن ريم الديلي: ٧٦ .
- الأسود بن عبد يغوث: ١٥٨ .
- الأسود بن المطلب: ١٥٨ .
- أسيد بن خضير: ٥٥ .
- أسيد بن عروة: ٦٠ .
- الأصمغ بن نباتة: ١١٢، ٢٠٨، ٢٤٧ .
- أكيدر بن عبد الملك: ١٠٠ .
- أنس بن مالك: ٢٥٦-٢٥٨ .
- أنوش: ٢٥٥ .

حرف الباء

- بديل بن ورقاء الخزاعي: ٧٦ .
- بريد العجلي: ٢٤٠ .
- بريدة الأسلمي: ١٨٧ .

بشر: ٥٩ .

بشير: ٥٩ .

بكر بن محمد: ١٦٤ .

بكر بن محمد بن إبراهيم: ٢٤٦ .

بلال الحبشي: ٨٢، ٨٨ .

بلعم: ١٦١ .

بنيامين: ١٣١ .

حرف الثاء

ثعلبة بن حاطب: ١٠٣ .

ثعلبة بن ميمون: ٢١٢ .

حرف الجيم

جابر بن الحر: ١٩٣ .

جابر بن يزيد الجعفي: ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤ .

جابر بن عبد الله الأنصاري: ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٨ .

الجد بن قيس: ٩٥ .

جعفر بن أبي طالب: ٩١، ٩٣، ١٥٨، ٢٢٦ .

جعفر الرماني: ٢٤٧ .

جعفر بن محمد الحسنبي: ٢٣٥ .

جعفر بن محمد المحمدي: ٢٦٥ .

جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ٢٠، ٣٣، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٤، ٦٢، ٦٩،
 ٧٥، ٩٠، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٦، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٣،
 ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٤، ٢١٨،
 ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٣،
 ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٤ .

جعفر بن محمد بن عبد الله: ١٩٨ .

جعفر بن محمد بن مالك: ٢١٥ .

جميل بن دراج: ٢١٨ .

جميل بن صالح: ٢٣٥ .

حرف الحاء

الحارث بن الصمة: ٣٤ .

الحارث بن الطلائة: ١٥٨ .

الحارث بن المغيرة النصري: ٢٣٦ .

الحارث بن هشام: ٣٨ .

- حاطب بن أبي بلتعة: ٩٢، ١٠٤، ١٨٠ .
- حجاج بن منهال: ٢٢٥ .
- حجر بن زائدة: ٢٣٢ .
- الحرث بن زمعة: ٧٢ .
- الحرث بن هشام: ٨٥ .
- حريث بن محمد الحارثي: ٢٦٤ .
- حسان بن رابعة: ٢١٨ .
- حسان بن عبد الملك: ١٠٠ .
- الحسن بن أحمد بن أبي عاصم: ٢٧٤ .
- حسن بن حسين بن علوان: ٢٤٧ .
- الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): ٢٨، ١٩٩، ١٢٥، ٢٠٤، ٢٤٣، ٢٥٧،
٢٦٧، ٢٥٨،
- الحسن بن علي بن الوليد الفسوي: ٢١٧ .
- الحسن بن محبوب: ١٩٠، ١٩٥، ٢٣٥، ٢٦٠، ٢٦٦ .
- الحسن بن محمد: ٢٤٧ .
- الحسن بن محمد بن جمهور: ١١ .

- الحسن بن محمد بن سماعه: ٢٣١ .
- الحسين بن أحمد: ٢١١، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٧٠، ٢٧٠ .
- الحسين بن عامر: ١٩٤، ٢٣٦ .
- الحسين بن عبد الرحمن: ٢٠٢ .
- الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): ٢٨، ١٢٥، ١٧٣، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٥٨، ٢٦٧ .
- الحسين بن أبي العلاء: ١٧٧ .
- الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن: ١٩٨، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧ .
- الحسين بن مخارق: ٢٢١ .
- الحسين بن مزاحم: ٢٦٦ .
- حصين التغلبي: ١٨٤ .
- الحصين بن مخارق: ٢٠٨، ٢٤٤ .
- حفص بن غياث: ٢٤٥ .
- الحكم بن عيينة: ٢٣٥، ٢٣٦ .
- الحلال بن سويد: ١٠٣، ١٠٤ .
- حماد بن عيسى: ٢٢٣ .

حمدان بن الحسن: ٢٢١ .

حمران بن أعين: ١٥١، ١٩٩، ٢٣٢، ٢٦٠ .

حمزة بن عبد المطلب: ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٨٤، ٢١٧، ٢٢٥ .

حميد بن زياد: ٢١٩ .

حنان بن سدير: ٢٧٠ .

حنظلة بن أبي عامر: ١٠٧ .

الحويرث بن قرة: ٨٥، ٨٦ .

حويطب: ٨٤ .

حرف الخاء

خالد بن الوليد: ٥٨، ٨٤، ١٠٠ .

الخضر (عليه السلام): ١٦٧، ١٦٨، ١٧١ .

الخطاب: ٢٣٦ .

حرف الدال

داود بن فرقد: ٢٣٦ .

داود بن كثير الرقي: ١٩٢ .

 حرف الراء

ربيع بن بزيع: ٢١٨ .

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: ٨٧ .

ربيعة بن عبد مناف: ٢١٦ .

روبيل: ١١٧ .

 حرف الزاء

الزبير بن العوام: ٧٨، ٨٤ .

زرارة بن أعين: ١٩٣، ٢٠٤، ٢٦٠ .

زكريا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٧٤ .

زياد بن سوقة: ٢٣٥ .

زيد بن ثابت: ١٠٣ .

زيد بن حارثة: ١٥٨ .

زيد بن موسى: ١٢٥، ١٢٦ .

 حرف السين

سالم بن عمير: ٩٦ .

سعد بن الربيع: ٣٥ .

- سعد بن ظريف: ٢٠٨، ٢٤٧ .
- سعد بن عبادة: ٧٩، ٨٣ .
- سعد بن عبد الله: ٢٢٠ .
- سعيد الأعرج: ١٨٩ .
- سفين بن إبراهيم الجريري: ٢٢١ .
- سلام: ٢٦٠ .
- سلمان المحمدي: ٢٢٦ .
- سلمة بن الخطاب: ٢٠٢ .
- سليمان بن خالد: ١٨٩ .
- سماك بن خرشة: ٨٤ .
- سهيل بن عمرو: ٧٦، ٨٤، ٨٩ .

حرف الشين

- شعيب (عَلَيْهِ السَّلَام): ١٥٧ .
- شهر بن حوشب: ٦٢ .
- شيبية: ٧٤، ٩١، ٢٢٥ .
- شيث بن آدم: ٢٥٥، ٢٥٧ .

حرف الصاد

صالح (عليه السلام): ١٢٧، ١٢٨، ١٥٧ .

صالح بن سهل الهمداني: ٢٥٢ .

صفوان بن أمية: ٣٦، ٣٨، ٧٦، ٨٤ .

صفوان بن مهران: ٢٦٣، ٢٦٤ .

صفوان بن يحيى: ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٦٣، ٢٧١ .

حرف العين

العاص بن وائل: ٩١، ١٥٨، ١٥٩ .

عامر بن عدي: ١٠٨ .

عباد بن يعقوب: ١٨٤، ١٩٣، ٢٧٤ .

العباس بن أبان العامري: ٢٤٧ .

العباس بن عبد المطلب: ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٩١ .

عبد بن عمر بن الخطاب: ٢١٨ .

عبد الرحمن بن حنظل: ٨٥، ٨٦ .

عبد الرحمن بن كثير: ٢٢٦ .

عبد العزيز بن يحيى الجلودي: ١٠، ١١، ٢٠٤ .

- عبد الغفار: ٢٤٨ .
- عبد الكريم بن يعقوب: ٢٠٥ .
- عبد الله بن أبي: ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٧١، ٧٢، ٩٥، ٩٦ .
- عبد الله بن ابي زمعة: ٨٥ .
- عبد الله بن جبير: ٣٧ .
- عبد الله بن جندب: ٢٥١ .
- عبد الله بن حنظل: ٨٥ .
- عبد الله بن زيدان: ٢٧٤ .
- عبد الله بن سعد: ٨٥ .
- عبد الله بن سنان: ١٩٩، ٢٢٨ .
- عبد الله بن عبد المطلب: ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨ .
- عبد الله بن عيسى بن مصقلة: ٢٠٤ .
- عبد الله بن القاسم: ٢٥٢ .
- عبد الله بن محمد بن عيسى: ١٩٠ .
- عبد الله بن مسعود: ٧٣ .
- عبد الله بن مسكان: ٢٣٢ .

- عبد الله بن نفيل: ١٠٧ .
- عبد الله بن وهب الكوفي: ٢٦٦ .
- عبد المطلب: ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨ .
- علي بن الحسين السجاد (عليه السلام): ٧٥، ١٠٨، ١٠٩، ٢٠٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٧ .
- علي الحسيني الاستربادي: ١٤ .
- علي بن الحكم: ١٩٨، ٢٢١ .
- علي بن حماد الأزدي: ٢٠٧ .
- علي بن داود: ٢١٦ .
- علي بن رئاب: ١٩٠ .
- علي بن زيد الخراساني: ٢٦٦ .
- علي بن سليمان الزراري: ٢٠٩ .
- علي بن العباس البجلي: ١٩٣، ٢٤٧ .
- علي بن عبد الله: ٢٠٢ .
- علي بن عبد الله بن أسد: ٢١١، ٢٦٩ .
- علي بن عبد الله بن راشد: ٢٠٥، ٢٠٦ .

علي بن محمد القاشاني: ٢٤٥ .

علي بن موسى الرضا (عليه السلام): ١٢٥، ١٢٦، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦٤ .

علي بن هاشم: ١٨٤، ١٩٣ .

عمار بن مروان: ١٩٠، ١٩٤ .

عمار بن ياسر: ٤١، ١٠٤، ٢٢٦ .

عمارة بن حزم: ١٠٣ .

عمر بن أذينة: ١٩٢ .

عمر بن الخطاب: ٧٨، ٨١، ١٠٨ .

عمر بن رشيد: ٢١٩ .

عمران بن أعين: ٢٣٦ .

عمران بن سليمان: ١٨٤ .

عمرو بن الجموح: ٧٣ .

عمرو بن حارث: ١٨٤ .

عمرو بن سالم الخزاعي: ٧٧ .

عمرو بن شمر: ٢٠٨ .

عمرو بن العاص: ٣٨ .

عمرو بن غنمة: ٩٧ .

عمير بن وهب: ٩٧، ١٠٢ .

عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ٦٢، ١٤٣، ٢٣٣ .

عيسى بن داود: ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٧،
٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٩ .

عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر: ٢٧٤ .

حرف الفاء

الفضل بن شاذان: ١٨٦ .

الفضيل: ١٩٣ .

حرف القاف

قاييل بن آدم: ١٤٨ .

قارون: ١١٣، ١١٨ .

القاسم بن سليمان: ٢٠٤ .

القاسم بن محمد بن سليمان المنقري: ٢٤٥ .

قتادة بن النعمان: ٥٩، ٦٠ .

قيس بن سعد بن عبادة: ٨٤ .

قيس بن عباد: ٢٢٥ .

قيس بن الوليد بن المغيرة: ٧٢ .

قينان: ٢٥٥ .

حرف الكاف

كثير بن عياش: ٢٦٥ .

كعب بن مالك: ١٠١، ١٠٢ .

حرف اللام

لاوي بن يعقوب: ١٤١، ١٤٢ .

لبيد بن سهيل: ٦٠ .

حرف الميم

ماروت: ٣٠، ٣١ .

مالك بن الدخشم: ١٠٨ .

مالك بن عوف النضري: ٧٩ .

مبشر: ٥٩ .

محمد بن إسماعيل العلوي: ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٤،

٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٧٠ .

- محمد بن جرير الطبري: ١٢ .
- محمد بن جعفر الحائري: ٢٥٧ .
- محمد بن جعفر الحسيني: ٢٥٠ .
- محمد بن جعفر الرزاز: ١١ .
- محمد بن جمهور: ٢٦٦ .
- محمد بن الحسن: ٢٦٥، ٢٣٦، ٢١٥ .
- محمد بن الحسن الخثعمي: ٢٧٣، ١٨٤ .
- محمد بن الحسن الطوسي: ١٠، ١٨٦، ١٨٩، ٢٦٢، ٢٦٤ .
- محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار: ١٩٤، ٢١٣، ٢٣٠ .
- محمد الحلبي: ٢٦٠، ٢٦٣ .
- محمد بن خالد البرقي: ٢٠٧ .
- محمد بن خالد الطيالسي: ٢٠٩ .
- محمد بن زياد: ٢٣١ .
- محمد بن سليمان: ١٩٢ .
- محمد بن سنان: ١٩٤، ١٩٩ .
- محمد بن العباس بن علي: ٩، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥ .

٢٣٨، ٢٣٥ - ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢١، ٢١٩، ٢١٦، ٢١٠، ٢١٥، ٢٠٨، ٢٠٧،
٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦ - ٢٤٨، ٢٥٠ - ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٣.

محمد بن عثمان بن أبي شيبة: ١٢، ٢٧٣. محمد بن عبد الرحمن بن سلام: ٢٠٤.

محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ: ٢٥ - ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ٥٥ - ٥٨،
٦٠، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٨٦، ٨٨ - ٩٩، ١٠٠ - ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣،
١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩ - ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨،
١٦٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٩، ١٧١، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣ - ١٩١، ١٩٦،
١٩٨، ٢٠١ - ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٠ - ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٤،
٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٥ - ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٣.

محمد بن علي: ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢١.

محمد بن علي الباقر (عليه السلام): ٣٠، ٦٢، ٦٥، ٧٩، ٩٩، ١٠٦، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٦،
١٧٠، ١٨٣، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤ - ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩،
٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦،
٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٧٢.

محمد بن علي ماجيلويه: ٢١٨.

محمد بن عيسى: ١٩٩، ٢١١، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٧٠، ٢٧١.

محمد بن الفضيل: ٢١٦، ٢٢٦، ٢٦٩.

محمد بن القاسم بن سلام: ١٢، ٢٦٦.

محمد بن مسلم: ٢٠٩، ٢٦٠، ٢٦٢ .

محمد بن معلى: ٢٢٦ .

محمد بن همام: ١٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٧،
٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩ .

محمد بن يحيى: ٢٠٢، ٢٦٠ .

محمد بن يعقوب الكليني: ١١، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٠،
٢٤٥، ٢٦٠، ٢٦٣ .

محمد بن يونس: ٢٣٠ .

مخشي: ١٠٤ .

مرارة بن الربيع: ١٠١ .

مرداس بن نهيك: ٥٧ .

مروان بن الحكم: ٢٥٧ .

مسعود بن رجيلة: ٥٥ .

مسلم بن الحجاج: ٢٦٢ .

مسلمة بن حفص: ٨٤ .

مسلمة بن صخر: ٩٧ .

مصعب بن عمير: ٣٦ .

معلي بن خنيس: ٢٧١ .

معلي بن محمد: ١٩٨، ٢٠٢ .

المغيرة بن أبي العاص: ٤١ .

مفضل بن صالح: ١٩٨ .

المفضل بن عمر: ٢٧٢ .

المقداد بن الأسود: ٢٢٦ .

مقيس بن صباية: ٨٥، ٨٦ .

منصور بن يونس: ٢١٤ .

منيع: ٢٦٣ .

موسى (عليه السلام): ٢٢-٢٤، ٩٦، ١١٨، ١٤٢، ١٥٩، ١٦٥-١٦٨، ١٤٨، ١٨٥ .

موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام): ٥٧، ٦١، ٦٣، ٧٠، ٧١، ١٠٥، ١٠٩، ١١٧ .

١٤١، ١٦٩، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٧ -

٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩ .

موسى بن سعد: ٢٥٢ .

حرف النون

النضر بن الحارث: ١٥٩، ٤٠ .

النضر بن سويد: ٢٠٤ .

النعمان بن بشير: ٢١٧ .

نعيم بن مسعود: ٤٠، ٣٩ .

نوح (عليه السلام): ١٢٣-١٢٦، ٢٥٨ .

نوفل بن الحارث: ٧٤ .

حرف الهاء

هاروت: ٣١، ٣٠ .

هارون (عليه السلام): ٩٦، ١١٨، ١٨٥، ١٨٦ .

هاشم التوبلي: ١٥ .

هامان: ١١٣ .

هيرة بن وهب المخزومي: ٨٥ .

هرم بن عمير: ٩٦ .

هلال بن أمية: ١٠١ .

هود (عليه السلام): ١٢٧ .

الهيثم بن التيهان: ٧٩ .

حرف الواو

وديع بن ثابت: ١٠٣، ١٠٤ .

الوليد بن المغيرة: ١٥٨، ٢٢٥ .

حرف الياء

ياسر الخادم: ١٢٥ .

يحيى (عليه السلام): ١٧٣، ١٧٤ .

يزيد بن إبراهيم الساجي: ٢٥٠ .

يزيد بن الخليل الأسدي: ٢١٢ .

يعقوب (عليه السلام): ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢ .

يوسف (عليه السلام): ١٣٣ - ١٣٦ .

يونس (عليه السلام): ١١٧ - ١١٩، ١٣١، ١٤٠ - ١٤٢ .

يونس بن عبد الرحمن: ٢٥١، ٢٧٠، ٢٧١ .

يونس بن الفضل بن صالح: ٢٦٠ .

يونس بن منصور: ٢١١ .

الكنى

- ابن أبي سرح: ٨٦ .
- ابن أبي عمير: ١٩٢، ٢٣٠، ٢٤٠ .
- ابن أذينة: ٢٤٠ .
- ابن حمين: ١٠٣ .
- ابن خيثمة: ٩٧، ١٠٢ .
- ابن داود الحلبي: ١٤ .
- ابن طاووس: ١٤ .
- ابن عباس: ١٨٥، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٧٠ .
- ابن فضال: ٢١٢، ٢٦٣ .
- أبو أيوب الخذاء: ٢٦٦ .
- أبو البشر بن عمرو الانصاري: ٧٣ .
- أبو بصير: ٢٠٢، ٢٦٦ .
- أبو بكر: ٩٣، ٢٢٠ .
- أبو الجارود: ٢٦٥ .
- أبو جعفر الأحول: ٦١، ٦٢ .

أبو جميلة: ٢١٩، ٢٦٣ .

أبو جهل: ٧٣، ٧٤ .

أبو حمزة الشمالي: ٢١٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢ .

أبو ذر الغفاري: ٢٤-٢٩، ٧٩، ٨٩، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ٢٢٦، ٢٦٢ .

أبو سعيد الخدري: ٢٦٧ .

أبو السفاتج: ٢١٤ .

أبو سفيان: ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٧٧، ٨٠، ٨٤، ٨٩ .

أبو صادق: ٢٢١ .

أبو صالح: ٢٧٠ .

أبو طالب: ١٦٠، ١٨٦، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨ .

أبو العاص بن منبه بن الحجاج: ٧٢

أبو عامر الراهب: ١٠٧، ١٠٨ .

أبو عثمان: ٢٧١ .

أبو القاسم المسكاني: ١٩٢ .

أبو قيس بن الفاكه: ٧٢ .

أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب: ٩٧ .

- أبو مالك: ٢٦٥ .
 أبو محمد الواشبي: ١٩٥ .
 أبو نعيم الحافظ: ١٨٥ .
 أبو هارون العبدى: ٢٦٧ .
 أبو الورد: ١٩٥، ٢٢١، ٢٤٤ .

الألقاب

- الأشتر: ٢٩ .
 أغا بزرك الطهراني: ١٤ .
 التلعكبري: ١٠، ١٢ .
 ذي القرنين: ١٧٠، ١٧١ .
 الزهري: ١٠٨ .
 السدي: ٢٦٥ .
 السيارى: ٢٠٢ .
 الصدوق: ٢١٨، ٢٢٠، ٢٥٥، ٢٦٣ .
 الطبرسي: ١٩١، ٢٢٩، ٢٣٠ .
 العرياض: ٩٧ .

- العزیز: ١٤٢ .
- العلامة الحلي: ١٤ .
- العیاشي: ١٩٢ .
- فرعون: ١١٣، ٢١ .
- القائم عليه السلام: ٦٢، ١٦٥، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧٢ .
- قيصر: ٩٩ .
- كعب الأحبار: ٢٥ .
- الكلبي: ٢٦٩ .
- المأمون: ١٢٥ .
- المتمس الكناني: ٩٣ .
- المحقق الكركي: ١٤ .
- المفيد: ١٩٩، ٢٦٠، ٢٧٢ .
- المنخل: ١٩٤ .
- النجاشي: ١٤ .
- هبة الدين الشهرستاني: ١٥ .
- هرقل: ٩٤، ٩٩ .

أعلام النساء

- أسماء بنت عميس: ١٨٤ .
- أم حكيم بنت الحرث بن هشام: ٨٨ .
- أم سلمة: ١٠٢، ٧٩ .
- أم الفضل: ٧٤ .
- ام هاني بنت أبي طالب: ٨٥ .
- امراة العزيز: ١٤٢ .
- حمنة بنت جحش: ٣٦ .
- حواء: ٤٣، ٢٠ .
- خديجة بنت خويلد: ١٥٨، ٢٦٧ .
- سارة: ١٢٨ .
- عناق بنت آدم: ١١٣ .
- فاطمة الزهراء (عليها السلام): ٣٣، ١٢٥، ٢٠٤، ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٧ .
- كلثوم بنت عمران: ١١٨ .
- هند بنت عتبة: ٣٣، ٨٤، ٨٩ .

٤ - فهرس مصادر التحقيق .

القرآن الكريم

- ١ - الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب، الطَّبْرسي (ت ق ٦ هـ) تعليق: محمد باقر الخرسان، مطبعة النعمان، النجف الأشرف - العراق، ط ١، ١٩٦٦ م.
- ٢ - الاختصاص، أبو عبد الله محمد بن النعمان، المفيد (ت ٤١٣ هـ) صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - إيران، (د ت) (د، ط) .
- ٣ - الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار، محمد بن الحسن، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تح: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الاسلامية، طهران - إيران، ط ١، ١٣٦٣ هـ .
- ٤ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم، ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) انتشارات اسماعيليان، قم - إيران، ط ١ (د . ت) .
- ٥ - الاصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٥ م .
- ٦ - الأصفى في تفسير القرآن، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) تح: محمد حسن درايبي ومحمد رضا نعمتي، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، قم - إيران، ط ١، ١٤١٨ هـ .

- ٧ - الأعلام، قاموس تراجم، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ١٢، ١٩٩٧ م .
- ٨ - أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تح: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١ (د . ت) .
- ٩ - الأمل، محمد بن الحسن، أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تح: قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة، نشر دار الثقافة، قم - إيران، ط ١، ١٤١٤ هـ .
- ١٠ - أمل الأمل، محمد بن الحسن، الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) تح: أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف - العراق (د . ط) (د . ت) .
- ١١ - أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى، البلاذري (ت ٣٧٩ هـ) تح: د . محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة - مصر (د . ط) (د . ت) .
- ١٢ - إيضاح الاشتباه، الحسن بن يوسف بن المطهر، العلامة الحلي (ت ٧٦٢ هـ) تح: محمد الحسون، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم - إيران، ط ١، ١٤١١ هـ .
- ١٣ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٨٣ م .
- ١٤ - البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٨ م .
- ١٥ - البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) تح: قسم الدراسات الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين، قم - إيران، ط ١، (د . ت) .

- ١٦ - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، محمد بن الحسن بن فروخ، الصفار (ت ٢٩٠هـ) تح: ميرزا محسن كوجه باغي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٤ هـ .
- ١٧ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، علي الحسيني الاسترابادي (ت ق ١٠ هـ) تح: مدرسة الامم المهدي، قم - إيران، ط ١، ١٤٠٧ هـ .
- ١٨ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٥١ هـ) تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٤ هـ .
- ١٩ - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تح: د. عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٩٨ هـ .
- ٢٠ - تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت ٣١٠ هـ) تح: نخبة من العلماء، مطبعة ليدن، لندن - بريطانيا، ط ١، ١٨٧٩ م .
- ٢١ - التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) (د . ح) ط ١ (د . ت) .
- ٢٢ - التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تح: أحمد حبيب قصير، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، ط ١، ١٢٠٩ هـ .
- ٢٣ - التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الاشكال، حسن بن زين الدين (ت ١٠١١ هـ) تح: فاضل الجواهري، نشر: مكتبة السيد المرعشي، قم - إيران، ط ١، ١٤١١ هـ .

- ٢٤ - التفسير، محمد بن مسعود العياشي (ت ق ٣ هـ) تح: هاشم الرسولي المحلاقي، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران - إيران، ط ١ (د . ت) .
- ٢٥ - تفسير القرآن الكريم، ثابت بن دينار، أبي حمزة الثمالي (ت ١٤٨ هـ) جمع عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مطبعة الهادي، قم - إيران، ط ١، ١٤٢٠ هـ .
- ٢٦ - تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت ٤٠٣ هـ) تح: طيب الموسوي، دار الكتاب، قم - إيران، ط ٣، ١٤٠٤ هـ .
- ٢٧ - تقريب التهذيب، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٩٥ م .
- ٢٨ - تهذيب الأحكام، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) (د . ح) مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٥ م .
- ٢٩ - التوحيد، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١ هـ) تح: هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسين في الحوزة، قم - إيران (د . ط) (د . ت) .
- ٣٠ - الثقات، محمد بن حبان بن أحمد، ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) تح: د. محمد عبد المعيد، دار المعارف العثمانية، حيدرآباد - الهند، ط ١، ١٩٧٣ م .
- ٣١ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١ هـ) تح: محمد مهدي حسن الخرسان، منشورات الرضي، قم - إيران، ط ١، ١٣٦٨ هـ ش .
- ٣٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) تح: خليل الميس، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٥ م .

- ٣٣ - جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسانيد، محمد ابن علي الأردبيلي (ت ١١٠١ هـ) (د. ح) ط ١ (د. ت).
- ٣٤ - الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) (د. ح) دار حياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٥ م.
- ٣٥ - الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) (د. ح) دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٥٢ م.
- ٣٦ - حقائق التأويل في متشابه التنزيل، السيد الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) شرح: محمد رضا كاشف الغطاء، دار المهاجر، بيروت - لبنان، ط ١ (د. ت).
- ٣٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله أبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) تح: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- ٣٨ - الخصال، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨٢ هـ) تصحيح: علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة، قم - إيران، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- ٣٩ - خلاصة الأقوال في أحوال الرجال، الحسن بن يوسف، العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) تح: محمد جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم - إيران، ط ١، ١٤١٧ هـ.
- ٤٠ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) تصحيح: نجدت نجيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠١ م.

- ٤١ - دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت الرسول، النعمان بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣ هـ) تح: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط ١، ١٩٦٣ م .
- ٤٢ - الرجال، تقي الدين الحسن بن علي، ابن داود الحلي (ت ٨٦٣ هـ) (د . ح) مطبعة جامعة طهران، طهران - إيران، ط ١، ٢٠٠٦ م .
- ٤٣ - الرجال، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ) (د . ح) (دانشگاه طهران، إيران (د . ط) (د . ت) .
- ٤٤ - الرجال، أحمد بن الحسين بن عبيد الله، ابن الغضائري (ت ٤٥٠ هـ) تح: محمد رضا الحسيني الجاللي، دار الحديث، قم - إيران، ط ٢، ٢٠٠٥ م .
- ٤٥ - الرجال، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تح: جواد القيمي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم - إيران، ط ٤، ٢٠٠٥ م .
- ٤٦ - الرجال، أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) تح: موسى الشبيري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم - إيران، ط ٨، ٢٠٠٥ م .
- ٤٧ - سعد السعود، علي بن موسى بن جعفر، ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) (د . ح) منشورات الرضي، قم - إيران، ط ١، ١٣٦٣ هـ ش .
- ٤٨ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، عبيد الله بن أحمد الحاكم الحسكاني (ت ق ٥) تح: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة، قم - إيران، ط ١، ١٩٩٠ م .
- ٤٩ - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ضبط: محمود محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٥، ٢٠٠٧ م .

- ٥٠ - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ) (د. ح) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ٢٠٠٢ م.
- ٥١ - الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع، ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٩٧ م.
- ٥٢ - طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، علي أصغر بن محمد شفيع البروجردي (١٣١٣ هـ) تح: محمد مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم - إيران، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- ٥٣ - علل الشرائع، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨٢ هـ) صححه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين، قم - إيران، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
- ٥٤ - عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨٢ هـ) تصحيح: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٤ م.
- ٥٥ - غريب القرآن الكريم، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ) تح: محمد كاظم الطريحي، انتشارات الهدى، قم - إيران (د. ط) (د. ت).
- ٥٦ - الغيبة، محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (ت ٣٦٠ هـ) تح: فارس حسون كريم، أنوار الهدى، قم - إيران، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- ٥٧ - فضائل الشيعة، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨٢ هـ) (د. ح) ط ١ (د. ت).
- ٥٨ - الفهرست، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تح: جواد القيومي،

- مؤسسة نشر الفقهية، قم - إيران، ط ٣، ٢٠٠٦ م .
- ٥٩ - قاموس الرجال، محمد تقي التستري، تح ونشر مؤسسة النشر الاسلامي، قم - إيران، ط ١، ١٤١٨ هـ .
- ٦٠ - القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) (د . ح) دار المأمون، بيروت لبنان، ط ١، ١٩٧٨ م .
- ٦١ - الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٥ م .
- ٦٢ - كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٩ م .
- ٦٣ - كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) (د، ح) دار الأضواء، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٨٥ هـ .
- ٦٤ - كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨٢ هـ) تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم - إيران، ط ١، ١٤٠٥ م .
- ٦٥ - الكنى والألقاب، عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ) تح: مؤسسة النشر الاسلامي، قم - إيران، ط ١، ٢٠٠٥ م .
- ٦٦ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ) ضبط: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١ ن ١٩٨٩ م .

- ٦٧ - لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٨ م .
- ٦٨ - لسان الميزان، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٦ م .
- ٦٩ - متشابه القرآن ومختلفه، محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) تح: حامد المؤمن، العارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٨ م .
- ٧٠ - مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ) تح: أحمد الحسيني، الناشر مرتضوي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٣٦٢ هـ ش .
- ٧١ - مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ٢، ٢٠٠٥ م .
- ٧٢ - المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٨ م .
- ٧٣ - المحبر، الحسن بن الحسين السكري (ت ٥٢٦ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٦ م .
- ٧٤ - المحكم والمحيط الأعظم، علي بن اسماعيل، ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٠ .
- ٧٥ - مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلي (ت ق ٩ هـ) انتشارات المرتضى، قم - إيران، ط ١، ٢٠٠١ م .

- ٧٦- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٢، ٢٠٠٢ م.
- ٧٧ - مستدرك علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي، مطبعة شفق، طهران- إيران، ط ١، ١٤١٢ هـ .
- ٧٨- المسند، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٢، ٢٠٠٣ م.
- ٧٩- المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٨٩ م.
- ٨٠- المعارف، عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٢، ٢٠٠٣ م.
- ٨١- معالم العلماء، محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) تح: مؤسسة نشر الفقهة، قم- إيران، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- ٨٢- معاني الأخبار، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨٢ هـ) تصحيح: علي أكبر الغفاري، انتشارات إسلامي، قم- إيران، ط ١، ١٣٦٢ هـ ش .
- ٨٣- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان (د . ط) (د.ت) .
- ٨٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ) تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٩٨٣ م .

- ٨٥ - معجم رجال الحديث، أبو القاسم الموسوي الخوئي، مطابع نشر الثقافة الإسلامية، طهران - إيران، ط ٥، ١٩٩٢ م .
- ٨٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، منشورات ذوي القربى، قم - إيران، ط ٢، ١٩٨٨ م .
- ٨٧ - معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١ هـ) تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدارن المدينة المنورة - السعودية، ط ١، ١٩٨٥ م .
- ٨٨ - المغازي، محمد بن عمر بن واقد، الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) تح: د . مارسدن جونس، نشر: دانش إسلامي، قم - إيران، ط ١، ١٤٠٥ هـ .
- ٨٩ - مكارم الأخلاق، الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ق ٦ هـ) دار البعثة، قم - إيران، ط ٢، ١٩٧٢ م .
- ٩٠ - من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨٢ هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٥ م .
- ٩١ - مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) تح: لجنة من الأساتذة، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، ط ١، ١٩٥٦ م .
- ٩٢ - مناقب علي بن أبي طالب، علي بن محمد، ابن المغازي الشافعي (ت ٤٨٣ هـ) انتشارات سبط النبي، قم - إيران، ط ١، ١٩٢٦ م .
- ٩٣ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٦٣ م .

- ٩٤ - نقد الرجال، مصطفى بن الحسين التفريشي (ت ق ١١ هـ) تح: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط ١، ١٣٧٦ هـ .
- ٩٥ - نهج البلاغة، جمع: محمد بن الحسين، الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) شرح: محمد عبدة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط ٢، ٢٠٠٨ م .
- ٩٦ - الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٢ م .

فهرس المطالب

٩.....	ترجمة المؤلف
١٧.....	سورة البقرة
٣٣.....	سورة آل عمران
٤٣.....	سورة النساء
٦٥.....	سورة المائدة
٧٥.....	سورة التوبة
١١١.....	سورة يونس
١٢١.....	سورة هود
١٣١.....	سورة يوسف
١٤٥.....	سورة الرعد
١٥٣.....	سورة إبراهيم
١٥٥.....	سورة الحجر
١٥٩.....	سورة الكهف

١٧٣.....	سورة مريم
١٨٣.....	سورة طه
٢٠٧.....	سورة الأنبياء
٢٢٣.....	سورة الحج
٢٤٣.....	سورة المؤمنون
٢٥٥.....	سورة الفرقان
٢٦٩.....	سورة الشعراء
٢٧٥.....	الفهارس الفنية
٢٧٧.....	فهرس الايات
٣٠٠.....	فهرس الاحاديث
٣٢٠.....	فهرس الاعلام
٣٤٦.....	فهرس اعلام النساء
٣٤٧.....	فهرس مصادر التحقيق
٣٥٩.....	فهرس المطالب

